موسوعة شروح زيارة عاشوراء ٣

شرح زيارة عاشوراء

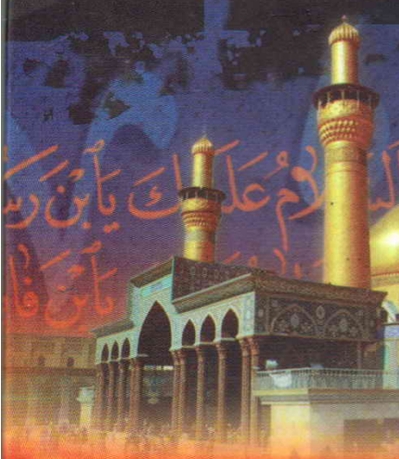

العلامة المحقق

المولى عبد الرسول النوري الفيروزكوهي

المشهور بالفاضل المازندراني

المتوفى سنة ١٣٢٥هـ

تحقيق

السيد حسن الموسوي الدرازي

مكتبة فدك لإحياء التراث

شرح زيارة عاشوراء

موسوعة شروح زيارة عاشوراء
٣

شرح زيارة عاشوراء

تأليف

العلامة المحقق
المولى عبد الرسول النوري الفيروزكوهي
المشهور بالفاضل المازندراني
المتوفى سنة ١٣٢٥هـ

تحقيق

السيد حسن الموسوي الارزاني

مكتبة فدك لإحياء التراث

شرح زيارة عاشوراء

الشيخ عبد الرسول النوري الفيروز كوهي

كافة حقوق الطبع محفوظة
و مسجلة للناشر ومكتبة فدك

- الناشر: دار الصديقة الشهيدة عليها السلام
- الكمية: ١٠٠٠ نسخة
- الطبعة: الأولى
- المطبعة: وفا
- تاريخ الطبع: ٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ.ق
- القطع وعدد الصفحات: وزيري - ٢١٦ صفحة

شابك: ٣-٧٠-٨٤٣٨-٩٦٤-٩٧٨

عنوان الناشر: ايران - قم - شارع معلم - رقم ٢٥ - فرع أملك - تلفون: ٧٧٤٤٢٨٦

مركز التوزيع: ايران - قم - مجمع الإمام المهدي (عج) - الطابق الأرضي
رقم ١١٧، ١١٦ - تلفون: ٧٨٣٣٦٢٤

مكتبة فدك

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة موسوعة زيارة عاشوراء

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين

منذ أن بزغ نور هذا الدين وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحسين عليه السلام، حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشيّد به عليه السلام في كثير من المواقف، منذ أن كان الحسين عليه السلام وليداً إلى يوم رحيل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عن هذه الدنيا، فتراه يرثيه باكياً في يوم ولادته أمام جمع من المسلمين، ويرثيه في يوم رحيله وهو على فراش المرض، وما بين هاتين المرحلتين الكثير من المواقف التي صدرت منه صلى الله عليه وآله في شأن الحسين عليه السلام، والتي لسنا بصدد تتبعها في هذه المقدِّمة، وكان من أهمّها مقولة رسول الله صلى الله عليه وآله المشهورة **((حسينٌ مني وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً))** هذه المقولة التي تكشف بجلاء ما للحسين عليه السلام من مقام شامخ مرتبط بهذا الدين كما هو مقام رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف لنا في هذه العجالة أن نحيط بمقامات الحسين عليه السلام الذي هو من رسول الله ورسول الله منه ؟ كيف لنا أن نحيط بأسرار الحسين وأبعاده وهو بهذه المنزلة العظيمة الشامخة ؟

إلاّ أنّه هناك بعد ومقام خاص يربطنا بالحسين عليه السلام ألا وهو بعد الزيارة،

هذا البعد الذي أكدت عليه النصوص الكثيرة الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، بل قد لا تجد أحداً من المعصومين تم التأكيد على زيارته كما حصل لزيارة الحسين عليه السلام، فدونك ما دون في شأن زيارته عليه السلام في كتب الأدعية والزيارات وفي الكتب المطولات، فإنّه ممّا لا يحصى كثرة ولا يسع المجال تتبعاً، ولا نظن أن يخفى هذا البعد على طالب صغير فضلاً عن غيره.

فلا تكاد ترى مناسبة مهمّة إلا وتجد لزيارته عليه السلام موقعاً أساسياً في أعمال تلك المناسبة، فها هي مناسبة ليالي القدر وليالي العيدين، وقد احتلت زيارته عليه السلام فيها الموقع المهم، ومثلها زيارته عليه السلام في يوم عرفه، وكذلك زيارته عليه السلام في النصف من شهر شعبان، وزيارته عليه السلام في النصف من شهر رجب، وكذلك زيارته في يوم الأربعين، وغيرها الكثير فضلاً عن الزيارات المطلقة.

والأهم من بين هذه الزيارات زيارته في يوم شهادته عليه السلام، يوم قارع الظلم وفدى هذا الدين بأغلى ما يملك وهو نفسه الزكية الطاهرة، حيث جاد بنفسه وأهل بيته وأصحابه قتلاً ونسائه وعائلته سبياً وتشريداً يُطافُ بهنّ من بلد إلى بلد، وهن حرائر بيت الوحي وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك كان بعين الله ومشيئته سبحانه تقدّست آلاؤه، وقد أفصح عليه السلام عن ذلك عندما سئل عن السبب في أخذه لعائلته ونسائه، فقال: ((**شاء الله**

أن يراني قتيلاً وأن يرى النساء سبايا))، هذا اليوم الذي تجسدت فيه روح الفداء لهذا الدين بأسمى معانيها وفي المقابل تجسدت فيه روح الظلم والعدوان بأبشع صورها، فكان حقّ للحسين عليه السلام أن يزار في هذا اليوم بزيارة تتناسب مع هذه المعاني المتجسدة في ذلك اليوم، وهذا عينه ما حصل من أئمة الهدى عليهم السلام، حيث رويت زيارته عليه السلام في يوم عاشوراء بطرق متعددة عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، هذه الزيارة التي جسّدت الولاء الحقيقي للحسين عليه السلام، والذي هو بدوره جسّد روح الولاء والتضحية لهذا الدين، كما أكّدت هذه الزيارة على البراءة الحقيقية من أعدائه وأعداء أهل البيت عليهم السلام، أعداؤهم الذين جسّدوا روح العداء والظلم بأبشع الصور وأشنعها.

هذه الزيارة التي ما فتئ علماؤنا (رضوان الله عليهم) يترنمون بها، وجعلها ورداً خاصّاً يلتزمون به في أيام حياتهم، ولم يكن ذلك الالتزام منهم إلاّ تمسكاً بكلام الأئمة عليهم السلام، فإنّ هذا عينه ما نصّ عليه الإمام الباقر عليه السلام لعلقمة بن محمد، حيث قال له : **((وإن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل فلك ثواب ذلك...))**.

كما أنّه قلّما تجد كتاباً مدوّناً لجمع الأدعية والزيارات إلاّ وهذه الزيارة في صدارة زياراته عليه السلام، فدونك ما سطّره أعلام الطائفة من القرن الثالث والرابع الهجري إلى يومنا هذا، حيث إنّ أول مصدر لهذه الزيارة من بين

الكتب الواصلة إلينا هو كتاب (كامل الزيارة) للشيخ جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله (ت ٣٦٨ هـ ق) وكتاب (مصباح المتهجد وسلاح المتعبد) لشيخ الطائفة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله (ت ٤٦٠ هـ ق)، فإنّ ظاهر من جاء بعدهما أخذ رواية الزيارة منهما.

إلاّ أنّه ولما تشتمل عليه هذه الزيارة المباركة من إظهارٍ للبراءة ـ تصريحاً وتلويحاً ـ ممّن تجب البراءة منه مرّت بظروف قاسية، كان من أبرزها اختلاف النسخ، وبرز ذلك بالخصوص في مصدرها الثاني ـ أعني (مصباح المتهجد وسلاح المتعبد) ـ فتجد بعض نسخه مشتملة على بعض الفقرات وبعضها الآخر غير مشتمل ! ومن لاحظ وتتبع الظروف التي مرَّ بها الشيعة وبالخصوص شيخ الطائفة رحمه الله وما لاقاه من الويلات وفتن ظهرت في زمانه، وفي بغداد بالخصوص يدرك ما حصل في كتبه رحمه الله من اختلاف النسخ وبالأخص فيما يرتبط بزيارة عاشوراء، ولا نريد أن نخوض هنا بحثاً تأريخياً حول تلك الظروف المشوبة بالخوف والحذر والتقية، فهي بدرجة من الوضوح لمن له أدنى تتبع للتأريخ.

ولكن مع ذلك كلّه إذا رجعنا إلى نسخ الكتاب (مصباح المتهجد وسلاح المتعبد) يتّضح لنا جلياً أنّ هذه الزيارة المباركة حصل فيها حذف، أو طمس لبعض مقاطعها، في بعض النسخ ـ وهي الأقل ـ وذلك للظرف الخاص الذي عاشه الشيعة في تلك الأزمنة ـ أعني ظرف التقية والخوف ـ حيث إنّ كثيراً من نسخ الكتاب ممّا وقع في حوزتنا مشتمل على فقرات لم

تكن موجودة في بعض النسخ، أو هي مطموسة، فإذا لاحظنا الظرف المتقدِّم ذكره، ولاحظنا الفقرات التي وقع لها الحذف، أو الطمس، ولاحظنا النسخ المشتملة على تلك الفقرات، يتّضح جلياً أنّ ذلك وقع لظرف خاص، وهو ممّا لا يكاد يخفى على من له أدنى تتبع وتدقيق.

أمّا ما يرتبط بنسخ كتاب (مصباح المتهجد وسلاح المتعبد)، فهناك عدد كبير من النسخ لهذا الكتاب المبارك منتشرة في المكتبات العامّة والخاصة، والذي يميّز بعض هذه النسخ وجود مقابلة لها مع نسخ متقدِّمة عليها، بل قد تصل المقابلة في بعض النسخ إلى نسخة المصنف، وهذا في حدِّ ذاته يعطي النسخة التي تمّت مقابلتها قيمة تراثية كبيرة، ويتعامل معها كما لو كانت بخط المصنف، وخصوصاً إذا كان المقابل لها أحد علمائنا المعروفين.

ولا يخفى أنّ الكلام عن نسخ المصباح يرتبط بالمصباح الكبير، والمصباح الصغير وهو (مختصر المصباح)، وكلاهما من تأليف شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله، لفرض أنّ الشيخ ذكر الزيارة في كلا الكتابين، واختلاف النسخ وقع في كليهما.

ولقد تمَّ التعرض باختصار لبحث اختلاف نسخ المصباح في الكتاب الذي صدر تحت إشراف مكتب آية الله العظمى الميرزا التبريزي (قدس الله تربته الطاهرة) (**زيارة عاشوراء فوق الشبهات**).

كما تمَّ التعرض لذلك بشكل مفصّل في كتاب (**المداخلات الكاملة في**

رد مدعي التزوير على زيارة عاشوراء المتداولة) الذي كان ردّاً على مزاعم مدعي التزوير في الزيارة المباركة.

عود على بدء

هذه الزيارة المباركة واجهت مزايدات كبيرة ممّن ينتسبون لهذا المذهب الحقّ، وحصل في الآونة الأخيرة هجوم عنيف من البعض على هذه الزيارة المباركة، وكلّ ذلك كان بسبب اشتمالها على أمور مرتبطة بالعقيدة الحقّة، وفي خصوص مسألة الولاية والبراءة لمن وممّن تجب الولاية له والبراءة منه، حيث إنّ هذا الأمر يثير حفائظ الطرف الآخر، ولا ينسجم مع التقارب المطروح الذي يروّج له نفرٌ، حتى لو كان على حساب عقائدنا الثابتة، وهذا ممّا يؤسف له كثيراً...

وهذا ما دفعنا للبحث والمتابعة لهذه الزيارة المباركة، دفاعاً وتوضيحاً لعقائدنا وثوابتنا، التي لا نقبل المزايدة عليها بأي وجه من الوجوه.

فبدأنا بعون الله وتوفيقه في البحث عن نسخ مصباح المتهجد وكتب أخرى ترتبط بالزيارة المباركة، فحصلنا في هذه الصدد على عدد كبير من النسخ، وقد تقدَّمت الإشارة إلى ذلك فلا نعيد.

وفي الضمن وقع في حوزتنا مجموعة من الشروح للزيارة المباركة، كان من بينها الشرح الذي بين أيدينا **(شرح زيارة عاشوراء)** للمولى الميرزا عبد الرسول النوري، وما ألفت نظرنا أن جلَّ هذه الشروح مخطوطات

محفوظة في مكتبات عامّة، أو خاصّة لم يُطّلع عليها الكثير من القراء، وهذا ما زاد من عزمنا وتصميمنا على الشروع في هذه الموسوعة القيمة لإخراج شروح هذه الزيارة المباركة وإيصالها إلى القراء، ليتبين للمنصفين أنّ هذه الزيارة كانت محط أنظار كبار علماء الطائفة ومحققيهم.

وقد بدأنا بحمد الله بإخراج الشّرح الأوّل والثاني في مجلدين، حيث كان الأوّل (**رسالة في بيان كيفية زيارة عاشوراء**) للمحقق المدَقِّق علّامة زمانه أبي المعالي الكلباسي، والثاني (**الكنز المخفي**) لآية الله العظمى العلّامة الكبير الشّيخ عبد النبي العراقي، وما بين أيدينا هو الشرح الثالث للزيارة المباركة.

وفي الختام نتقدَّم بالشكر الجزيل لأخينا العزيز وسيّدنا الجليل سماحة السيّد حسن الموسوي الدُّرَازي (حفظه الله تعالى وسدّد خطاه) على ما قام به من عمل تحقيقي لهذا الكتاب، حيث أخرجه من حلّة بالية إلى ثوب أنيق جديد، وأضفى عليه رونقاً جميلاً بضبطه لمتنه وتخريجه لمصادره، وغير ذلك من أعمال علميّة وفنيّة، فجزاه الله خير جزاء المحسنين، ونسأل الله له دوام التوفيق، ولكلّ من مدَّ يد العون وساهم في إنجاح هذا المشروع، ونخصّ بالذكر مكتب آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (قدس الله تربته الطاهرة) على ما قدَّمه ويقدِّمه لإنجاح هذا المشروع، وكذلك نشيد بالمكتبات العامّة التي تعاونت معنا في الحصول على بعض المخطوطات، ونخصّ من بينها مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قدس سره، وكذلك

الإخوة الذي بذلوا جهوداً تحقيقية في إخراج وتحقيق بعض الشروح، ونخصّ بالذكر من بينهم الأخ العزيز سماحة الشيخ إسماعيل الگلداري البحراني (حفظه الله تعالى).

لفت نظر

بدأ العمل في هذه الموسوعة الميمونة ضمن أعمال فردية حتى صدر منها الجزء الأول والثاني، ثم تبنى مركز الزهراء الإسلامي إكمال هذه الموسوعة، وهذا الجزء الذي بين أيدينا تحت إشراف المركز.

نسأل الله سبحانه وتعالى ـ بحقِّ الحُسينِ عليه السلام ـ أن يعيننا ويسدد خطانا لإكمال هذا المشروع الحسيني المبارك، وأن يجعل نياتنا خالصة لوجهه الكريم، إنه خير ناصر ومعين.

مركز الزهراء الإسلامي

قم المقدسة

غرة محرم الحرام ١٤٣٠هـ

عمل المحقق في الكتاب

١ـ اعتمدت في تحقيق الكتاب على الطبعة الحجرية المطبوعة سنة ١٣٢١هـ في حياة المؤلف قدس سره وهذه الطبعة مصححة من المؤلف قدس سره على يد ولده علي بن عبد الرسول كما يظهر من خاتمة المطبوعة، وقد حصل الفراغ من تصحيحها في ١٨ من شوال سنة ١٣٢١هـ، ورمزت لها بـ«الأصل»، وقد أتحفنا بهذه النسخة النادرة الشيخ إسماعيل الگلداري البحراني.

٢ـ ضبطت الآيات الكريمة برسم المصحف وميزتها بقوسين مزهرين ﴿﴾ ووضعت بجنبها اسم السورة ورقم الآية بين معقوفين [].

٣ـ ضبطت الأحاديث الشريفة بالشكل الكامل، وميزتها بالقلم الأسود، وخرّجت مصادرها إلى جنب المصدر الذي ذكره المؤلف في الحاشية، وقد اعتمد في ذلك على المصادر الروائية المتوفرة بين يدي.

٤ـ قابلت نص الزيارة الشريفة ودعاء علقمة على (مصباح المتهجد) للشيخ الطوسي رضي الله عنه كونه المصدر الذي أشار إليه المؤلف، وعلى (مصباح الزائر) للسيد ابن طاووس رضي الله عنه لأن السيد أشار أنه نقل نص الزيارة عن نسخة بخط الشيخ الطوسي رضي الله عنه، وعلى البحار لكون المؤلف قد أشار إلى نقله منه أيضًا، وقد أثبت جميع الفروقات بين هذه الكتب، وقد أشار المؤلف قدس سره إلى بعض اختلافات النُسخ في الزيارة من دون الإشارة إلى اسم

النسخة، وقد أثبت جميع هذه الإشارات، فما كان منها موافقًا للكتب الثلاثة المذكورة آنفًا أتبعتها بـ«مدّ ظله»، وما لم يوجد في هذه الكتب أتبعته بـ«منه مدّ ظله».

٥ـ قابلت النصوص التي نقلها المؤلف رحمه الله على المصادر التي نقل منها، وصححت ما فيها من تصحيف وأشرت إلى ذلك في الهامش، وأضفت ما كان ساقطًا من الأصل بين معقوفين [].

٦ـ وضعت عناوين مناسبة لكل فصل جديد وجعلتها بين معقوفين []

٧ـ أثبت جميع حواشي المؤلف مدّ ظله في هامش الكتاب وأتبعتها بـ«منه مدّ ظله».

٨ـ عرّفتُ بجميع الأعلام والكتب الواردة في متن الكتاب وذلك بالاعتماد على كتب التراجم والرجال وفهارس المؤلفات.

٩ـ عملت فهرسًا للأعلام المترجم لهم في نهاية الكتاب، وجعلت قائمة للمصادر التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب.

وَكَتَبَ

حَسَنُ بْنُ عَلَويّ الموسوي الدُّرَازي

غُرَّةُ ذِي الحِجّة سنة ١٤٢٩هـ

الدُّرَاز ـ البحرين

ترجمة المؤلف

الشيخ عبد الرسول المازندراني الفيروز كوهي الطهراني (ت١٣٢٥هـ)، أحد فقهاء الإمامية الأعلام، كان من سكنة طهران ومن علمائها البارزين.

تتلمذ على عدد من الأساتذة منهم الفقيه محمد حسن بن جعفر الآشتياني الطهراني، حتى نال درجة سامية في العلوم الشرعية، وتصدى لمسؤولياته الإسلامية.

وله مؤلفات عديدة، جميعها مطبوعة، وهي:

١ـ رسالة في تكليف الكفار بالقضاء مع سقوطه عنهم بالإسلام .

٢ـ رسالة في حكم الوضوء قبل الوقت.

٣ـ رسالة الشطرنجية، طبعت سنة ١٣٢٠، وترجمها إلى الفارسية ولده الشيخ علي بن عبد الرسول.

٤ـ رسالة في العقد على الصغيرة .

٥ـ رسالة في اشتراط القربة في العبادة تمسكاً بآية البينة.

٦ـ رسالة في الأواني.

٧ـ حواشي على روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان في الفقه للشهيد الثاني.

٨ـ حاشية على أسرار الصلاة للشهيد الثاني.

٩ـ شرح زيارة عاشوراء.

١٠ـ إنشاء الصلوات على إمام العصر عليه السلام .

راجع: موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٤، ٣٤٥/ ٤٦٢٥

أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٨، ص١٠.

[الزيارة برواية المصباح]

قال (الشَّيْخُ)[١] قدس سره في (مِصْبَاحِ المُتَهَجِّدِ)[٢]: رَوَىٰ (مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ)[٣]، عَنْ (صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ)[٤]، عَنْ (أَبِيهِ)[٥]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام

---

(١) هو شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي (أبو جعفر): فقيه، أصولي، مجتهد، متكلم، محدّث، مفسر. ولد بطوس في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ، وهاجر إلى العراق فهبط بغداد، وتتلمذ على يد الشيخ المفيد قدس سره والشريف المرتضى قدس سره، إليه انتهت الرئاسة بعد الشريف المرتضى، وكان يسكن بالكرخ، ثم تحوّل إلى الكوفة وأسّس حوزة النجف الأشرف، وتوفي في المحرم سنة ٤٦٠هـ ودفن في داره قدس سره، من تصانيفه الكثيرة : التبيان في تفسير القرآن، تهذيب الأحكام، الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، المبسوط في فقه الإمامية، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، والعدّة في الأصول (معجم المؤلفين ٩/ ٢٠٢- بتصرف).

(٢) مصباح المتهجد الكبير، فى أعمال السنة، لشيخ الطائفة الطوسي المتقدّم ذكره، ذكر فيه ما يتكرَّر من الأدعية و ما لا يتكرّر، و قدَّم فصولًا في أقسام العبادات وما يتوقّف منها على شرطٍ وما لا يتوقّف، و ذكر في آخرهِ أحكام الزكاة والأمر بالمعروف وهذا الكتاب من أجلّ الكتب في الأعمال و الأدعية و قدوتها، طبع على الحجر وطبع محققاً سنة ١٤١٢هـ في بيروت بتحقيق على أصغر مروارید ونشر مؤسسة فقه الشيعة (كشف الحجب والأستار ص٥٢٨ الذريعة ٢١/ ١١٨)

(٣) محمد بن إسماعيل بن بزيع (أبو جعفر) : مولى المنصور أبي جعفر. وَوُلْدُ بَزيع بَيتٌ، منهم حمزة بن بزيع، كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل، له كتب، منها : كتاب ثواب الحج ، وكتاب الحج ، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم والرّضا والجواد عليهم السلام ووقع في إسناد تفسير القمّي (معجم رجال الحديث ١٦/ ١٠٣).

(٤) صالح بن عُقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ذبيحة: مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، روى عن أبيهِ عن جدّه، وروى عن زيد الشحام، عدّه البرقي من أصحاب الصادق عليه السلام وعده الشيخ تارة في أصحاب الصادق وتارةً في مَن لم يروِ عنهم عليهم السلام (معجم رجال الحديث ١٠/ ٨٤).

(٥) عُقبة بن قَيس بن سَمعان والد صالح عدّه الشيخ في أصحاب الصادق قدس سره (معجم رجال الحديث ١٢/ ١٧٢).

قَالَ: «مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمِ حَتَّىٰ يَظَلَّ عِنْدَهُ بَاكِياً، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَلْقَاهُ بِثَوَابِ أَلْفَيْ حَجَّةٍ، وَأَلْفَيْ عُمْرَةٍ، وَأَلْفَيْ غَزْوَةٍ، [وَ][1] ثَوَابُ كُلِّ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَغَزْوَةٍ[2] كَثَوَابِ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ وَغَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَعَ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ عليهم السلام».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا لِمَنْ كَانَ فِي بَعِيدِ الْبِلَادِ وَأَقَاصِيهَا[3]، وَلَمْ يُمْكِنْهُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟

قَالَ: «إِذَا كَانَ كَذَلِكَ بَرَزَ إِلَىٰ الصَّحْرَاءِ أَوْ صَعِدَ سَطْحاً مُرْتَفِعاً فِي دَارِهِ، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ، وَاجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ عَلَىٰ قَاتِلِيهِ[4]، وَصَلَّىٰ مِنْ بَعْدُ رَكْعَتَيْنِ، وَلْيَكُنْ ذَلِكَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ، ثُمَّ لْيَنْدُبِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَيَبْكِيهِ وَيَأْمُرُ مَنْ فِي دَارِهِ مِمَّنْ لَا يَتَقِيهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ، وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ الْمُصِيبَةَ بِإِظْهَارِ الْجَزَعِ عَلَيْهِ، وَلْيُعَزِّ [فِيهَا][5] بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِمُصَابِهِمْ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأَنَا الضَّامِنُ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ ذَلِكَ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنْتَ الضَّامِنُ ذَلِكَ لَهُمْ وَالزَّعِيمُ؟

قَالَ: «أَنَا الضَّامِنُ وَأَنَا الزَّعِيمُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِك».

---

(١) «و» ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر.

(٢) في مصباح المتهجد: «ثواب كل غزوة وحجّة وعمرة».

(٣) في مصباح المتهجد: «وأقاصيه».

(٤) المثبت في مصباح المتهجد «قاتله»، و«قاتليه» في الحاشية.

(٥) ليس في مصباح الزائر.

قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ[١] يُعَزِّي بَعْضُنَا بَعْضاً؟

قَالَ: «تَقُولُونَ: أَعْظَمَ اللَّهُ أُجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عليه السلام، وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنْتَشِرَ يَوْمَكَ فِي حَاجَةٍ فَافْعَلْ، فَإِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ لَا تُقْضَىٰ فِيهِ حَاجَةُ مُؤْمِنٍ، وَإِنْ[٢] قُضِيَتْ لَمْ يُبَارَكْ [لَهُ فِيهَا][٣] وَلَمْ يَرَ [فِيهَا][٤] رُشْداً، وَلَا يَدَّخِرَنَّ أَحَدُكُمْ لِمَنْزِلِهِ فِيهِ شَيْئاً، فَمَنِ ادَّخَرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئاً لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيمَا ادَّخَرَ[٥]، وَلَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِي أَهْلِهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ [تَعَالَىٰ] لَهُمْ [أَجْرَ وَ][٦] ثَوَابِ أَلْفِ حَجَّةٍ، وَأَلْفِ عُمْرَةٍ، وَأَلْفِ غَزْوَةٍ كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ لَهُمْ[٧] أَجْرُ[٨] وَثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ [وَوَصِيٍّ][٩] وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

قَالَ (صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ)، وَ(سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ)[١٠]: قَالَ (عَلْقَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ

---

(١) في مصباح المتهجد «فكيف».

(٢) في مصباح المتهجد ومصباح الزائر: «فإن».

(٣) ليس في مصباح المتهجد.

(٤) ليس مصباح الزائر.

(٥) في مصباح المتهجد «ادخره».

(٦) ليس في مصباح المتهجد.

(٧) في مصباح المتهجد ومصباح الزائر: «له».

(٨) في حاشية مصباح المتهجد «كان له كثواب».

(٩) من مصباح المتهجد ومصباح الزائر.

(١٠) سيف بن عميرة النخعي: عربيٌّ، كوفيٌّ، ثقةٌ، مِن أصحابِ الصَّادق والكَاظمِ عليهما السلام (معجم رجال الحديث ٩/ ٣٨٢)

الحَضْرَمِيُّ)[١]: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ [فِي][٢] ذَلِكَ الْيَوْمِ إِذَا أَنَا زُرْتُهُ مِنْ قُرْبٍ، وَدُعَاءً أَدْعُو بِهِ إِذَا لَمْ أَزُرْهُ مِنْ قُرْبٍ وَأَوْمَأْتُ مِنْ بُعْدِ الْبِلَادِ وَمِنْ دَارِي بِالسَّلَامِ[٣] إِلَيهِ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: «يَا عَلْقَمَةُ؛ إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تُومِئَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ، فَقُلْ عِنْدَ[٤] الْإِيمَاءِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ التَّكْبِيرِ هَذَا الْقَوْلَ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ بِمَا يَدْعُو بِهِ زُوَّارَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَكَ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ دَرَجَةٍ[٥]، وَكُنْتَ كَمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّىٰ تُشَارِكَهُمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ[٦]، [وَ][٧]لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا مَعَهُ، وَكُتِبَ لَكَ ثَوَابُ زِيَارَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ رَسُولٍ وَزِيَارَةِ كُلِّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مُنْذُ [يَوْمَ][٨] قُتِلَ عليه السلام [وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ][٩]».

تَقُول: ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ٱبْنَ رَسُولِ

---

(١) علقمة بن محمد الحضرمي: أخو أبي بكر الحضرمي عدّه الشيخ من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام (معجم رجال الحديث ١٢/ ٢٠٠).

(٢) ليس في مصباح المتهجد.

(٣) في نسخة أخرى من مصباح المتهجد ومصباح الزائر «بالتسليم».

(٤) في مصباح المتهجد ومصباح الزائر: «بعد».

(٥) في مصباح الزائر: «مائة ألف درجة».

(٦) في مصباح الزائر: «حتى يشاركه في درجاته».

(٧) من مصباح المتهجد وفي مصباح الزائر: «ثم لا تعرف».

(٨) ليس في مصباح الزائر.

(٩) من مصباح المتهجد ومصباح الزائر.

ٱللَّهِ، [ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا خِيْرَةَ اللَّهِ وابْنَ خِيْرَتِهِ][١]، ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا ٱبْنَ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱبْنَ سَيِّدِ ٱلْوَصِيِّينَ، ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا ٱبْنَ فَاطِمَةَ [ٱلزَّهْرَاءِ][٢] سَيِّدَةِ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ، ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَٱبْنَ ثَارِهِ[٣]، وَٱلْوِتْرَ ٱلْمَوْتُورَ، ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ ٱلْأَرْوَاحِ ٱلَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ، عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً[٤] سَلاٰمُ ٱللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ ٱلرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتْ [وَعَظُمَتِ][٥] ٱلْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَهْلِ ٱلْإِسْلاٰمِ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ عَلَىٰ جَمِيعِ أَهْلِ ٱلسَّمَاوَاتِ، فَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ ٱلظُّلْمِ وَٱلْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمُ ٱلَّتِي رَتَّبَكُمُ ٱللَّهُ فِيهَا، وَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ ٱللَّهُ ٱلْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ، بَرِئْتُ إِلَىٰ ٱللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ.

---

(١) ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر والبحار.

(٢) ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر والبحار.

(٣) في نسخة أخرى: «يا ثأر الله وابن ثأره» (منه ﷺ).

(٤) في نسخة أخرى: «عليكم جميعاً منّي» (منه ﷺ).

(٥) ليس في مصباح الزائر.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ، إِنِّي[١] سِـلْمٌ لِمَـنْ سَـالَمَكُمْ، وَحَـرْبٌ لِمَـنْ حَارَبَكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَعَنَ ٱللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَـرْوَانَ، وَلَعَـنَ ٱللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً، وَلَعَنَ ٱللَّهُ ٱبْنَ مَرْجَانَةَ، وَلَعَنَ ٱللَّـهُ عُمَـرَ بْنَ سَعْدٍ، [وَلَعَنَ اللَّـهُ يَزِيْدَ][٢]، وَلَعَنَ ٱللَّهُ شِمْراً، وَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ [وَتَهَيَّأَتْ][٣] لِقِتَالِكَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ فَأَسْأَلُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَـكَ وَأَكْرَمَنِـي [بِكَ][٤] أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْـلِ بَيْـتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالحُسَيْنِ عليه السلام فِي ٱلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ إِنِّـي أَتَقَـرَّبُ إِلَىٰ ٱللَّـهِ وَإِلَىٰ رَسُـولِهِ وَإِلَىٰ أَمِـيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِلَىٰ فَاطِمَةَ وَإِلَىٰ ٱلحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُوَالاتِكَ، وَبِـالْبَرَاءَةِ[٥] مِمَّنْ قَاتَلَكَ، [وَنَصَبَ لَـكَ ٱلحَـرْبَ][٦]، وَبِـٱلْبَرَاءَةِ مِمَّـنْ أَسَّـسَ أَسَاسَ ٱلظُّلْمِ وَٱلجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَأَبْرَأُ إِلَىٰ ٱللَّـهِ وَإِلَىٰ رَسُـولِهِ مِمَّـنْ

---

(١) في مصباح الزائر: «أنا».

(٢) ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر والبحار.

(٣) ليس في مصباح المتهجد.

(٤) ليس في مصباح المتهجد.

(٥) في مصباح الزائر: «والبراءة».

(٦) ليس في مصباح المتهجد.

أَسَّسَ أَسَاسَ[١] ذَلِكَ، وَبَنَىٰ عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ، وَأَجْرَىٰ[٢] ظُلْمَهُ وَجَوْرَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ أَشْيَاعِكُمْ، بَرِئْتُ إِلَىٰ ٱللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ. وَأَتَقَرَّبُ إِلَىٰ ٱللَّهِ [وَإِلَىٰ رَسُولِهِ][٣] ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُوَالاتِكُمْ وَبِمُوَالاةِ[٤] وَلِيِّكُمْ، وَبِٱلْبَرَاءَةِ[٥] مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَٱلنَّاصِبِينَ لَكُمُ الحَرْبَ، وَبِٱلْبَرَاءَةِ[٦] مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ.

إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالاكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ، فَأَسْأَلُ ٱللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ، أَنْ يرْزُقَنِي[٧] ٱلْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي ٱلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي المَقَامَ المَحْمُودَ الَّذِي[٨] لَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكُمْ[٩] مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ[١٠] ظَاهِرٍ

---

(١) «أساس» ليست في البحار.

(٢) في مصباح المتهجد «وجرى فيه» وفي مصباح الزائر والبحار: «وجرى في ظلمه».

(٣) ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر والبحار.

(٤) في مصباح المتهجد ومصباح الزائر: «وموالاة».

(٥) في مصباح الزائر: «والبراءة».

(٦) في مصباح الزائر: «والبراءة».

(٧) في البحار: «ورزقني».

(٨) «الذي» ليست في البحار.

(٩) في نسخة من مصباح المتهجد «ثارك» وفي أخرى والبحار: «ثاري».

(١٠) في نسخة أخرى «هدًى» (عليه السلام).

نَاطِقٍ [بِالحقِّ][١] مِنْكُمْ.

وَأَسْأَلُ ٱللَّهَ بِحَقِّكُمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ، أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَاباً بِمُصِيبَتِهِ، [يَا لَهَا مِنْ][٢] مُصِيبَةٍ[٣] مَا أَعْظَمَهَا وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَهَا فِي الْإِسْلامِ وَفِي جَمِيعِ [أَهْلِ][٤] السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي فِي مَقَامِي هَذَا مِمَّنْ تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ.

ٱللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ٱللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ ٱللَّعِينُ ابْنُ ٱللَّعِينِ عَلَىٰ لِسَانِكَ[٥] وَلِسَانِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ٱللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ [بْنَ أَبِي سُفْيَانَ][٦] وَيَزِيدَ

---

(١) من مصباح الزائر.

(٢) ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر والبحار.

(٣) في البحار: «مصيبته».

(٤) ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر.

(٥) «لسانك» ليست في البحار.

(٦) ليس في مصباح المتهجد.

ابْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ[١] ٱللَّعْنَةُ أَبَدَ ٱلْآبِدِينَ وَهَذَا يَوْمٌ فَرِحَتْ[٢] بِهِ آلُ زِيَادٍ وَآلُ مَرْوَانَ بِقَتْلِهِمُ الحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ[٣] عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ[٤] مِنْكَ وَالْعَذَابَ[٥].

ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا ٱلْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هٰذَا وَأَيَّامِ[٦] حَيَاتِي بِٱلْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَبِالْمُوَالاٰةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

ثُمَّ تَقُول: ٱللَّهُمَّ ٱلْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ، ٱللَّهُمَّ الْعَنِ ٱلْعِصَابَةَ ٱلَّتِي جَاهَدَتِ[٧] ٱلْحُسَيْنَ عليه السلام وَشَايَعَتْ[٨] وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلَىٰ قَتْلِهِ ٱللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَمِيعاً تَقُول ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ.

ثُمَّ تَقُول: ٱلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ، وَعَلَىٰ ٱلْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ

---

(١) في مصباح الزائر: «وضاعف عليهم منك اللعنة».

(٢) في نسخة من مصباح الزائر: «فرح».

(٣) في البحار: «ضاعف».

(٤) في مصباح الزائر: «اللعنة».

(٥) في نسخة أخرى من مصباح المتهجد «العذاب الأليم».

(٦) أو «وَأَيَّامَ» (منه قدس سره).

(٧) في نسخة من مصباح الزائر: «حاربت».

(٨) في مصباح المتهجد: «وتابعت».

بِفِنَائِكَ [وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ][١]، عَلَيْكَ[٢] مِنِّي سَلامُ ٱللَّهِ أَبَداً[٣] مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ، وَلا جَعَلَهُ ٱللَّهُ آخِرَ ٱلْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ[٤].

ٱلسَّلامُ عَلَىٰ ٱلْحُسَيْنِ، وَعَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ، [وَعَلَىٰ أَوْلادِ الْحُسَيْنِ][٥]، وَعَلَىٰ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ تَقُول ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّة.

ثُمَّ تَقُول: ٱللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ نَبِيِّكَ بِاللَّعْنِ مِنِّي، وَابْدَأْ بِهِ الْأَوَّلَ[٦] ثُمَّ ٱلثَّانِيَ ثُمَّ ٱلثَّالِثَ ثُمَّ ٱلرَّابِعَ[٧]، ٱللَّهُمَّ ٱلْعَنْ يَزِيدَ[٨] خَامِساً، وَٱلْعَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَٱبْنَ مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ثُمَّ تَسْجُد وَتَقُول: ٱللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَىٰ

---

(١) من مصباح الزائر.

(٢) في نسخة من مصباح الزائر: «عليكم».

(٣) «أبدًا» ليست في البحار.

(٤) في مصباح المتهجد والبحار «لزيارتك».

(٥) ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر.

(٦) في مصباح المتهجد ومصباح الزائر «أوّلًا» (منه).

(٧) في مصباح المتهجد «والرابع» ومصباح الزائر «والثالث والرابع» (منه).

(٨) في البحار: «يزيد بن معاوية».

مُصَابِهِمْ، الحَمْدُ لِلَّـهِ عَلَىٰ عَظِيمِ رَزِيَّتِي، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفَاعَةَ الحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الْوُرُودِ، وَثَبِّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الحُسَيْنِ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الحُسَيْنِ عليه السلام.

قَالَ عَلْقَمَةُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بهذه الزيارة من دارك فَافْعَلْ فَلَكَ[1] ثَوَابُ جَمِيعِ ذَلِكَ».

---

(١) في البحار: «ولك».

[دعاء صفوان المشهور بدعاء علقمة]

وَرَوَىٰ (مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيُّ)[١]، عَنْ (سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ) قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ (صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ)[٢] وَ[عِنْدَنا][٣] جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى (الْغَرِيِّ) بَعْدَ مَا خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَسِرْنَا إِلَىٰ الْحِيرَةِ[٤]، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ صَرَفَ (صَفْوَانُ) وَجْهَهُ إِلَىٰ نَاحِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الحُسَين][٥] عليه السلام فَقَالَ لَنَا: «تَزُورُونَ[٦] الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ هَاهُنَا».

[وَ][٧]أَوْمَىٰ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [الصادق][٨] عليه السلام [بِالسَّلَامِ][٩] وَأَنَا مَعَهُ،

---

(١) محمد بن خالد بن عمر الطيالسي التَّميمي، أبو عبد الله: كان يسكن بالكوفة في صحراء جرم ... توفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادي الآخرة سنة ٢٥٩هـ، وهو ابن سبع وتسعين سنة ... عدّه الشيخ من أصحاب الكاظم عليه السلام تارةً، وتارة في من لم يرو عنهم عليهم السلام (معجم رجال الحديث ١٧/ ٧٥).

(٢) صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي: مولاهم ثم مولى بني كاهل منهم، كوفيّ، ثقة، يكنى أبا محمد، كان يسكن بني حرام بالكوفة، وأخواه حسين ومسكين، وكان صفوان جمّالًا من أصحاب الصادق عليه السلام (معجم رجال الحديث ١٠/ ١٣٢).

(٣) من مصباح المتهجد.

(٤) في مصباح المتهجد والبحار: «من الحيرة إلى المدينة»، في مصباح الزائر: «من الحيرة إلى الغريّ».

(٥) من مصباح المتهجد.

(٦) في مصباح الزائر: «نزور».

(٧) ليس في مصباح المتهجد.

(٨) من مصباح المتهجد.

(٩) ليس في مصباح المتهجد والبحار.

قَالَ: فَدَعَا صَفْوَانُ بِالزِّيَارَةِ الَّتِي رَوَاهَا[١] (عَلْقَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَوَدَّعَ فِي دُبُرِهِمَا[٢] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَوْمَىٰ إِلَىٰ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالتَّسْلِيمِ[٣] مُنْصَرِفاً بِوَجْهِهِ[٤] نَحْوَهُ، وَوَدَّعَ وَكَانَ فِيمَا دَعَاهُ فِي دُبُرِهَا:

يَا ٱللَّهُ يَا ٱللَّهُ يَا ٱللَّهُ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ ٱلْمُضْطَرِّينَ، يَا كَاشِفَ كُرَبِ ٱلْمَكْرُوبِينَ، يَا غِيَاثَ ٱلْمُسْتَغِيثِينَ، وَيَا صَرِيخَ ٱلْمُسْتَصْرِخِينَ، [و][٥]يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ، وَيَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَيَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَىٰ وَبِالْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ، وَيَا مَنْ هُوَ ٱلرَّحْمٰنُ ٱلرَّحِيمُ، عَلَىٰ ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ، وَيَا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَيَا مَنْ لَا تَخْفَىٰ[٦] عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَيَا مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، وَيَا مَنْ لَا تُغَلِّطُهُ ٱلْحَاجَاتُ، وَيَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ ٱلْمُلِحِّينَ، يَا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ، وَيَا جَامِعَ كُلِّ شَمْلٍ، وَيَا بَارِئَ ٱلنُّفُوسِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ، يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يَا قَاضِيَ ٱلْحَاجَاتِ، يَا مُنَفِّسَ ٱلْكُرُبَاتِ، يَا مُعْطِيَ ٱلسُّؤَالَاتِ[٧]، يَا وَلِيَّ ٱلرَّغَبَاتِ، يَا كَافِيَ ٱلْمُهِمَّاتِ، يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ

---

(١) في نسخة من مصباح الزائر: «زار بها»، وفي أخرى: «زارها».
(٢) في نسخة من مصباح المتهجد «دبرها».
(٣) في مصباح المتهجد ومصباح الزائر والبحار: «بالسلام».
(٤) في مصباح المتهجد «وجهه».
(٥) من مصباح المتهجد.
(٦) في مصباح المتهجد: «يخفى».
(٧) في نسخة من مصباح المتهجد «السؤلات».

شَيْءٍ، وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيينَ وَعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ[١]، وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَبِحَقِّ ٱلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ[٢]، فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا، وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ، وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ[٣] إِلَيْكَ، وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ، وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّأْنِ ٱلَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَبِٱلْقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَىٰ ٱلْعَالَمِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ ٱلْعَالَمِينَ، وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ ٱلْعَالَمِينَ، حَتَّىٰ فَاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ ٱلْعَالَمِينَ جَمِيعاً[٤].

[أسألك][٥] أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي، وَتَكْفِيَنِي ٱلْمُهِمَّ مِنْ أُمُورِي[٦]، وَتَقْضِيَ عَنِّي دِيُونِي[٧]، وَتُجْبُرَنِي[٨] مِنَ ٱلْفَقْرِ، وَتُجِيرَنِي مِنَ ٱلْفَاقَةِ[٩]، وَتُغْنِيَنِي عَنِ ٱلْمَسْأَلَةِ إِلَىٰ

---

(١) في البحار «بحق محمد وعليّ» دون «خاتم النبيين» و«أمير المؤمنين».
(٢) «والتسعة من ولد الحسين عليهم السلام» كذا في مصباح الكفعمي (منه قدس سره).
(٣) في مصباح الزائر: «أستشفع» (قدس سره).
(٤) «جميعاً» ليست في البحار.
(٥) من مصباح الزائر.
(٦) في نسخة من مصباح الزائر: «أمري».
(٧) في نسخة من مصباح المتهجد ونسخة من مصباح الزائر والبحار: «ديني» (قدس سره).
(٨) في مصباح المتهجد ومصباح الزائر والبحار: «وتجيرني».
(٩) في نسخة أخرى: «وتجيرني من الفقر وتجبرني من الفاقة» (منه قدس سره).

ٱلْمَخْلُوقِينَ[١]، وَتَكْفِينِي هَمَّ مَنْ أَخَافُ هَمَّهُ، وَجَوْرَ مَنْ أَخَافُ جَوْرَهُ، وَعُسْرَ مَنْ أَخَافُ عُسْرَهُ، وَحُزُونَةَ مَنْ أَخَافُ حُزُونَتَهُ[٢]، وَشَرَّ مَنْ أَخَافُ شَرَّهُ، وَمَكْرَ مَنْ[٣] أَخَافُ مَكْرَهُ، وَبَغْيَ مَنْ[٤] أَخَافُ بَغْيَهُ، وَسُلْطَانَ مَنْ[٥] أَخَافُ سُلْطَانَهُ، وَكَيْدَ مَنْ أَخَافُ كَيْدَهُ، وَمَقْدُرَةَ مَنْ[٦] أَخَافُ بَلَاءَ مَقْدُرَتِهِ[٧] عَلَيَّ، وَتَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ ٱلْكَيَدَةِ[٨]، وَمَكْرَ ٱلْمَكَرَةِ[٩].

ٱللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي [بِسُوءٍ][١٠] فَأَرِدْهُ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمَانِيَّهُ، وَامْنَعْهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّىٰ شِئْتَ، ٱللَّهُمَّ ٱشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لَا تَجْبُرُهُ، وَبِبَلَاءٍ لَا تَسْتُرُهُ، وَبِفَاقَةٍ لَا تَسُدُّهَا، وَبِسُقْمٍ لَا تُعَافِيهِ، وَبِذُلٍّ[١١] لَا تُعِزُّهُ،

---

(١) في نسخة أخرى «للمخلوقين» (منه ﷺ).

(٢) في نسخة من مصباح الزائر: «وحزن من أخاف حزنه».

(٣) في البحار: «ما».

(٤) في البحار: «ما».

(٥) في البحار: «ما».

(٦) في البحار: «ما».

(٧) في نسخة من مصباح المتهجد: «من أخاف مقدرته» (ﷺ)، وفي نسخة من مصباح الزائر: «من أخاف بلائه ومقدرته عليّ».

(٨) في نسخة أخرى: «الكائدين» (منه ﷺ).

(٩) في نسخة أخرى: «الماكرين» (منه ﷺ).

(١٠) ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر والبحار.

(١١) في البحار: «وذلّ».

وَبِمَسْكَنَةٍ[١] لَا تَجْبُرُهَا، اَللَّهُمَّ اُضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ[٢]، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ اَلْفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ، وَاَلْعِلَّةَ وَالسُّقْمَ فِي بَدَنِهِ، حَتَّىٰ تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغُلٍ شَاغِلٍ لَا فَرَاغَ لَهُ، وَأَنْسِهِ ذِكْرِي كَمَا أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، [اللهم][٣] وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ اَلسُّقْمَ، وَلَا تَشْفِهِ حَتَّىٰ تَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ شُغُلًا شَاغِلًا لَهُ[٤] عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي.

وَاكْفِنِي يَا كَافِيَ مَا لَا يَكْفِي سِوَاكَ، فَإِنَّكَ كَافٍ[٥] لَا كَافِيَ سِوَاكَ، وَمُفَرِّجٌ[٦] لَا مُفَرِّجَ سِوَاكَ، وَمُغِيثٌ[٧] لَا مُغِيثَ سِوَاكَ، وَجَارٌ لَا جَارَ سِوَاكَ، خَابَ مَنْ كَانَ رَجَاؤُهُ[٨] سِوَاكَ، وَمُغِيثُهُ[٩] سِوَاكَ، وَمَفْزَعُهُ إِلَىٰ سِوَاكَ، وَمَهْرَبُهُ إِلَىٰ سِوَاكَ، وَمَلْجَاهُ إِلَىٰ

---

(١) في نسخة من مصباح المتهجد: «مسكنة».

(٢) في نسخة من مصباح المتهجد ومصباح الزائر «بين عينيه» (مدّ ظله).

(٣) من مصباح الزائر.

(٤) في نسخة من مصباح المتهجد والبحار «به»، في مصباح الزائر: «تجعل له ذلك شغلًا شاغلًا عنّي...» (مدّ ظله).

(٥) في مصباح المتهجد و مصباح الزائر والبحار: «الكافي» (مدّ ظله).

(٦) في مصباح الزائر: «والمفرّج» (مدّ ظله).

(٧) في مصباح الزائر: «والمغيث» (مدّ ظله).

(٨) في نسخة من مصباح المتهجد ومصباح الزائر: «جاره» (مدّ ظله).

(٩) في نسخة من مصباح المتهجد ونسخة من مصباح الزائر: «ومعينه».

سِوَاكَ[١]، وَمَنْجَاهُ مِنْ[٢] مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ، فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي وَمَفْزَعِي وَمَهْرَبِي وَمَلْجَئِي وَمَنْجَايَ، فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ[٣].

فَأَسْأَلُكَ يَا ٱللَّهُ يَا ٱللَّهُ يَا ٱللَّهُ، فَلَكَ ٱلْحَمْدُ، وَلَكَ الشُّكْرُ، وَإِلَيْكَ ٱلْمُشْتَكَىٰ، وَأَنْتَ ٱلْمُسْتَعَانُ، فَأَسْأَلُكَ يَا ٱللَّهُ يَا ٱللَّهُ يَا ٱللَّهُ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي مَقَامِي هَذَا، كَمَا كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ، وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَاكْشِفْ عَنِّي كَمَا كَشَفْتَ عَنْهُ، وَفَرِّجْ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ، وَاكْفِنِي كَمَا كَفَيْتَهُ، وَٱصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ مَا أَخَافُ هَوْلَهُ، وَمَئُونَةَ مَا أَخَافُ مَئُونَتَهُ، وَهَمَّ مَا أَخَافُ هَمَّهُ، بِلَا مَئُونَةٍ عَلَىٰ نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، وَاصْرِفْنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي، وَكِفَايَةِ مَا أَهَمَّنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ.

يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ[٤]؛ عَلَيْكُمَا[٥] مِنِّي سَلَامُ ٱللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ، وَلَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ آخِرَ ٱلْعَهْدِ مِنْ

---

(١) في نسخة من مصباح المتهجد ونسخة من مصباح الزائر والبحار: «غيرك» (منه قدس سره).

(٢) في نسخة أخرى: «إلى» (منه قدس سره).

(٣) في نسخة من مصباح المتهجد: «وأستشفع» (منه قدس سره).

(٤) «يا أمير المؤمنين» ليست في البحار.

(٥) في نسخة من مصباح المتهجد والبحار: «عليك».

زِيَارَتِكُمَا، وَلَا فَرَّقَ [ٱللَّهُ][1] بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا.

ٱللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَحْيَا[2] مُحَمَّدٍ ﷺ وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَمِتْنِي مَمَاتَهُمْ، وَتَوَفَّنِي عَلَىٰ مِلَّتِهِمْ، وَٱحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ.

يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَتَيْتُكُمَا زَائِراً[3] وَمُتَوَسِّلًا إِلَىٰ ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمَا، وَمُتَوَجِّهاً إِلَيْهِ بِكُمَا، وَمُسْتَشْفِعاً بِكُمَا إِلَىٰ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ فِي حَاجَتِي هَذِهِ، فَاشْفَعَا لِي فَإِنَّ لَكُمَا عِنْدَ ٱللَّهِ ٱلْمَقَامَ ٱلْمَحْمُودَ، وَٱلْجَاهَ ٱلْوَجِيهَ[4]، وَٱلْمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَٱلْوَسِيلَةَ، إِنِّي[5] أَنْقَلِبُ عَنْكُمَا[6] مُنْتَظِراً، لِتَنَجُّزِ ٱلْحَاجَةِ وَقَضَائِهَا وَنَجَاحِهَا مِنَ ٱللَّهِ بِشَفَاعَتِكُمَا لِي إِلَىٰ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ، فَلَا أَخِيبُ وَلَا يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً خَائِباً خَاسِراً، بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً [رَاجِيَاً][7] رَاجِحاً مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجَاباً [لِي][8] بِقَضَاءِ جَمِيعِ حَوَائِجِي[9]، وَتَشْفَعَا لِي إِلَىٰ اللَّهِ.

---

(١) ليس في مصباح المتهجد.

(٢) في نسخة من مصباح المتهجد ونسخة من مصباح الزائر والبحار: «حياة» (مدّ ظلّه).

(٣) للبعيد: «قصدتكما بقلبي زائرًا» (منه مدّ ظلّه).

(٤) في نسخة من مصباح الزائر: «العظيم».

(٥) في نسخة من مصباح المتهجد: «التي».

(٦) في نسخة من مصباح المتهجد: «منكما».

(٧) ليس في مصباح المتهجد والبحار.

(٨) ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر.

(٩) في مصباح المتهجد ومصباح الزائر: «الحوائج».

انْقَلَبْتُ[١] عَلَىٰ[٢] مَا شَاءَ اللَّـهُ، وَلَا حَـوْلَ وَلَا قُـوَّةَ إِلَّا بِاللَّـهِ، مُفَوِّضاً أَمْرِي إِلَىٰ اللَّهِ، مُلْجِئاً ظَهْرِي إِلَىٰ اللَّهِ مُتَوَكِّلًا[٣] عَلَىٰ ٱللَّهِ، وَأَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَىٰ، سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ لِي وَرَاءَ ٱللَّهِ وَوَرَاءَكُمْ يَا سَادَتِي مُنْتَهَى، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَـشَأْ لَـمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَسْتَوْدِعُكُمَا ٱللَّهَ، وَلَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ آخِرَ ٱلْعَهْدِ مِنِّي إِلَيْكُمَا.

ٱنْصَرَفْتُ يَا سَيِّدِي يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَايَ، وَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا سَيِّدِي، وَسَلَامِي عَلَيْكُمَا مُتَّصِلٌ مَا ٱتَّصَلَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَـارُ، وَاصِلٌ إِلَيْكُمَا ذَلِكَ[٤] غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُمَا سَلَامِي إِنْ شَاءَ اللَّـهُ، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُمَا أَنْ يَشَاءَ ذَلِكَ وَيَفْعَلَ، فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ٱنْقَلَبْتُ[٥] يَا سَيِّدِي عَنْكُمَا تَائِباً، حَامِـداً لِلَّـهِ تَعَـالَىٰ شَـاكِراً رَاجِياً لِلْإِجَابَةِ، غَيْرَ آيِـسٍ وَلَا قَـانِطٍ، آئِبـاً عَائِـداً رَاجِعـاً[٦] إِلَىٰ زِيَارَتِكُمَا، غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكُمَا وَلَا عَنْ[٧] زِيَارَتِكُمَا، بَلْ رَاجِعٌ عَائِدٌ

---

(١) في نسخة من مصباح المتهجد ومصباح الزائر والبحار: «أنقلب» (منه ﷺ).

(٢) في نسخة أخرى: «إلى» (منه ﷺ).

(٣) في مصباح المتهجد والبحار: «ومتوكلًا».

(٤) في مصباح المتهجد والبحار: «ذلك إليكما».

(٥) في نسخة من مصباح المتهجد: «أنقلب» (منه ﷺ).

(٦) في نسخة من مصباح المتهجد: «راجيًا».

(٧) في البحار: «من».

إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ.

يَا سَادَتِي[1] رَغِبْتُ إِلَيْكُمَا وَإِلَىٰ زِيَارَتِكُمَا، بَعْدَ أَنْ زَهِدَ فِيكُمَا وَفِي زِيَارَتِكُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَلَا خَيَّبَنِيَ اللَّهُ مِمَّا[2] رَجَوْتُ، وَمَا أَمَّلْتُ فِي زِيَارَتِكُمَا إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

قَالَ (سَيْفُ بْنُ عَمِيْرَة): فَسَأَلْتُ (صَفْوَانَ) فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ (عَلْقَمَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ الحَضَرَمِيَّ) لَمْ يَأْتِنَا بِهَذَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا أَتَانَا بِدُعَاءِ الزِّيَارَةِ فَقَالَ (صَفْوَانُ): وَرَدْتُ مَعَ سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَىٰ هَذَا المَكَانِ، فَفَعَلَ مِثْلَ الَّذِي فَعَلْنَاهُ[3] فِي زِيَارَتِنَا، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ عِنْدَ الْوَدَاعِ، بَعْدَ أَنْ صَلَّىٰ كَمَا صَلَّيْنَا، وَوَدَّعَ كَمَا وَدَّعْنَا.

ثُمَّ قَالَ لِي (صَفْوَانُ): قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «تَعَاهَدْ هَذِهِ الزِّيَارَةَ، وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَزُرْ بِهِ، فَإِنِّي ضَامِنٌ عَلَىٰ اللَّهِ تعالىٰ لِكُلِّ مَنْ زَارَ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ، أَنَّ زِيَارَتَهُ مَقْبُولَةٌ، وَسَعْيَهُ مَشْكُورٌ، وَسَلَامَهُ وَاصِلٌ غَيْرُ مَحْجُوبٍ، وَحَاجَتَهُ مَقْضِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ تعالىٰ بَالِغاً مَا بَلَغَتْ وَلَا يُخَيِّبُهُ.

يَا (صَفْوَانُ)؛ وَجَدْتُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ [أَنَّهَا][4] مَضْمُونَةً بِهَذَا الضَّمَانِ عَنْ أَبِي، وَأَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهم السلام مَضْمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، [وَعَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ

---

(١) في نسخة من مصباح المتهجد: «يا سيِّديّ».

(٢) في مصباح المتهجد: «ما».

(٣) في مصباح الزائر: «فعلنا».

(٤) من مصباح الزائر.

الْحُسَيْنِ عليه السلام مَضْمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ][1]، وَالْحُسَيْنُ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عليه السلام مَضْمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، وَالْحَسَنُ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَضْمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَضْمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ جَبْرَئِيلَ عليه السلام مَضْمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ، وَجَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَضْمُوناً بِهَذَا الضَّمَانِ.

وَقَدْ آلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ قَبِلْتُ مِنْهُ زِيَارَتَهُ، وَشَفَّعْتُهُ فِي مَسْأَلَتِهِ بَالِغاً مَا بَلَغَتْ[2]، وَأَعْطَيْتُهُ سُؤْلَهُ، ثُمَّ لَا يَنْقَلِبُ عَنِّي خَائِباً، وَأَقْلِبُهُ مَسْرُوراً قَرِيراً عَيْنُهُ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ، وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ، وَالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ، وَشَفَّعْتُهُ فِي كُلِّ مَنْ شَفَعَ[3]، خَلَا نَاصِبٍ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

آلَىٰ اللَّهُ تعالىٰ بِذَلِكَ عَلَىٰ[4] نَفْسِهِ، وَأَشْهَدَنَا بِمَا شَهِدَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ مَلَكُوتِهِ[5] عَلَىٰ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَرْسَلَنِي [اللهُ][6] إِلَيْكَ[7] سُرُوراً وَبُشْرَىٰ لَكَ، وَسُرُوراً وَبُشْرَىٰ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَ[إِلَى][8] الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَدَامَ يَا مُحَمَّدُ سُرُورُكَ، وَسُرُورُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَئِمَّةِ وَشِيعَتِكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ».

---

(١) ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر.
(٢) في نسخة من مصباح المتهجد: «بلغ».
(٣) في نسخة من مصباح المتهجد: «شفع»، وفي أخرى: «يشفع له».
(٤) في نسخة من مصباح المتهجد ومصباح الزائر: «في».
(٥) في مصباح الزائر: «ملائكته وملكوته».
(٦) من مصباح الزائر.
(٧) في البحار: «إن الله أرسلني إليك».
(٨) من مصباح المتهجد والبحار.

ثُمَّ قَالَ [لِي][1] (صَفْوَانُ): قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «يَا صَفْوَانُ؛ إِذَا حَدَثَ لَكَ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَزُرْ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ حَيْثُ كُنْتَ، وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَاسْئَلْ[2] رَبَّكَ حَاجَتَكَ تَأْتِكَ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ غَيْرُ مُخْلِفٍ وَعْدَهُ وَرَسُولَهُ بِمَنِّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ [رَبِّ العَالَمِيْنَ][3]». (انتهت عبارة المصباح).

(١) ليس في مصباح المتهجد ومصباح الزائر.

(٢) في نسخة من مصباح المتهجد ومصباح الزائر والبحار: «وسل»، وفي أخرى من مصباح المتهجد: «وادعُ».

(٣) ليس في مصباح المتهجد.

[الزيارة برواية كامل الزيارات]

وَقَالَ الشَّيْخُ (أَبُو القَاسِمِ جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن قَوْلَويه)[١] في كتاب (كَامِلِ الزِّيَارَةِ)[٢]: حَدَّثَنِي (حَكِيمُ بْنُ دَاوُدَ)[٣] وَغَيْرُهُ، عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَىٰ الهَمْدَانِيِّ)[٤]، عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ)، عَنْ (سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ) وَ(صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ) مَعاً، عَنْ (عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيِّ) وَ(مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ)، عَنْ (صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ)، عَنْ (مَالِكٍ الجُهَنِيِّ)[٥]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

---

(١) قال النجاشي: جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم: وكان أبوه يلقّب مسلمة من خيار أصحاب سعد، وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه ... له كتاب كامل الزيارات وهو أشهر كتبه، توفي سنة ٣٦٨ أو ٣٦٩ هـ (معجم رجال الحديث ٥/ ٧٦).

(٢) للشيخ ابن قولويه المتقدم ذكره، عبّر عنه النجاشي بالزيارات والشيخ في الفهرست بجامع الزيارات لكن المشهور كامل الزيارة، ذكر فيه : زيارات النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام و ثوابها و فضلها، طبع على الحجر بتحقيق الشيخ عبد الحسين الأميني في النجف سنة ١٣٥٦هـ ثم طبع في قم بتحقيق الشيخ جواد القيومي (الذريعة ١٧/ ٢٥٥).

(٣) حكيم بن داود بن حكيم من مشايخ الشيخ ابن قولويه روى عن سلمة بن الخطاب (معجم رجال الحديث ٧/ ١٩٦).

(٤) هو محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمّان (معجم رجال الحديث ١٨/ ٣٠٣).

(٥) مالك بن أعين الجهني: عربي، كوفي وقيل بصري، عدّه الشيخ في أصحاب الباقر تارة وفي أصحاب الصادق تارة أخرى، توفي في زمن الصادق عليه السلام (معجم رجال الحديث ١٥/ ١٦١).

الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَوْمَ العَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّىٰ يَظَلَّ عِنْدَهُ بَاكِياً لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَوَابِ أَلْفَيْ أَلْفِ حَجَّةٍ، وَأَلْفَيْ أَلْفِ عُمْرَةٍ، وَأَلْفَيْ أَلْفِ غَزْوَةٍ، وَثَوَابُ كُلِّ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَغَزْوَةٍ، كَثَوَابِ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ وَغَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَعَ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا لِمَنْ كَانَ فِي بَعِيدِ الْبِلَادِ وَأَقَاصِيهَا، وَلَمْ يُمْكِنْهُ المَصِيرُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟

قَالَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَرَزَ إِلَىٰ الصَّحْرَاءِ، أَوْ صَعِدَ سَطْحاً مُرْتَفِعاً فِي دَارِهِ، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ، وَاجْتَهَدَ عَلَىٰ قَاتِلِهِ بِالدُّعَاءِ، وَصَلَّىٰ بَعْدَهُ[1] رَكْعَتَيْنِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَبْلَ الزَّوَالِ، ثُمَّ لْيَنْدُبِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَيَبْكِيهِ، وَيَأْمُرُ مَنْ فِي دَارِهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ، وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ مُصِيبَتَهُ بِإِظْهَارِ الجَزَعِ عَلَيْهِ، وَيَتَلَاقَوْنَ بِالْبُكَاءِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِمُصَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ هَذَا الثَّوَابِ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَأَنْتَ الضَّامِنُ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَالزَّعِيمُ بِهِ؟!

قَالَ: «أَنَا الضَّامِنُ لَهُمْ ذَلِكَ، وَالزَّعِيمُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ».

قَالَ قُلْتُ: فَكَيْفَ يُعَزِّي بَعْضُهُمْ بَعْضاً؟!

قَالَ: «يَقُولُونَ: عَظَّمَ اللَّهُ أُجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عليه السلام، وَجَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ

---

(١) في نسخة أخرى: «بعد» (منه قدس سره).

الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنْتَشِرَ يَوْمَكَ فِي حَاجَةٍ فَافْعَلْ، فَإِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ لَا تُقْضَىٰ فِيهِ حَاجَةُ مُؤْمِنٍ، وَإِنْ قُضِيَتْ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهَا، وَلَمْ يَرَ رُشْداً، وَلَا تَدَّخِرَنَّ لِمَنْزِلِكَ شَيْئاً، فَإِنَّهُ مَنِ ادَّخَرَ لِمَنْزِلِهِ شَيْئاً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيمَا يَدَّخِرُهُ، وَلَا يُبَارَكُ لَهُ فِي أَهْلِهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِ أَلْفِ حَجَّةٍ، وَأَلْفِ أَلْفِ عُمْرَةٍ، وَأَلْفِ أَلْفِ غَزْوَةٍ، كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ، مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

قَالَ (صَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ الجُهَنِيُّ)، وَ(سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ) قَالَ: (عَلْقَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيُّ) فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِذَا أَنَا زُرْتُهُ مِنْ قَرِيبٍ، وَدُعَاءً أَدْعُو بِهِ إِذَا لَمْ أَزُرْهُ مِنْ قَرِيبٍ، وَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ مِنْ بُعْدِ الْبِلَادِ وَمِنْ [سَطْح][1] دَارِي.

قَالَ فَقَالَ: «يَا عَلْقَمَةُ؛ إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تُومِئَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ، وَقُلْتَ عِنْدَ الْإِيمَاءِ إِلَيْهِ وَمِنْ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ هَذَا الْقَوْلَ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ بِمَا يَدْعُو بِهِ مَنْ زَارَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْكَ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَكَ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَكُنْتَ كَمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّىٰ تُشَارِكَهُمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ، لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا مَعَهُ، وَكُتِبَ لَكَ ثَوَابُ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ، وَزِيَارَةِ كُلِّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام مُنْذُ يَوْمَ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، تَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ...».

---

(١) من نسخة أخرى (منه قدس سره).

[مقدمة الشرح]

وأعْلَم أَنّي قَد كُنتُ شَرعتُ أوَّلاً في شرحِ عِباراتِ رواية (الكَامِلِ) لذكرِها في (البِحَارِ)[1]، وعَدم ذِكر رِوَاية (المِصْبَاح) فِيه سِوى مَتن الزِّيارة، ولَم تكُن يومئذٍ يحضُرني الكِتابان، فلمّا وجدتُهما في عدَّة نُسخ قدَّمتُ رِواية (المِصباح)، لكونِ مَتن الزِّيارةِ فيها أتمّ وأكمَل وأكْثَر تَداولاً بين النَّاس في العَمَل وأَشهر، وَلِذا اقْتصَرَ عليه (العَلَّامَةُ المَجَلِسِيُّ)[2] في (زَادِ المِعَادِ)[3]

---

(١) بحار الأنوار الجامعة لِدُرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام: للعلامة محمد باقر المجلسي الآتي ذكره، وهو الجامع الذي لم يكتب قبله و لا بعده جامع مثله لاشتماله مع جمع الأخبار على تحقيقات دقيقه و بيانات و شروح لها غالباً لا توجد في غيره ابتدأ كتابه بكتاب العقل والجهل وانتهى بالأجازات، وقد جَمعَ في كتابه هذا جميع ما وصل إليه من تراث أهل البيت عليهم السلام، طبع أوّلًا على الحجر سنة ١٣٠١ في تبريز، ثم طبع على الحجر أيضاً بعناية الميرزا النوري الطبرسي وهي المعروفة بطبعة كمباني، وطبع في ١١٠ مجلداً طبع حروفي بعناية عدد من المحققين منهم محمد باقر البهبودي وهي أشهر طبعاته، وطبع مؤخراً في ٤٤ مجلداً بتحقيق الشيخ محمود درياب مع صف كمبيوتري جديد في دار التعارف ببيروت.

(٢) محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني المجلسي الثاني ولد في أصفهان سنة ١٠٣٧ هـ ولي منصب شيخ الإسلام في زمانه، له تصانيف كثيرة أشهرها البحار المتقدم ذكره، ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول في شرح الكافي (ط)، وملاذ الأخيار في شرح تهذيب الأحكام (ط)وغيرها من الكتب النافعة، وقد تَرجم رحمه الله الكثيرَ من الكتب والأدعية إلى الفارسية، توفي سنة ١١١١ وقيل ١١١٠هـ، ودفن في أصفهان وقبره الآن مزار معروف (الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي المطبوع في ج١٠٢ من البحار، أعيان الشيعة ٩/ ١٨٥).

(٣) زاد المعاد: في أعمال السنة فارسي في خمسة عشر ألف بيت، للعلامة المجلسي المتقدم ذكره، كتبه باسم الشاه سلطان حسين ١١٠٧هـ مرتب على أربعة عشر باباً و خاتمة، وله عليه حواش كثيرة لم تطبع على هوامش الأصل المطبوع بل توجد على بعض النسخ الخطية منها، وقد ترجمه إلى العربية علاء الدين الأعلمي وطبع في مؤسسة الأعلمي (الذريعة ١٢/ ١١).

و(التُّحْفَة)[1] مَع اشْتِمالها على دُعَاء (صَفْوان)، فَشرَعتُ في شَرحِ هذا المَتنِ فشَقَّ عليّ المُراجعة ثانياً، وتَغيير العُنوان والتَّطْبيق مع هذه الرِّواية، فَحصَل الاخْتِلاف بَين شَرح عِباراتِ الرِّواية ومَتن الزِّيارة، فَصارَ الأوَّل لِرواية (الكَامِلِ)، والثَّانِي لِروَايَة (المِصْباحِ)، لَكن قَد تَعرَّضتُ في مَواضِع الاختلاف لِما يَحتاج إلى التَّعرضِ فنقول:

(١) تحفة الزائر: فارسي للعلامة المجلسي، أورد في كتاب مزار البحار الذي فرغ منه سنة ١٠٨١ جميع ما ظفر به من الزيارات المذكورة في كتب المزار ثم ألف تحفه الزائر سنة ١٠٨٥ بالفارسية لعموم النّفع مقتصراً فيه على خصوص الزيارات المروية بطرق معتبرة عنده في مقدمه واثني عشر باباً وخاتمة وأسقط فيه جملة من الزيارات المخصوصة و غيرها، وقد طبع كذلك مراراً، و لما رأى شيخنا العلّامة النوري اعتبار أسانيد جملة من تلك المخصوصات أشار إلى ابن أخته وصهره على كريمته الحاج الشيخ فضل الله بن المولى عباس النوري المصلوب الشهيد ١٣ رجب سنة ١٣٢٧ بتجديد طبعه مع ملحقات من تلك الزيارات المعتبرة فأمر بطبعه في غاية الصحة و الجودة في طهران سنة ١٣١٤ (الذريعة ٣/ ٤٣٨).

[شرح سند الزيارة]

قولُهُ: *(مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ)*

قال بَعضُ (السَّادة الفُحول)[١] صَاحِب كِتَاب (مطالع الأنوار)[٢] فِي أجُوبة مسائِلِه فيما كَتبهُ في شَرح زِيارةِ العاشوراء: «الظَّاهِرُ أَنَّ (مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ) عَطْفٌ عَلَىٰ (مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ)، وَالمَقْصُودُ أَنَّهُ مَرْوِيٌّ بِطَرِيْقَينِ، أَحَدهُمَا (مُحَمَّدُ بْنُ خَالِد) عن (سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ)، و(صَالِحُ بْنُ عُقْبَة) مَعَاً عَنْ (عَلْقَمَةَ)، وَالْأُخْرَىٰ (مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل)، عَنْ (صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ) عن (مَالِكٍ)».

---

(١) السيد محمد باقر بن محمد تقي الموسوي الشفتي الجيلاني الأصفهاني الشهير بحجة الإسلام الأصفهاني: ولد في رشت سنة ١١٧٥هـ، الفقيه الإمام الرئيس في أصفهان، هاجر إلى العراق في أبان الطلب، وأخذ في النجف عن بحر العلوم الطباطبائي، وفي كربلاء عن صاحب الرياض، وفي الكاظمية عن صاحب المحصول، وفي رجوعه إلى إيران مر بقم فأخذ عن صاحب القوانين، ولما عاد إلى أصفهان كان فقيراً لا يملك شروى نقير، ثم نال من الثروة والمال والأملاك ما لم ينل أحد من العلماء، وكان رئيسًا مبسوط إليه في أصفهان وسائر إيران، يقيم الحدود الشرعية وله آثار فخمة لا يشيدها إلا الملوك، مثل: مسجده في شق بيدآباد الذي بناه سنة ١٢٤٥هـ، توفي في أصفهان سنة ١٢٦٠هـ، من آثاره مطالع الأنوار (ط)، الرسائل الرجالية (ط)، وتحفة الأبرار (فارسي) (أعيان الشيعة ١٣/ ٤٤٢).

(٢) مطالع الأنوار المقتبسة من آثار الأئمة الأطهار، و هو في شرح شرائع الإسلام، خرج منه إلى آخر صلاة الأموات في خمس مجلدات طبع في قم ١٤٠٢-١٤٠٦هـ (الذريعة ٢١/ ١٤٣، فهرس التراث ٢/ ١٣٨).

أقُولُ: لَيتَ شِعرِي مَا الذِي دعَاهُ إلى العطفِ على (مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ)؟!

لِمَ لَا يَكونُ العَطفُ على (حَكِيمِ بْنِ دَاود) مَع أنَّهُ الظَّاهِر، فيكونُ صَاحب (كامِل الزِّيارة) قد رَواهُ أوَّلًا عن (حَكيمَ بْنِ دَاودَ) إلى (عَلْقَمَةَ) عن أبي جعفر عليه السلام، وَثانِياً عن (مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل) إلى (مَالِكٍ) عَنه، ولَا يلزمُ أن يكونَ روايَتهُ عن (مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل) بالسَّماع مِنه، حتَّى يُشكل بِأنَّهُ لم يُدرِكهُ، بَل يَكونُ بِالوجْدانِ[1] في كَتابِه، لأنّ (الشَّيخ) قَد صرّحَ في محكِيّ (فَهرستِهِ[2]) [3] بِأنّ (محمد بن إسماعيل) لهُ كتابٌ، والذي يدلّ على ذَلك أنَّ الشَّيخَ في (المِصباح) قد رواهُ عن (محمدِ بن إِسماعيل) بِلا واسِطة، والظَّاهر أنَّه كان بِالوجدانِ في كِتابِه، لأنَّ كتَابهُ يومئذٍ كَان معْرُوفاً عندهم كِكتابِ (الشَّيخِ) عندنا، فقول (الشَّيخ): «رَوَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ» كقولنا: «رَوَى الشَّيخُ عَنِ المُفِيد»، فَإذاً جَاز ذلك مِن الشَّيخ مَع أنَّه مُتأخِر عَن صاحِب (الكَامِل) لِأنَّه يروي عن (المُفِيد)[4]، و(المُفِيدُ) يروي

---

(١) **الوجادة**: هي أن يجدَ إِنسانٌ كِتاباً أو حدِيثاً مرويّ إنسَانٍ بخَطِّهِ، مُعاصر لهُ أو غير مُعاصر، وَلم يَسمعهُ مِنه هذا الواجِد ولَا له إِجازةٌ مِنه ولَا نحوها (معجم مصطلحات الرجال والدراية ص١٨٧).

(٢) أحد الأصول الأربعة الرجالية لشيخ الطائفة الطوسي، ذكر فيه أسماء الرواة مع فهرست بأسماء كتبهم وطرقه إلى هذه الكتب، طبع مراراً في النجف وإيران.

(٣) الفهرست ص٢١٥ ت٦٠٥ وص٢٣٦ ت٧٠٦ وعنه معجم رجال الحديث (١٦/ ١٠٤).

(٤) هو محمد بن محمد بن النّعمان بن عبد السَّلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير، أبو عبد الله، ابن المعلم، ولد في ١١ ذي القعدة سنة ٣٣٨هـ على قول الشيخ و٣٣٦هـ على قول النجاشي، فضله أشهر من أن يوصف، من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رياسة الإمامية في وقته، وكان مقدمًا =

عن صاحب (الكامل) كَان ذَلكَ مِن صاحب (الكامل) أوْلى بِالجَواز.

هَـذا ولَكـن هُنـا إشـكالٌ نـسألُ اللهَ حلَّـه، وهـوَ أنَّ المُستفاد مِـن مجمـوعِ الكِتَابين (الكامِل) و(المِصباح)، أنَّ (صالِح بن عُقْبَة) قَد سَمِع الرِّوايـةَ مِـن ثلاثةِ رجالٍ مِن أصـحابِ أبي جعفـر عليه السلام مـن أبيـه (عُقْبَـة)، ومِـن (عَلْقَمَـةَ الحَضْرَمِيُّ) ومِن (مَالِكِ الجهْنِيّ)، وحينَئذٍ كَان اللاَّزِم عليهِ في مَقـام الرِّوايـةِ والتَّحـدِيثِ أن يرويَهـا عَـنهُم جَميعـاً لِكـلِّ مَـن يُحدّثـه فيقـول: حَـدَّثَنِي أَبِي، وَمَالِـكُ الجهْنِـيّ وَعَلْقَمَـةُ الحَـضْرَمِيّ جَمِيعـاً عَـنْ أَبِي جَعْفَـرٍ عليه السلام، كـما هُـو الدَّأبُ والدَّيدَن والطَّريقَة الجَارية المَعرُوفـة المَألُوفـة عِنـد الـرُّواة، ولِـذا وقَـع في سنَدِ هـذِهِ الرِّوايـة (مُحَمَّـد بـن خَالِـد الطِيَالِسِي) عـن (سَـيفِ بْـن عَمِيرة) و(صَـالِح بـن عُقبـة) معـاً عـن (عَلْقَمـة)، فلـم يَكتـفِ (مُحَمَّـدُ بـن خَالِـد) بـ(سَيفٍ) أو (صَـالِحٍ) بـل ذَكرهُمـا معـاً، ولِأجـلِ ذلـك أيـضاً قـد أكثـر ثِقـةُ

= في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيهًا متقدمًا فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، روى عن الشيخ الصدوق، وتخرج على يديه ثلة كبيرة من الفقهاء والعلماء أشهرهم الشريفين الرضي والمرتضى وشيخ الطائفة الطوسي، وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار منها الإرشاد (ط)، أوائل المقالات (ط)، تصحيح الاعتقاد (ط)، المزار (ط)، مسار الشيعة (ط)، المقنعة (ط) وقد جمعت مؤلفاته التي وصلت إلينا في مجموعة واحدة تقع في ١٤ مجلد نشرت سنة ١٤١٢هـ في إيران وبيروت وذلك في المؤتمر الذي أقيم بمناسبة الألفية على وفاته، توفي ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان، سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان يوم وفاته يومًا لم يرُ أعظم منه من كثرة النَّاس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق، وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الأشنان، وضاق على الناس مع كبره، ودفن في داره سنين، ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من السيد أبي جعفر عليه السلام. (معجم رجال الحديث ١٨/ ٢١٣ وفهرس التراث ١/ ٤٦٩).

الإسلام[١] في (الكافي)[٢] مِن قولِ: «عدّةٍ مِنْ أَصحَابِنَا»، وليس من سُنّة الرِّواية وشَريعَة التَّحديث، أنّ الرَّواي إذا سَمِع الرِّواية عَن جَماعةٍ يرَويها عَن واحدٍ مِنهم لِواحدٍ، وعَن آخرٍ لِآخر، وهكَذا كما وقَعَ في هذِهِ الرِّواية، إذ كُلّما كَثر المَروي عنهُ قويت الرِّواية، فَإذا اقْتَصر على النَّقل عن واحدٍ فاتَ تلك القُوَّة، وهذَا مع كونِه خِيانةٌ في الرِّواية، نقضٌ للغَرَض، فلِمَ خَصّ (صَالِحٌ) (مُحَمَّدَ بْن خَالِد) بالرِّوايةِ عن (عَلْقَمَة) كَما في أوَّلِ سَنَدي (الكَامل)، و(مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل) بالرِّوَاية عن (مَالِك الجُهَنِيّ) كما في ثَانِي سَنَدِيه، أو عَن أبيهِ كما في (المِصبَاح)، نعم إذا كان الرَّواي مِمَّن لَا يَرويَ إلاّ عَن ثِقةٍ، وقَد سَمِعَ عَن جَماعةٍ بَعضُهم ثِقة، فلَهُ أَن يخَصَّ الثِّقةَ بالنَّقلِ عَنه، وليسَ المَقامُ مِن هذا القَبيلِ، إذ المَفروض أنَّ (صَالِحَاً) قَد رَوى عنهُم جَميعاً بالتَّفرِيق، ومِن هُنا يتجِهُ إشكالٌ آخَر، وهو أنَّ صاحِبَ (الكَامِلِ) قَد رَوى

---

(١) ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني الرازي، وكان خاله علّان الكُليني الرَّازي، شيخ أصحابنا في وقته بالرّي ووجههم، وكان أوثق النّاس في الحديث وأثبتهم، صنّف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي في عشرين سنة، وله أيضاً تعبير الرؤيا ورسائل الأئمة، من أجل تلامذته الشيخ ابن قولويه صاحب كامل الزيارات، توفي ﷺ ببغداد سنة ٣٢٩ هـ [وقيل سنة ٣٢٨هـ]، سنة تناثر النجوم، وصلّى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة (معجم رجال الحديث ١٩/ ٥٤).

(٢) الكافي: وهو أجلُّ الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليه لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول. لثقة الإسلام الكليني المتقدم ذكره، مشتمل على ٣٤ كتابًا، و٣٢٦ بابًا، وأحاديثه حصرت في ١٦ ألف حديث، أزيد من جميع صحاح الست، لأن الصحيحين أقل من ٧ آلاف، كتبه في الغيبة الصغرى في مدة عشرين سنة، ولم يصنف مثله في الإسلام، طبع مكرراً وأشهر طبعاته في ٨ مجلدات بتحقيق علي أكبر غفاري، وله شروح كثيرة أشهرها مرآة العقول للعلامة المجلسي (الذريعة ١٧/ ٢٤٥).

الحدِيثَ عن (ابْنِ بزِيعٍ) عن (صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ) عن (الجُهَنِيّ) عن أبيه، وقَد مرَّ أنهُما أخذَاهُ مِن كتابِ (ابْنِ بزِيعٍ)، فكَان رِواية (صَالِح) عَن كُلٍّ مِن (أَبِيه) ومِنَ (الجُهَنِيّ) مَوجُوداً في ذلك الكِتابِ لا مَحَالة، وكَان اللَّازِم على (الشَّيخِين) عَلى ما مرَّ أن يَرويَ كلُّ واحدٍ منهما عن (ابْنِ بزِيعٍ) عن (صَالِح) عن (أَبِيهِ) و(الجُهَنِيِّ) معاً عن أبي جعفر عليه السلام.

فَلِمَ اقْتصرَ (الشَّيخُ) على (أَبِيهِ) و(صَاحِبُ الكَامِل) على (الجُهَنِيِّ)؟! فَقد وردَ عليهما ما ورد على (صَالِح بْن عُقْبَة).

ولَكن هذِهِ كُلّها مُناقَشاتٍ تَرُدّ عَلى عِباراتِهم وكَلماتِهم، ولَا رَبطَ لها فِيما هو الغَرضُ الأصلِيّ المَقصودُ بِالذّاتِ في المقامِ مِن إحرازِ مَتنِ الزِّيارةِ الشَّريفة، وصُورتِها المَخصُوصةِ المأثورةِ عَن المَعصومِ بِشرائِطهَا، إذ ذَلك إنَّما يُستفادُ مِن ابتداءِ سُؤالِ (عَلْقَمَةَ) إلى آخرِ العملِ، والطُّرق الثَّلاثة المَذكُورة في الكِتابينِ مُتوافِقةٌ فِي ذلكَ مُتَّفقةٌ عَليه، مُضافاً إلى أنَّ هذِهِ الزِّيارةِ الشَّريفَة صارتْ عندَ الشِّيعةِ مِن الأُصولِ الموضُوعةِ المُقَرَّرةِ والشَّعائرِ العَظِيمة، بِحيث لَا تَحتاجُ إلى مُلاحَظةِ السَّندِ كَـ(الصَحِيفَةِ الكَامِلة)[1]، والمُناجَاة

(١) الصحيفة السجادية الكاملة: المُنتهي سندها إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام المُعبّر عنها أخت القرآن وإنجيل أهل البيت وزبور آل محمد، ويُقال لها الصحيفة الكاملة أيضًا، وللأصحاب اهتمام بروايتها ويخصونها بالذكر في إجازاتهم. وعليها شروحٌ كثيرةٌ، وهي مِن المتواترات عند الأصحاب لاختصاصها بالإجازة والرّواية في كُلّ طبقة و عصر، ينتهي سند روايتها إلى الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام وزيد الشهيد ابني علي بن الحسين عن أبيهما علي بن الحسين عليهما السلام و المتوفى مسمومًا ٩٥ من الهجرة (الذريعة ١٥/ ١٨).

الأنجَيليَّة الطَّويلة[١]، ودعاء أبي حمزة الثمالي[٢][٣] وأمثَال ذلك، ومَا هذا شَأنهُ لا يُنظرُ في سَندِه، لأنَّه مِن القضَايَا التِي قِياساتُها مَعها، ومِن هُنا تَبيَّن الغِنى عَن النَّظرِ في أحوالِ رجالِ السَّندِ تَزكيةً، وتوثِيقاً، وتضعيفاً.

ثُمَّ هذا كُلّه مَع قطعِ النَّظرِ عن أخبارِ البلُوغِ، أمَّا مع مُلاحظَتها فالأمرُ أوضَح، ثُمّ أوضح، ثُمَّ لَا يَخْفَى عليكَ أنَّ أحسَن الطُّرقِ الثَّلاثة هو الطَّريقُ الْأَوَّل في (الكَاملِ)، وهو الَّذي أختصَّ بِه (سَيفُ بن عَمِيْرَة)، فإنَّهُ طريقٌ سَلِيمٌ، وسَنَدٌ مُنتظِمٌ مُستقيمٌ، حَيثُ أَنَّ الرَّاويَ عَنِ الإِمامِ وَسائله والمُخاطب معه هُو (عَلْقَمَة بْن مُحَمَّد) مِن أوَّل الأمرِ إلى آخِرِهِ، حتَّى أنَّ المَذكورَ في كلام (سَيف) مع (صَفْوَان) أيضاً هو (عَلْقَمَة) لا غير، فَهو طَريقٌ لا غُبارَ عَليه، لكنَّك خَبيرٌ بِأَنَّ اعتبارَ الطَّرِيق إنَّما هو مُقدِّمةٌ لاعتبارِ المَتن، فَإذا كان مَتنُ الزِّيارة مَأخُوذاً مِن رواية (المِصْبَاح) لما سَيأتي بيانُهُ، فأَيُّ فَائدَةٍ في هذَا الطَّريقِ وإِن بَلغَ في الاعتِبارِ مَا بَلغَ فَتأمَّل.

---

(١) مروية عن الإمام السجاد عليه السلام، نقلها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار (٩١/ ١٥٣) وراجع أيضاً الصحيفة السجادية (تحقيق الأبطحي) ص٤٦٨.

(٢) أبو حمزة الثُّمالي هو ثابت بن دينار توفي سنة ١٥٠ هـ وهو ثقةٌ عدلٌ إماميٌّ لقي أربعةً من الأئمة السَّجاد والباقِر والصَّادق والكاظم عليهم السلام (معجم رجال الحديث ٤/ ٢٩٢).

(٣) رواه الشيخ في مصباح المتهجد ص٥٨٢ والسيد في الإقبال (١/ ١٥٧) والكفعمي في المصباح ص٥٨٨، وأيضاً البحار (٩٥/ ٨٢) ومفاتيح الجنان.

[شرح عبارات الزيارة]

[شرح «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِي أَلْفِ حَجَّةٍ...»]

قوله عليه السلام: *(فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِي أَلْفِ حَجَّةٍ..)*

لا يخفى أنَّ صدرَ الخبرِ «ثَوَابُ أَلْفِي أَلْفِ حَجَّة» بلفظِ التَّثنية في المواضِعِ الثَّلاثة، وذيله «ثَوَابُ أَلْفِ أَلْفِ حَجَّةٍ» بالإفرادِ في تلك المواضع، ولا بُدّ مِن التَّوافقِ والتَّطابقِ بينهُما إمَّا بالإفراد، وإمَّا بالتثنية، فأحدُهُما من سِهو القلَمِ لا مَحالة، وذلكَ لتَصريحِهِ عليه السلام بقوله: «فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ هَذَا الثَّوَابِ».

ثُمَّ أكدَّه بقولِهِ: «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِ أَلْفِ حَجَّةٍ» فالصَّدرُ والذَّيلُ متُوافقان في بيانِ مقدارِ الثَّواب البتَّة، ولا يُمكن تخالفهُما فيهِ، والعجبُ مِن (العلَّامةِ المَجَلِسِيِّ) قدس سره حيثُ أوردَ الخبرَ هكذا مُختلف الصَّدرِ والذَّيلِ في (البحار)، مِن دونِ تعرَّضٍ للاختلافِ المزبُور، وأعجبُ مِنه أنَّه قدس سره هكذا ترجَمهُ في (التُّحفَةِ) و(زَادِ المَعاد)، فترجم الصَّدرَ بالتَّثنِية، والذَّيلَ بالإفرادِ، هذا عَلى ما فِي (الكَامِل)، وأمَّا مَا في (المِصْباحِ) فصدْرُ الخبرِ ثواب «أَلْفَيْ أَلْفِ حَجَّةٍ وَأَلْفَيْ أَلْفِ عُمْرَةٍ وَأَلْفَيْ أَلْفِ غَزْوَةٍ» تثنيةً، وذيلهُ «ثَوَابُ أَلْفِ أَلْفِ حَجَّةٍ، وَأَلْفِ أَلْفِ عُمْرَةٍ، وَأَلْفِ أَلْفِ غَزْوَةٍ» إفْراداً مِن دونِ

تكريرٍ في الألِفِ، بالإضَافةِ في المقامينِ كما في (الكَامِلِ) فَفِي المقامِ اختِلافٌ بينَ صدرِ الخَبرِ وذَيلِهِ في الكِتابَينِ بالتَّثنِيةِ والإفرَاد، واختِلافٌ آخرٌ بَين الكِتابَينِ بِإفرَادِ الألِفِ وتكريرِهِ بالإضافةِ، ولا طَريقَ لنا إلى تعيينِ الوَاقِع، ولَا يهمُنا ذلِك أيضاً، لأنَّ الأكثر ثواباً وهو صدرُ رِوايةِ (الكَامِلِ)، ممَّا يَصدِقُ عَليهِ بُلوغ الثَّواب على عَمَلٍ فَيَشملهُ عمُوم إخبار البُلوغ، فيَثبُتُ ذلك الثَّوابُ الجَزيلُ البَالِغ المَوعُود في هذِهِ الزِّيارَةِ على كُلِّ حالٍ، إذ لَا يخلُو إمَّا أن يَكونَ صدْرُ الرِّواية قَد صَدَرَ عنِ المَعصُومِ أو لَا؟

وعَلى الأوَّل فَثبوت هَذا الثَّواب بِنفس هذِه الرِّواية.

وعلى الثَّاني فَبإخبارِ البُلوغِ، لِأنَّها قَد ضَمِنَت إعطاءَ الثَّواب البَالغ الموعود وإن لَم يكنِ الحَديثُ كما بَلَغ، كَما هو المُصرَّح بِه في تلكَ الأخْبار.

وهذا التَّقرِيرُ جَارٍ في جميعِ مَواردِ المَرجِع والمُعوَّل في ثَوابِ هذِهِ الزِّيارةِ الشَّريفة، فَيُحكمُ بِسقوطِ ذَيلِها وَإن كان هُو الصَّادِر، وكذا رواية (المِصْباح) صَدراً وذَيلاً.

[شرح «وَكَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ»]

قولُهُ عليه السلام: (وَكَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ)*

وعبارة المصباح: «كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ»، وليسَ هَذا الثَّواب ثواباً آخر زائدٌ على ما ذَكَرَهُ سابِقاً، وإلاَّ كان اللَّازِم ذِكرهُ أوَّلاً في حقِّ القَريبِ الحاضِر، ثُمَّ تَسْرِيَته البَعِيْدَ الغَائِب، لَا تخْصِيصَهُ بِالبَعِيد، إذ لَا يَجُوز أن يكُون البَعيد الصَّاعد إلىٰ سَطْحِ دَارِهِ أو البَارزِ إلى الصَّحْراءِ كَمَا هُوَ المَفْرُوض فِي مَورِدِ هَذَا الثَّواب أكْثر ثَواباً مِنَ القَريبِ الحَاضِرِ، سِيمّا مع مَصيره إليه مِن البِلادِ النَّائِيةِ، وتحمله لِمشاقِّ السَّفرِ بَدَناً وَمَالًا كما هو الغالِبُ في الزَّائرِ القَريبِ، بَل هَذا الثَّواب إجمالٌ لِما فصلَّه بِقولِهِ: «بِثَوَابِ أَلْفَيْ أَلْفِ حَجَّةٍ» فهو هو بعينه، وفائدةُ ذِكرهُ التنبيه على أنَّ مُصيبَتَهُ عليه السلام بِاعْتِبَارِ تَشَتُّت جِهاتها، وتفرّق أَطرافِها، وتكثّر وَقائِعهَا، وَتضَاعف فَجائِعُهَا، وَترادف لَوَاذِعُها[1]، وَتواتر فَظائعُهَا، وَتتَابع شَدائِدها، وَتزايد فَوادِحهَا[2]، لَا مِن نَوعٍ وَاحِدٍ وَلونٍ وَاحدٍ، بَل أنواعٍ شَتَّى، وَألوان مُخْتلِفة، بِحيثُ خَرجت تَفَاصِيلهَا عَن حَدِّ الضَّبطِ وَالإحصاءِ، وَحيّز الحَصر وَالإستِقصاء، وَحارَتْ فِيهَا العُقُولُ، وضلَّت فيها الأَحلَامُ، كَما لَا يخَفْىٰ عَلى آحادِ الْأَنامِ، قَد بَلغَت

---

(١) اللذع: حرقة النار (لسان العرب مادة (لذع))

(٢) الفادح: الأمر الثقيل والفادحة: النازلة (لسان العراب مادة (فدح))

مَبلغاً تُعادل وَتُساوي مُصِيبة كُلّ نَبِّي، وَرَسولٍ وَوصيّ وَصدِّيق وَشَهيد مَاتَ أَو قُتِل مُنذ خَلق اللهُ الدُّنيا إلى أن تقوم السَّاعة، فَالمُصابُ بِهَذهِ المُصِيبةِ العَظيمةِ بِمنزِلَةِ المُصابِ بِجَميعِ تِلكَ المَصائب، فَلِأَجْل ذَلكَ «كَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ» أي مِثل ثوابها، ومِقدَار ثَوابها، إذ الثَّواب المَزبور مِن آثارِ المُصِيبة، والتَّساوي في الآثَار، يَستلزِم التَّساوي فِي مبادِئها.

فَإن قُلت: مَا ذَكرَهُ عليه السلام أوَّلاً هُو ثَواب الزِّيارة، وَمَا ذَكرهُ أَخيراً ثَواب المُصيبة، والزِّيارَة غير المُصِيبة، وليسَ بِوَاجبٍ إرجاع ثَواب أَحدَيهما إلى ثوابِ الأُخْرى، بَل قَضِية تَعدُّد الأَسبابِ تعدَّد مُسبِّباتِها، والمَفرُوض في كلامِهِ عليه السلام كون البعيد جامِعاً بينَ الزِّيارةِ والمُصِيبة حَيثُ قال: «وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ وَاجْتَهَدَ عَلَىٰ قَاتِلِهِ بِالدُّعَاءِ -إلى أن قال- ثُمَّ لْيَنْدُبِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَيَبْكِيهِ وَيَأْمُرُ مَنْ فِي دَارِهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ، وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ مُصِيبَتَهُ بِإِظْهَارِ الْجَزَعِ عَلَيْهِ».

فقوله: «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِ أَلْفِ حَجَّةٍ، وَأَلْفِ أَلْفِ عُمْرَةٍ» كلمة «ذَلِكَ» إشارةٌ إلى مجموعِ الأمرين مِن زيارتِهِ ومُصيبَتِه، فالمذكورُ أوَّلاً ثوابُ الزِّيارة، والمذكورُ أخيراً ثواب المُصِيبة، فَلِمَ حَكَمتَ بِاتِّحدِهما؟!

قلتُ: ما ذكرَهُ عليه السلام هو ثوابُ مجموع الزِّيارةِ والمُصيبةِ لقولِهِ عليه السلام: «مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ حَتَّىٰ يَظَلَّ عِنْدَهُ بَاكِياً».

فقوله عليه السلام: «وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ مُصِيبَتَهُ بِإِظْهَارِ الْجَزَعِ عَلَيْهِ» إشارةٌ إلى حديثِ مُصيبَتِهِ إذ قد بَيّنَ المُصيبةَ بقولِهِ: «وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ مُصِيبَتَهُ بِإِظْهَارِ الْجَزَعِ عَلَيْهِ» وهذا المعنى مِمَّا

تضمَّنهُ مدخولٌ، حتَّىٰ وعَلى هذَا فقوله: «وَكَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ» مع زِيَارتهم حتَّى يكونُ الثَّواب لِمجموعِ الأمرَين ويحصلُ التَّطابقُ بين الصَّدرِ والذَّيل، ويدَلُّ عليهِ أَيضاً قولهُ فِيما بعد «وَكُتِبَ لَكَ ثَوَابُ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ» فَذكَر أوَّلاً مُصِيبَتَهُم، وثانياً زيارَتهُم، والمقصودُ فِي الموضِعينِ مجموعُ الأَمرَين مَعاً، لكنَّهُ أكتَفىٰ بِذكرِ أَحدهمَا في أحدِ المَوضِعينِ عن ذِكره في المَوضعِ الآخرِ تَعويلاً على ظُهورِ مجموعِ الكَلامِ صدْراً وذَيلاً في ذَلك، فَجعلَ المَذكور قَرِينةٌ على المحذُوف فالتَئمَ بِما ذَكرنَا أجزاءُ الكَلامِ صَدراً وذَيلاً والحَمدُ لله.

والحاصلُ: أنّ المُشبّه هو ثوابُ مجموعِ الأمرَين مِن زيارَتِهِ عليه السلام ومُصِيبَتِهِ، والمُشبّهُ بِهِ أَيضاً ثوابُ مجْموع الأمرينِ مِن مُصيبةِ «كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَوَصِيٍّ» وَزيارَتِهم، وَقد ذَكَرَ المُشبَّهُ بِهِ في مَوضِعينِ، اقْتَصرَ في أحدِهِمَا على أَحدِ شقَّيهِ، وَفي الآخِرِ على الآخَرِ فتَدّبر.

فَإن قُلتَ: لا رَيبَ أنَّ القريبَ المُسافر إِليهِ عليه السلام مِن مكانٍ بَعيدٍ كَما هوَ الغَالِبُ في الزَّائرِ القَريب لهُ مَزّيةٌ وَفضلٌ وَرجحانٌ على البَعِيد، وَكَمَا أَنَّ تَرْجيحَ المَرْجُوح عَلى الرَّاجِحَ قَبيحٌ كَمَا ذَكرتَ فِي قَولِكَ لَا يَجوزُ أنْ يَكونَ البَعيدُ أَكْثر ثَواباً مِنَ القَريبِ، كَذلِكَ التَّسُوية بَينَ الرَّاجحِ وَالمَرْجُوح أَيْضَاً قَبِيْحٌ، غَايَةَ الْأَمرِ أَنَّ الْأَوَّل أَشدّ قُبْحاً وَأَوْضحُ فَساداً، فَمَا وَجْهُ حُكْمه بِالتَّسويةِ بَينَهُما في قوله: «فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ جَمِيعَ هَذَا الثَّوَابِ»؟!

قُلتُ: المَفروضُ في السَّؤالِ هو البَعيدُ غير المُتمكِّن مِن المَصيرِ إليهِ، حَيث قَالَ

الرَّاوي «وَلَمْ يُمْكِنْهُ المَصِيرُ إِلَيهِ» فأجابَه بِقولِهِ: «إِذَا كَان كَذلِكَ بَرزَ إلى الصَّحْراءِ»، فَهذَا الجَوابُ مِنْهُ مُخْتصّ بِهِ، لَكن يَجبُ تَنزيلُ الجَواب على غَيرِ المُتَمَكِن الذي نَيّتهُ وَعَزمهُ وإِرادتهُ أَنَّهُ لو كَان مُتَمكِّناً لَصارَ إليهِ، فَلا مانِعَ لهُ مِنَ المصيرِ إِلاَّ عجزه وعَدِم تَمكُنِهِ وقُدرَتِه، ومِثل هَذا العَاجِز المَحرُوم مِن الطَّاعَةِ لعجزِهِ بِحيث لو كَانَ قادِرَاً لأطَاع يجب التَّسويَة بينَهُ وبينَ القَادر المُطيع في الثَّواب، حتَّى فيما لو فَرض بِإزاءِ مُقدِّماتِ الأفعَالِ كَما وردَ فِي أخْبارِ زائِرهِ عليه السلام أَنَّهُ يُكتبُ لهُ بِكُلِّ خُطوةٍ حَجَّةٌ[1]، ولَا يجوزُ التَّرجِيح بَينَهُما فِيهِ.

بيَانُ ذَلِك؛ أنَّ التفاوتَ بينهما بالقُدرةِ والعَجز يَرجعُ إِليهِ عليه السلام فتمكن القَادِرُ مِن تَمكِينِهِ وإِقدَاره، كما أنَّ عَجْزَ العَاجز مِن تَعْجِيزِهِ وَتَرك تَسْبيب الْاسَباب لَهُ، وَإلاَّ فَهُما مِن حَيث ذَواتهمَا وَمَاهِياتهمَا عَلى حَدٍّ سوَاءٍ لَا يَملِكان نَفْعَاً وَلَا ضَرَّاً وَلَا مَوتَاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورَاً، فَكلّ فِعليّةٍ وَكَمالٍ ينَالُهُ المُمْكِنُ، فَإنَّما هُو مِن تِلقاءِ فَيضِ الوَاجِب تعالى، وإِلاَّ فهو في نَفْسِهِ لَيْسٌ مَحْضٌ وَعَدَمٌ صِرْفٌ، لا يخبر عنهُ بِالعجزِ فضلاً عنِ القُدرةِ، فَتِهيئةُ الأَسبَاب وتَوجِيهها مِن مَراتبِ إِعْطَائِهِ، كَما أنَّ فَقدهَا مِن قبلِ مَنعِهِ، لِأَنَّهُ وَليُّ الإِعْطاءِ وَالمَنع، فَكُلٌّ يَرْجِعُ إِليهِ، فَلَو فَرضنَا أنَّ عَبداً مُؤمِنَاً كَان مُسْتَعِدَّاً لِبعضِ الطَّاعَاتِ والقُرباتِ مُتهيِّئاً لهُ، عازِماً عَليه، مُتشوِّقاً إليه، إِلاّ أَنَّه عاقَهُ عن ذلك عجزُهُ وَعدَمِ قُدرتِهِ وفقد أسبَابِهِ،

---

(١) راجع ما رواه الكليني في الكافي (٤/ ٥٨٠) ح١، والصدوق في الفقيه (٢/ ٥٨٠) ح٣١٦٩، والشيخ الطوسي في التهذيب الجزء السادس ص٤٤ ح٨ وص٤٦ ح١٦ وص٥٠ ح٣٠، وابن قولويه في كامل الزيارات ص٢٧٣ ح٢٤٢ والمفيد في المزار ص٣٦ والمقنعة ص٤٦٨، والسيد المرتضى في رسائله (١/ ٢٩١) وراجع أيضا الوسائل ج١٤ ب٤٥ والبحار ج٩٨ ص١٩ و٨٥ و٩٠ و١٤٣ و٦٩٧.

بحيث لَو كانَ قادِراً لفعلَ لا مَحالة، وَجب فِي عدلِ الله تعالى وحِكمتِهِ وجودِهِ المُطلقِ أن يُعطيَهُ ما أعدَّ بِإزاءِ هذا العمَلِ مِن الأجرِ والثَّواب، إذِ المفرُوض أنّ هذا الفوتَ لَيس مِن قبَلِهِ، ومُستندٌ إلى تَقصِيرِهِ، بلِ اللهُ هو الَّذي فوَّتهُ عَليهِ بِتركِ تَسبِيبِ الأسبَاب، لِأنَّهُ مُسبِّبُ الأَسبَاب، ومُسهِّل الصِّعَاب، فيجِبُ عليهِ تَدَارُك ما فوّتَه، وإلاّ لَزِم البُخل، تعالى اللهُ عن ذَلكَ عُلوّاً كَبيراً.

فإن قُلت: مَا نفقَهُ كَثيراً مِمَّا تقول، أليس القَادِرُ الفَاعِلُ رُبَّما يُصيبه ظَمَأٌ وَنَصَبٌ وَمَخْمَصَةٌ وَتَعَبٌ[1]، والعاجِزُ التَّارِك فارغٌ عَن جميعِ ذَلك، فالإشكَالُ بِحالِهِ، والجوابُ المَذكورُ لا يُسمِنُ ولَا يُغنِي مِن جُوعٍ.

قلتُ: نَعم؛ ولكِنَّ العَاجِز التَّارِك رُبَّما يُصيبُه لِأجْلِ حُرمَانِه عن فَضيلَةِ الطَّاعةِ مع شِدَّة شوقِهِ ومحبَّتِهِ وعزمِهِ وإرَادتِهِ، كما هو المفرُوضُ في محلِّ الكلَامِ هَمٌّ وَغمٌّ شَديد، وحُزنٌ طَويلٌ وحسْرَةٌ وانكِسارٌ وانقِباضٌ، بَل رُبَّما كان التَّعبُ الرَّوحَانيّ أشدُّ مِن التَّعبِ البَدنِيّ، ورُبَّما يُؤدِّي ذَلكَ إلى البُكاءِ والأَنِين والعَويل، والقَادِرُ الفَاعلُ رُبَّما يَلحَقُهُ بِسببِ فَوزِهِ بِفَضيلَةِ الطَّاعةِ فَرحٌ وسَرورٌ ونَشاطٌ وابتِهاجٌ وانبِسَاطٌ، لِأنَّ ذلكَ مِن علَامةِ الإيمَان كَما في الخَبرِ المَرويّ عَن أمِيرِ المُؤمنينَ عليه السلام: «مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ»[2] وَبعد تَعارض

---

(١) الظمأ: العطش، النَصَب: التعب، المخمصة: الجوع وهي مقتبسة من الآية ١٢٠ من سورة التوبة.

(٢) رواه الكليني رحمه الله في الكافي (٢/ ٢٣٢) عن الصادق عليه السلام، ورواه الصدوق في الأمالي ص٢٦٧ والتوحيد ص٤٠٧ والخصال ص٤٧ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ونسبه ابن فهد الحلّي في عدّة الداعي ص٢٧٢ إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

الجِهات، وتَزَاحم الحَيثِيات مِن الطَّرَفينِ فلعَلَّ الأمرُ يَنتهي إلى التَّساوي.

وَقد أَخبرَ بِهِ المُخبِر الصَّادِق عليه السلام فيجِبُ تَصدِيقهُ، ويَشهدُ لِما ذَكَرنَاهُ مَا ورَدَ مِن السَّمعِ، فَفي (رِوايةِ أَبي بَصيرٍ[1])[2] عَن أَبِي عَبدِ الله عليه السلام أَنَّه قَال: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ ؛ ارْزُقْنِي حَتَّىٰ أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْبِرِّ وَوُجُوهِ الخَيْرِ، فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْهُ بِصِدْقِ نِيَّةٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُ لَهُ لَوْ عَمِلَهُ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ» الحديث.

قولهُ عليه السلام «فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ بِصِدْقِ نِيَّةٍ» إِشَارةً إِلى ما ذَكرْنَا مِن المُلَازَمةِ بِأَن يَكُونَ العَاجز التَّارِك، بِحيثُ لَو كَان قَادِراً لَفعلَ فَلا مَانِع مِن الفِعل إلاّ عَجزه.

قولهُ عليه السلام «إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ» تَعلِيلُ الحُكمِ بِسعتِهِ وكرمِهِ، إِشارَةٌ إلى مَا ذَكرنَا مِن لزُومِ البُخلِ عَلى تَقديرِ المَنعِ والحرمَان، إِذ ذَلك يُنافِي سِعته وكَرمه وجُوده المُطلَق.

---

(١) يحيى بن القاسم، أبو بصير الأسدي، وقيل أبو محمد : كوفي، تابعي، ثقة، وجيه، عُدّ في أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام ، ولد مكفوفًا، رأى الدُّنيا مرَّتين، «مَسحَ أبو عَبدِ الله عليه السلام على عينيه، وقَالَ : انْظُرْ مَا تَرَىٰ؟ قال : أَرَى كُوَّةً فِي البَيتِ، وقَد أَرَانِيهَا أَبُوكَ مِن قَبلِكَ»، توفي سنة ١٥٠هـ (معجم رجال الحديث ٢١/ ٧٩).

(٢) رواها الكليني في الكافي (٢/ ٨٥) والبرقي في المحاسن (١/ ٢٦١) وابن همام الإسكافي في التمحيص ص٤٧، وعنهم الوسائل (١/ ٤٩) والبحار (٦٧/ ١٩٩) و(٦٨/ ٢٦١) و(٦٩/ ٥١).

ورواية[١]: (عَلِيّ بْن أَبِي حَمْزَةَ)[٢] عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَىٰ عليه السلام أَنّه قال: «رَحِمَ اللَّهُ فُلَاناً، يَا عَلِيُّ؛ لَمْ تَشْهَدْ جَنَازَتَهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَشْهَدَ جَنَازَةَ مِثْلِهِ، فَقَالَ: قَدْ كُتِبَ لَكَ ثَوَابُ ذَلِكَ بِمَا نَوَيْتَ».

ورواية[٣]: (زَيد الشَحَّام)[٤] عَن أَبِي عَبدِ الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَنْوِي مِنْ نَهَارِهِ أَنْ يُصَلِّيَ بِاللَّيْلِ، فَتَغْلِبُهُ عَيْنُهُ فَيَنَامُ، فَيُثْبِتُ اللَّهُ لَهُ صَلَاتَهُ، وَيَكْتُبُ نَفَسَهُ تَسْبِيحاً، وَيَجْعَلُ نَوْمَهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً».

ورواية[٥]: (جَابِر)[٦] عَن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «يَا جَابِرُ؛ يُكْتَبُ لِلْمُؤْمِنِ فِي سُقْمِهِ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، مَا كَانَ يُكْتَبُ فِي صِحَّتِهِ».

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص٢٨١-٢٨٢ والوسائل (١/ ٥٢) عن البصائر ولم أجده في البصائر المطبوع.

(٢) علي بن أبي حمزة -واسم أبي حمزة سالم- البطائني أبو الحسن مولى الأنصار، كوفي، وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم، واقفي، عدّه الشيخ في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام (معجم رجال الحديث ١٢/ ٢٣٤).

(٣) علل الشرائع (٢/ ٥٢٤) وعنه الوسائل (١/ ٥٤) والبحار (٦٧/ ١٩٠) و(٦٧/ ٢٠٦).

(٤) زيد بن يونس وقيل ابن موسى أبو أسامة الشحّام، مولى شديد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي، كوفي، ثقة، عده الشيخ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وعدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق لذمٍّ واحدٍ منهم (معجم رجال الحديث ٨/ ٣٧٤).

(٥) رواه البرقي في المحاسن (٢/ ٢٦٠) وابن همّام الإسكافي في التمحيص ص٤٢ وعنهما الوسائل (١/ ٥٨) ومستدركه (٢/ ٦٣).

(٦) جابر بن يزيد، أبو عبد الله وقيل أبو محمد، الجعفي، عربي، قديم، كوفي، نسبه: ابن الحرث بن عبد يغوث بن كعب بن الحرث بن معاوية بن وائل بن مرار بن جعفي، عدّ في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وعدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق لذمٍّ واحدٍ منهم، وتوفي في سنة ١٢٨هـ وقيل سنة ١٣٢هـ (معجم رجال الحديث ٤/ ٣٣٦).

ورِوَاية[١]: (عَبد الله بن سِنَان)[٢] عَن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَتَبَسَّمَ - فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ - قَالَ: نَعَمْ، عَجِبْتُ لِلَكَيْنِ هَبَطَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الْأَرْضِ، يَلْتَمِسَانِ عَبْداً صَالِحاً مُؤْمِناً فِي مُصَلًّى كَانَ يُصَلِّي فِيهِ، لِيَكْتُبَا لَهُ عَمَلَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، فَلَمْ يَجِدَاهُ فِي مُصَلَّاهُ فَعَرَجَا إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَقَالَا: رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانٌ الْمُؤْمِنُ الْتَمَسْنَاهُ فِي مُصَلَّاهُ لِنَكْتُبَ لَهُ عَمَلَهُ لِيَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ فَلَمْ نُصِبْهُ، فَوَجَدْنَاهُ فِي حِبَالِكَ[٣]، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: اكْتُبَا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْخَيْرِ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ مَا دَامَ فِي حِبَالِي، فَإِنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ أَجْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ إِذْ حَبَسْتُهُ عَنْهُ» الحديث.

فَانظُر إلى قولِهِ «عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ أَجْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ إِذْ حَبَسْتُهُ عَنْهُ» أي عليَّ تَدارُك مَا فوَّتهُ عَلَيه، وَكلِمةُ «عَلَيَّ» مُفِيدةٌ لِلالتِزَامِ بِالفِعلِ وقُبحِ التَّرْك.

ونَحوه (خَبَرٌ آخَرٌ)[٤] لابنِ سِنانٍ عَنهُ عليه السلام أَنَّه قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْمُؤْمِنِ إِذَا مَرِضَ: اكْتُبْ لَهُ مَا كُنْتَ تَكْتُبُ لَهُ فِي صِحَّتِهِ، فَإِنِّي أَنَا الَّذِي صَيَّرْتُهُ فِي حِبَالِي»، إلى غَيرِ ذَلكَ مِمَّا وَردَ فِي هَذا البَاب، وَهو كَثيرٌ جِدّاً وَفِيما ذَكرنَا كِفَاية إِن شَاءَ اللهُ.

---

(١) رواه الكليني في الكافي (٣/ ١١٣) وعنه الوسائل (٢/ ٣٩٧) والبحار (٢٢/ ٨٣).

(٢) عبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم، يُقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس. كان خازنًا للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، كوفيّ، ثقة، من أصحاب الإجماع، جليل لا يطعن عليه في شيء، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وعدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق لذمٍّ واحدٍ منهم (معجم رجال الحديث ١١/ ٢٢٤).

(٣) أي وجدناهُ ممنوعاً عن أفعالِهِ الإرادية كالمربُوط بالحبال (مرآة العقول ١٣/ ٢٦٢).

(٤) الكافي (٣/ ١١٣) وعنه الوسائل (٢/ ٣٩٨).

[شرح «يَا عَلْقَمَةُ إِذَا أَنتَ صَلَّيْتَ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تُومِئَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ...»]

قوله عليه السلام: *(يَا عَلْقَمَةُ إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تُومِئَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ، وَقُلْتَ عِنْدَ الْإِيمَاءِ إِلَيْهِ وَبَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ هَذَا الْقَوْلَ)*

عِبارَةُ (المِصْباح) هُنا مِن بعدِ التَّكبيرِ وهو الصَّحِيح، والرَّكعتان مِن سَهوِ القَلمِ كَما يتَضِحُ فِيما بَعد.

ثُمَّ أنَّه ذَكرَ الرَّكعتَينِ أَوَّلًا بِصِيغَةِ التَّعرِيفِ لِيكُونَ أَداة التَّعرِيف إِشَارةٌ إِلى مَا سَبقَ ذِكرهُ، كَقولِهِ تَعالى ﴿أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾[المزمل آية ١٥، ١٦]، ومِن هُنا يتَجِهُ أن يُقال إنَّ ذِكرَ التَّكبِير هُنا أيضاً بِصِيغةِ التَّعرِيفِ يَقتَضِي سَبق ذِكر «لَهُ» أيضاً حتَّى يَكونَ التَّعرِيف إِشَارةٌ إِلِيهِ كَما فِي الرَّكعتَينِ فَيُحتَمل قَويًّا، بَل هُو المُتعيَّن أن تكون العِبارة السَّابِقة هَكذا «بَرَزَ إِلَىٰ الصَّحْرَاءِ أَوْ صَعِدَ سَطْحاً مُرْتَفِعاً فِي دَارِهِ، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ السَّلَامَ» فكَانَ التَّكبِيرُ مَذْكُوراً أَوَّلًا أيضاً كالرَّكعتَين، فلِذَا أتَى بِكلٍّ مِنهُما ثانِياً بِصيغَةِ التَّعرِيف، لِأجلِ سَبقِ الذِّكرِ، لكِن التَّكبِير سَقَط مِن قَلمِ الرُّواةِ أو النُّسَاخ، بَل المُحتمل قَويًّا أَن تكونَ العِبارة «وَكبِّر مِائَةَ مَرَّة» كَما سَيظْهرُ فِيما بَعد.

ولَعمْرِي أنَّ النَّاظرَ فِي العِبارَة أَعنِي قولَهُ «إِذَا أنتَ صَلَّيْتَ الرَّكعَتَين» إلى

قوله «مِنْ بَعْدِ التَّكْبِيرِ» كُلَّما ازدَادَ فيها نَظراً وتَأمَّلاً ازْدَاد هَذا الاحتِمال عِندَهُ وضُوحَاً وظُهوراً، ثُمّ أنَّه يُستفادُ مِن هَذهِ العِبارَة تَرتِيب العَمل بِدلَالَةٍ وَاضِحَة، وأنَّ أوَّلَهُ التَّكبِير ثُمّ الإيْماء إلِيهِ عليه السلام بِهذَا القَولِ ثُمَّ صَلاة الرَّكعَتَين، إلاَّ أنَّهُ عليه السلام سَلكَ فِي بَيانِ التَّرتِيبِ مَسلَكَ القَهقَرَىٰ، فابْتدَأ بالآخرِ مُنتَهياً إلى الأوَّلِ، فكأنَّهُ قَال: «إِذَا أَنْتَ صَلَّيتَ الرَّكعَتَين بَعد الإيْمَاء إلِيهِ بِالسَّلَامِ وَأومَأت إلِيهِ بِهذَا القَولِ بَعد التَّكبِير فَقد دَعَوت، فَيكُونَ التَّكبِير أوَّلاً، والصَّلَاة آخِراً، والإيمَاء بِهذَا القَولِ وَسَطاً».

بقِيَ الكَلامُ فِيما وعَدنَاك مِن أنَّ الصَّحيحَ هو التَّكبِير كَما هو فِي (المِصْباح)، وَأنَّ الرَّكعَتَينِ كَما فِي (الكَامِلِ) مِن سَهو القَلَم، ولَابُدَّ أوَّلاً مِن نَقلِ كَلام (العلَّامة المَجلِسيِّ رحمه الله).

قال رحمه الله في (البحار)[1] بَعدَ نَقل مَا فِي (الكَاملِ) و(المِصْباحِ):

«بَيَانٌ؛ قَولهُ عليه السلام «إِذَا أَنْتَ صَلَّيتَ الرَّكعَتَين» فِي العِبَارَةِ إِشْكَالٌ وَإِجْمَالٌ وَتَحْتَمِلُ وُجُوهَاً:

الأوَّل: أَنْ يَكُونَ المُرَاد فِعْل تِلْكَ الْأَعْمَالِ وَالْأَدْعِيةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَبَعْدهَا مُكَرَّر.

الثاني: أَنْ يَكُونَ المُرَادُ الْإِيْمَاء بِسَلَامٍ آخَرٍ بِأَيِّ لَفْظٍ أَرَادَ، ثُمَّ الصَّلَاة، ثُمَّ

---

(١) بحار الأنوار (٩٨/ ٣٠١).

قِرَاءَة هَذِهِ الْأَدْعِية المَخْصُوصَة.

الثَّالِثُ: أَن يَكُونَ المُرَادُ بِالسَّلَامِ قَولِه السَّلَامُ عَلَيكَ إِلَىٰ أَنْ يَنْتَهِي إِلَىٰ الْأَذْكَارِ المُكَرَّرَةِ، ثم يُصَلِّي وَيُكَرِّر كُلًّا مِنَ الدُّعَائَينِ مِائةً بَعدَ الصَّلَاة وَيَأْتِي بِمَا بَعْدَهُمَا.

الرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ[1] الصَّلَاةُ بَعْدَ تِكْرَارِ الذِّكْرَينِ مِائَةً مِائَةً، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ الصَّلَاةِ «اللّٰهُمَّ خُصَّ أَنتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ» إِلَىٰ آخِرِ الْأَدْعِيةِ.

الخَامِسُ: أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ مُتَوسِطَةً بَينَ هَذِين الذِّكْرَينِ لِقَولِهِ عليه السلام «وَاجْتَهَدَ عَلَىٰ قَاتِلِهِ بِالدُّعَاءِ، وَصَلَّىٰ بَعْدَهُ».

السَّادِسُ: أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ مُتَصِلَةٌ بِالسُّجُودِ، وَلَعَلَّ هَذِهِ أَظْهَرُ لِمُنَاسَبَةِ السَّجُودِ لِلصَّلَاةِ، وَلِأَنَّ ظَاهِرَ الخَبْرِ كَون الصَّلَاة بَعْدَ كُلِّ سَلَامٍ وَلَعْنٍ، واحْتِمال كَون الصَّلَاةِ بَعْدَ الْأَذْكَارِ مِنْ غَيْرِ تَكْرِيرٍ بَعْدَهَا بَعِيْدٌ جِدًّا.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ فِي (المِصْبَاحِ) وَ(مَزَارِ السَّيِّدِ[2])[3] مَكَانَ قَولِهِ «مِنْ بَعدِ الرَّكعَتَينِ» قَوله «مِن بَعدِ التَّكْبِيرِ»، فَلَعَلَّ المُرَاد بِالتَّكْبِيرِ الصَّلَاة مَجَازًا، وَعَلَىٰ

---

(١) في الأصل: «يكون».

(٢) مصباح الزائر وجناح المسافر: للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس، وهو أول تصانيفه كما يظهر من كتابه كشف المحجة رتبه على عشرين فصلًا، أوله في مقدمات السفر و آدابه، و الأخير في زيارة أولاد الأئمة والمؤمنين، طبع محققًا في قم سنة ١٤١٧هـ بتحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث (الذريعة ٢١/ ١٠٧).

(٣) مصباح الزائر للسيد ابن طاووس رحمه الله ص٢٦٨.

التَّقَادِيرِ العِبَارَةُ فِي غَايَةِ التَّشْوِيشِ، وَلَعَلَّ الْأَحْوَط فِعْل الصَّلَاةِ فِي المَوَاضِعِ المُحْتَمِلَةِ كُلِّهَا، و(الكَفْعَمِيُّ رحمه الله)[1] حَمَلَهُ عَلَىٰ المَعْنَىٰ الثَّانِي، وَحَمَلَ التَّكْبِيرَ عَلَىٰ التَّكْبِيرِ المُسْتَحَبِّ قَبْلَ الزِّيَارَةِ حَيْثُ قَالَ: «وَيُومِي إِلَيهِ بِالسَّلامِ، وَيَجتهد فِي الدُّعَاءِ عَلَىٰ قَاتِلِهِ» ثُمَّ يُصَلِي رَكْعَتَينِ، ثُمَّ ذَكَرَ النُّدْبَةَ وَالتَّعْزِيَةَ بِمَا مَرَّ.

ثُمَّ قَالَ: فَإِذَا أَنْتَ صَلَّيتَ الرَّكْعَتَينِ المَذْكُورَتَيْنِ آنِفاً، فَكَبِّرِ اللهَ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ أَوْمِ إِلَيهِ، وَقُل: السَّلَامُ عَلَيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ إِلَىٰ آخِرِ الزِّيَارَةِ، ثُمَّ قَالَ المَجلِسِيُّ رحمه الله قوله عليه السلام: «أَنْ تَزُورهُ فِي كُلِّ يَومٍ» هَذِهِ الرُّخْصَةُ تَسْتَلْزِمُ الرُّخْصَةَ فِي تَغْيِيرِ عِبَارَةِ الزِّيَارَةِ أَيْضاً كَأَنْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ يَوْمَ قَتْل الحُسَيْنِ يَوْمٌ تَبَركَتْ بِهِ»، انتَهى فِي (البِحَارِ) كلامُهُ رُفِع في الخُلدِ مقامُهُ.

أقُولُ: لَا رَيبَ أَنَّ مَا رُوِيَ عَنِ البَاقِرِ عليه السلام فِي الكِتَابَين (المِصْبَاحِ) و(الكَامِلِ) حَديثٌ واحِدٌ[2]، نَظراً إلى وِحدَةِ السَّائل والمَسئول عنهُ والسُّؤال،

---

(١) الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي الجبعي الحارثي: والكفعمي نسبة إلى قرية كفرعيما من توابع جبل عامل ولم يبق منها الآن سوى آثار مهدمة و خالية من السكان، والحارثي نسبة إلى حارث الهمداني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ولد في كفر عيما سنة ٨٤٠هـ، تتلمذ على يد والده الشيخ علي الكفعمي، له مؤلفات كثيرة في شتى المجالات منها: جنة الأمان الواقية والجنة الباقية الشهير بمصباح الكفعمي (ط)، البلد الأمين والدرع الحصين وهو أوسع حجماً من المصباح و لو أنه يشابهه من حيث المحتوى (ط)، الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة السجادية، محاسبة النفس اللوامة و تنبيه الروح النوامة (ط)، مجمع الغرائب وموضوع الرغائب(ط) ، توفي قدس سره في سنة ٩٠٥هـ في مسقط رأسه ودفن هناك. (أعيان الشيعة ٢/ ١٨٤)

(٢) ولكن الاختلاف الكثير بين الكتابين في متن الزيارة وألفاظها كما ترى ربما يمنع في الحكم بالاتحاد، إذ من المستبعد جدًّا أن يكون جميع ذلك من سهو الرواة والنّساخ، فالحكم بالاتحاد مشكلٌ، والحكم بالتعدّد أشكل ثم أشكل، لكن هذا لا يضرّ لما نحن بصدده كما لا يخفى (منه قدس سره).

إذ المُستَدِعي القَائِل عَلَّمني دُعاءً أَدعو بِهِ في الكِتابَين هُو (عَلْقَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ) لَا غَير، فَلا مَحالة يَكونُ الجَوابُ الصَّادرُ عنهُ لَفظاً واحِداً، وكلَاماً واحِداً، وعِبارَةً وَاحِدةً، وَإنَّما الاختِلافُ مِن سَهوِ الرُّواةِ أو النُّساخ، فَالصادِرُ منهُ إمَّا مِن بعدِ التَّكبيرِ كما في (المِصْبَاحِ)، وإمَّا مِن بَعد الرَّكعتينِ كما في (الكَامِلِ)، كُلٌّ مُحتملٌ فِي نفسِهِ، والمعنَى على الثَّاني صَلاة الرَّكعتَين قبلَ الزِّيارة وبعدهَا، فَتكونُ الزِّيارةُ بَين الصَّلاتَين، كما أنَّها على الأَوَّل تَكون بَين تَكبيرٍ وصَلاةٍ، لكِن رِوايةُ صَفوانٍ عَن الصَّادقِ عليه السلام قَرينَةٌ واضِحةٌ صَريحَةٌ على التَّكبِير، وأنَّهُ الصَّحِيح، وأنَّ الرَّكعَتين مِن سَهوِ الرَّاوي أو النَّاسخ، مُضافاً إلى تَأيِّدِهِ بِما في (مَزَارِ السَّيدِ رحمه الله) كما صرَّح بِهِ، إذ قَد عَرفتَ أنَّ معنَى العِبارة عَلى الثَّاني تِكرار الصَّلاة أوَّلاً وآخِراً، ولَيس فِي رِواية (صَفْوَان) إلاَّ صَلاةً واحِدةً بعد الزِّيارة الَّتي رَواها (عَلْقَمَةُ) عَن البَاقِر عليه السلام، كَما هُو نصُّ قَولِ (سَيفٍ) حيثُ قال: «فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ - يعني زِيارَة أمير المؤمنين عليه السلام - صَرَفَ صَفْوَانُ وَجْهَهُ إِلَىٰ نَاحِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام .. فَدَعَا صَفْوَانُ بِالزِّيَارَةِ الَّتِي رَوَاهَا عَلْقَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الحَضْرَمِيُّ]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ»، وهذا كما تَرى صَريحٌ في وحدَةِ الصَّلاة، وأنَّها بعد جميع ما رواهُ (عَلْقَمةُ) مِن الزِّيَارة، فَلو كَان فِي عَمل (صَفوان) صَلاة أُخرى قَبل الزِّيارة أيضاً كَما هو مُقتَضى عبارة الرَّكعَتين على مَا مرَّ، لوجَبَ ذِكرُها كَما ذكرَهَا بعد الزِّيارة، وإذ لَيس فَليس، فَظَهرَ أنَّ مَا فعلهُ (صَفْوانُ) حاكِياً عَن فِعلِ الصَّادق عليه السلام ومَا رواهُ (عَلْقمَةُ) حاكِياً عَن قَولِ البَاقرِ عليه السلام كانَا مُتَطابِقَين مُتَوافِقينَ لَا

اختلافَ بَينهُما إلاَّ في الدُّعاءِ الَّذي رواهُ (صَفْوانُ) عَن الصَّادق عليه السلام، فلذا خصَّ (سَيفٌ) السُّؤال بِهِ فقَال: «فَسَأَلْتُ صَفْوَانَ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَأْتِنَا بِهَذَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا أَتَانَا بِدُعَاءِ الزِّيَارَةِ» لكن فِعلُ صفوان خالٍ عَن الصَّلاة قبل الزِّيارة المزبُورة، فيجِبُ خلّو قول (عَلْقَمة) عنها أَيضاً قضيَّةً للتَّطابق، فتعيَّن أن يَكونَ لفظُ الرَّكعتين مِن سَهوِ القَلم، وأنَّ الصَّحيحَ هو التَّكبير كَما في (مَزارِ السَّيدِ ابْنِ طَاووسٍ رحمه الله) أيضاً.

فإن قُلتَ: إِنَّا نمنَعُ التَّطابُق المَزبُور، وسَندُ المنعِ خُلّو فِعل (صَفوان) عَن التَّكبيرِ أيضاً، فَلو كَان الخُلّو دلَيلاً عَلى العَدمِ، لدلَّ عَلى نفِي التَّكبيرِ أيضاً، وأنتَ قد قرَّرتَ إِثباته بِما في (المِصبَاحِ)، فَيَتحصَّل التَّعارض بَين الخَبرينِ في إثبَاتِ التَّكبِيرِ ونفيِهِ.

قُلتُ: مَا رواهُ (صَفوان) عَن فِعل الصَّادق عليه السلام مِن هذِهِ الزِّيارة قد كَان مُتصلاً بزيارةِ الأمير عليه السلام لقولِهِ: «فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ صَرَفَ صَفْوَانُ وَجْهَهُ إِلَىٰ نَاحِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام» فَقد تَعرَّض لِنقلِ وسَطِ العَملِ وَلم يتعرَّض لابْتدائِهِ، فَلعلّ التَّكبير كَان قبل الزِّيارَتين مِن بابِ التَّداخل بَينَهُما فِيهِ، بَل هو الظَّاهِر بِشهادَةِ وقوعِ التَّداخل بَينهُما في الوداع، كما هو صَريحُ فَقراتِهِ، والتَّكبير افتتاحُ العَمل، والوداع اختِتامه، فكَما وقَع التَّداخل بَين الزِّيارتين في الاختتامِ، فالظَّاهرُ أنَّ الافتتاحَ أيضاً كَذلك، وأمَّا تَصحِيح

العِبارَتينِ أي مِن بعدِ التَّكبيرِ ومِن بعدِ الرَّكعتين، وتَوجيه أَحدَيهما بحيثُ ترجع إلى الأُخرى، إمَّا بِحملِ التَّكبيرِ عَلى الصَّلاةِ مجازاً تَسميةً لِلكُلِّ باسمِ الجُزء كَما أَشارَ إِليهِ في (البِحَار)، وإمَّا بِحملِ الرَّكعتَينِ عَلى التَّكبيرِ مَجازاً، إِطلَاقاً لاسم الكُلّ على الجُزءِ، كَما اختارَهُ بَعضُ الأجِلاّءُ مِن السَّادةِ الفُحول صاحب كِتاب مطالع الأنوار في بَعضِ أَجوبةِ مسائلِهِ، فلعلّه خَطأٌ ظَاهِرٌ إِذ ذٰلك مع بُعدهِ في نفسِهِ كَما لا يخفىٰ إِنّما يَتمُّ إِذا فَرَض صُدورهُما مَعاً وقَد عَرفت خِلَافه، فَالمُتعيَّن هُو الحمل عَلى السَّهوِ لا غَير، ثُمّ لَو فَرضْنَا تَساوي الاحْتِمالَين وفَقد المُرجّح في البَين، فغايةُ الأمرِ الرُّجوع إلى الاحتياطِ بالجَمعِ بينَ التَّكبير والصَّلاة قبل الزِّيارة حتَّى يَحصل العَمل بالاحْتِمالَين، وهو أمرٌ سهلٌ هيِّن، فما احتمله في (البِحَارِ) واختارهُ بعض شُيوخِنا (قَدَّسَ اللهُ أَسرَارَهُم) مِن تَكرِير مَتن الزِّيارة أَيضاً لَا وجه لهُ أصلاً.

ومِمَّا ذَكرَنا ظَهَرَ أنَّ الصَّادر في الاختلافِ الآخر بَينَ الكتابين أيضاً أحدُ الأمرين، إمَّا «وقُلْت» كَما في (الكَامِل)، وإِمَّا «فَقُلْ» كما في (المِصْبَاح)، وأنَّ الآخر من سَهو القَلم، وظاهرٌ أنّ الأوَّل أولَى بالاعتِبار، وأقربُ إلى النَّظم، وأبعدُ عن التكلّفِ والتَّعسفِ فهو أولى بالصُّدورِ مِنه عليه السلام، بِخلاف الثَّاني فإنَّه لَا يخلو عَن تكلفٍ وتعسفٍ كما لا يَخفى، وحينَئذٍ فالأَولى أن يَكونَ الواو حَاليّة، والتَّقدير بَعد أن تُومئ إليهِ بالسَّلامِ قائلاً عِند الإيماءِ إليهِ مِن بَعدِ التَّكبيرِ هذا القَول، لَا عاطِفة عَلى «تُومِئ» كما اخْتارُهُ بعضُ الأجلاّءِ المُتَقدِّم ذِكرهُ فِيما مرَّ مِن كتابِهِ، لأنَّ المَعطوفَ عَليه مُضارِع، فالأَولى التَّعبيرُ بِه

في المَعطُوف أيضَاً، ولَا وجهَ للعدُولِ إلى الماضِي.

نعم، العَطفُ على «صَلَّيتَ» وجَيهٌ، وعليهِ فالتَّقديرُ: «يَا عَلْقَمَةُ إِذَا صَلَّيتَ الرَّكْعَتَينِ بَعدَ الْإِيْماءِ إِلَيهِ بِالسَّلَامِ، وَقُلتَ هَذَا القَولَ عِنْدَ الْإِيمَاءِ مِن بَعْدِ التَّكبِيرِ فَقَد دَعَوتَ بُدَعَاءِ زُوَّارِهِ مِنَ المَلَائِكَة»، فَقد ظهرَ أنَّ المرجِع في أحدِ الاختِلافَينِ هو (المِصْبَاح)، وفي الآخر (كَامِلِ الزِّيَارة)، فهُما في ذَلك مُتعَاكِسان، وظهَرَ أيضَاً أنَّ الرِّوايةَ أَصلاً بِمُلاحَظةِ القَرينَةِ المزْبُورة لَا تَشْويشٌ ولَا إِجمالٌ فيها أصلاً، بَل هِي في كمالِ الظُّهورِ في إِفادَةِ المُراد.

والعجَبُ مِن (العَلَّامَةِ المَجْلِسيّ رحمه الله) ومَن يحذُو حذَوهُ، كيفَ رضُوا مِن أنفُسِهِم بأن يَنسُبوا الإجمَال والإِبهام إِلى الرِّوايَة، مع أنَّه لَا رَيبَ أنَّها ورَدَت في مَقامِ البَيانِ وتَعلِيم الرَّاوي العَظيمِ الشَّأن، كَيفِية الزِّيارَة الشَّريفَة عَقِيب استدعَائِهِ وسُؤاله إِجابةً لهُ، ولا يَعقِل هُنالِك جِهةٌ مُقتَضيةٌ لِتعمِية المُراد عَلى السَّائلِ وإِبهَامِهِ عَليه، فيكُون الإِبهَام والإِجمال نَقضاً للغَرضِ، بل دالًّا على عجزِ المُتكلّم وقصُورِهِ عن إفادَة مَرامِه ومُرادِه، تَعالى اللهُ وتَعالوا عَن ذلكَ عُلّواً كَبيراً، وقد مرَّ سابِقاً أنَّ مفادَ عِبارَة الرِّواية ومُؤدَّاها في تَرتيبِ العمَلِ وكيفَيةِ الزِّيارةِ الشَّريفَة هو التَّكبِير أوَّلاً، ثُمّ الشُّروع في الزِّيارَةِ المَأثُورةِ المَزبورَةِ على التَّرتيبِ المَعهودِ إلى الفَراغِ عَن السَّجدةِ، ثُم صَلاة الرَّكعتين.

وبِذلكَ قد تمَّت زيارَتهُ على روايةِ يا (عَلْقَمَةُ)، وحَصلَ لهُ الثَّواب المَوعُود، لِصريحِ قولِهِ عليه السلام في ذيَلِ الرِّوايةِ «يَا عَلْقَمَةُ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزُورَهُ كُلَّ

يَوْمٍ مِنْ دَارِكَ [أَوْ دَهْرِكَ] بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ فَافْعَلْ، وَلَكَ ثَوَابُ جَمِيعِ ذَلِكَ»، ومَعلُومٌ أنَّ المُشارَ إليهِ بقولِهِ «بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ»، هُو هَذا المقدَار الَّذي علَّمهُ السَّائل.

وأمّا الذي رواهُ (صَفْوَان) فَهو وَداعٌ لا زِيارَة، وفرقٌ ظاهِرٌ بين الوداعِ وبَين الزِّيارة، فالزِّيارةُ عِند اللِّقاء، والوداع عِند الرَّحيلِ والفِرَاق، وذَلك لِتصريحِ الرَّاوي بِلفظِ الوداع حيثُ قال: «ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَوَدَّعَ فِي دُبُرِهِمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَوْمَىٰ إِلَىٰ الْحُسَيْنِ بِالسَّلَامِ مُنْصَرِفاً بِوَجْهِهِ نَحْوَهُ، وَوَدَّعَ وَكَانَ فِيمَا دَعَاهُ فِي دُبُرِهَا يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ» ثُمّ قال: «وَرَدْتُ مَعَ سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَىٰ هَذَا الْمَكَانِ، فَفَعَلَ مِثْلَ الَّذِي فَعَلْنَاهُ فِي زِيَارَتِنَا، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ عِنْدَ الْوَدَاعِ، بَعْدَ أَنْ صَلَّىٰ كَمَا صَلَّيْنَا، وَوَدَّعَ كَمَا وَدَّعْنَاهُ». فَقد بانَ أنّه لَا تَنافِي بَينَ رِوايَتي (عَلْقَمة) و(صَفْوَان) في بابِ الدُّعاءِ، لأنَّ سؤالَ (عَلْقَمَة) إنَّما كَان عن دُعاءِ الزِّيارَة فَقط، حيثُ قَال: «عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِذَا أَنَا زُرْتُهُ مِنْ قَرِيبٍ» فاقْتصَرَ في جوابِهِ عَلى تَعليمِ خُصُوصِ دُعاءِ الزِّيارَة مِن غيرِ تعَرُّضٍ لِدُعاءِ الوداع.

وأمَّا رِوايةُ (صَفْوان) فإنَّها حَاكيةٌ لِفعلِ الإمَام في مَقامِ الزِّيارَة، ومَعلُومٌ أنَّهُ لَا يَقتصِر في مَقامِ عَمل نَفسِهِ عَلى الزِّيارَة فَقط، مِن دُون الوداعِ مِن الزِّيارَة بِمنزِلَةِ التَّعقِيبِ مِن الصَّلاة، فَهي بدُونِهِ كالصَّلاةِ بلا تَعقِيب فَافهَم، واغتَنِم هَذا.

وإذ قد عرفت: أنَّ التَّكبيرَ هو الصَّواب، وأنَّ الرَّكعتين خَطأ.

فنقول: الظَّاهرُ أنَّ هذا التَّكبير مِائةَ مرَّة كَما أشرَنا إليهِ سابِقاً، والَّذي يدلُّ على ذَلك أمورٌ:

منها: مَا رُوي مُرسلاً في حاشيةِ (مَزَارِ[1] الشَّهيدِ رحمه الله[2]) عِند ذِكرِ زِيارة عَاشُوراء، واللَّفظُ هكَذا: «وَعَنْ بَعْضِ الفُقَهَاء رُضوانُ الله عَلَيهِمْ أَنَّهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنْ يُكَبِّرَ قَبْلَ زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ بِمائَةِ تَكْبِيرَة».

وهَذا كَما تَرى يدلُّ على أنَّ ذلِك البَعض قَد وجَد رِوايةً أُخرَى مُرسلةً تدلُّ على ما ذكَرَهُ.

ومنها: تَصريحُ (الكَفْعَمِيِّ رحمه الله)[3] بِأنَّ التَّكبِيرَ مِائةَ مرَّة كَما حكَاه عنهُ في

---

(١) كتاب المزار: للشهيد الأول، رتبه على بابين، الباب الأول يحتوي على ثمانية فصول ابتدأ بزيارة النبي صلى الله عليه وآله وانتهى بزيارة أم الحجة عليها السلام، وختم الباب بخاتمة فيها أربعة فصول، ثم الباب الثاني ويحتوي على سبعة فصول أعمال المساجد كمسجد الكوفة والسهلة، ختمها بخاتمة فيها زيارة مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة والمختار، طبع بتحقيق مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام في قم سنة ١٤١٠هـ، ثم طبع أخرى في قم سنة ١٤١٦هـ بتحقيق محمود البدري ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية.

(٢) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مكي بن محمد المطلبي، العاملي، النباطي، الجزيني، الشهير بالشهيد الأول، ولد في جزيّن سنة ٧٣٤هـ، درس على يد والده ثم ارتحل إلى الحلّة ودرس على يد كبار العلماء فيها، له العديد من المؤلفات المهمة منها اللمعة الدمشقية (ط) وقد ألفها في سبعة أيام وهو مسجون في قلعة دمشق، ذكرى الشيعة (ط)، الدروس الشرعية (ط)، البيان في الفقه (ط)، الأربعون حديثا (ط)، المزار (ط)، استشهد في دمشق في التاسع من جمادى الأولى سنة ٧٨٦هـ، قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق، بفتوى من برهان الدين المالكي بسبب وشاية كاذبة عليه رحمه الله (أمل الآمل ١/ ١٨١، أعيان الشيعة ١٠/ ٥٩ معجم رجال الحديث ١٨/ ٢٨٥).

(٣) مصباح الكفعمي ص٤٨٢.

(البِحَار)[١]، وهَذا يَكشِفُ عَن وجودِ نصٍّ عِندَهُ دالٌّ على ما ذَكرهُ، إمَّا نَفس هذِهِ الرِّواية بِناءً على ما استَظهَرنا، وإمَّا رِواية أُخرى قد بلَغتهُ كما مرَّ في حاشيةِ (المَزار)، ولولَا ذَلك لما جَاز لهُ ما ذَكرهُ، إذ لَا مجالَ للنَّظرِ والاجْتِهاد في المَقامِ، لِأَنَّهُ أمرٌ تعبَّديٌّ محْضٌ، معَ أنَّ (الكَفْعَمِيَّ) وأمثالَهُ مِن أصحابِ الحَديثِ لا يَتعدَّون عَن مَدالِيل النُّصوص، فحاشَاهُم أن يَتقوَّلُوا على الله، ويَقترِحوا في دينِهِ ما لم يَرد نصٌّ مِنهُم عليهم السلام.

ومِنها: تَتبُّع سائِر الزِّياراتِ الطَّويلةِ المأثُورة عنهُم عليهم السلام في بابِ زِيارة النَّبيِّ صلى الله عليه وآله والأئمَّةِ عليهم السلام فيُستكشف مِن مجموعِها أنَّ الزِّيارةَ الطَّويلة دون المُختصَرات افتِتَاحُهها بالتَّكبيرِ مِائةَ مرَّة أو أَكثر، مُتواليةً مُتواصِلةً أو بِالتَّفريقِ، أو ما يقُوم مَقامها كما ستقِفُ عَليه.

فمِنها: ما رواهُ في (البِحار)[٢] في (بَابِ زِيارَة النبيِّ صلى الله عليه وآله) عن المفيد قدس سره أنَّه قال: «إِذَا وَرَدْتَ [إِنْ شَاءَ اللَّهُ] مَدِينَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَاغْتَسِلْ لِلزِّيَارَةِ، فَإِذَا أَرَدْتَ الدُّخُولَ فَقِفْ عَلَىٰ الْبَابِ وَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ عَلَىٰ بَابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ نَبِيِّكَ -إلى أن قال- ثُمَّ كَبِّرِ اللَّهَ تعالىٰ مِائَةَ مَرَّة».

ومِنها: ما رواهُ فيه[٣] في (باب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام) عنِ (ابنِ

---

(١) بحار الأنوار (٩٨/ ٣٠١).

(٢) البحار (٩٧/ ١٦٠).

(٣) المصدر السابق ص٢٩٧.

طَاووسٍ ﷺ[١])[٢] أَنَّه قال: «إِذَا وَصَلْتَ إِلَىٰ بَابِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ فَقُلِ: اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ تَدْخُلُ مُقَدِّماً رِجْلَكَ الْيُمْنَىٰ وَتَقُولُ: السَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَىٰ أَخِيهِ وَوَصِيِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ».

ثم حكىٰ[٣] عن (مُؤلِّف المَزارِ الكَبير[٤])[٥] أَنَّه قال: «زِيَارَةٌ أُخْرَىٰ لَهُ تَقْصُد بَاب السَّلَام، وَتُكَبِّرُ اللَّهَ أَرْبَعاً وَثَلَاثِيْنَ تَكْبِيْرَة، وَتَحْمَدهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِيْنَ تَحْمِيْدَة، وَتَسَبِّحهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِيْنَ تَسْبِيْحَةً، وَتُهَلِّله أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ تَهْلِيْلَة، ثُمَّ

---

(١) السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني: ولُقّب جدّه الطاووس لحُسنِ وجهه وجماله، ولد في ١٥ محرم سنة ٥٨٩هـ في الحلّة، تولى نقابة العلويين سنة ٦٦١هـ إلى حين وفاته، له مؤلفات عديدة منها: الإقبال بصالح الأعمال (ط)، جمال الأسبوع (ط)، الدروع الواقية (ط)، مهج الدعوات (ط)، مصباح الزائر (وقد تقدم ذكره)، الملهوف في قتلى الطفوف (ط)، الطرائف في مذاهب الطوائف (ط)، وغيرها الكثير، توفي في الخامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ في بغداد ثم نقل جثمانه ودفن إلى جوار أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف (أعيان الشيعة ٨/ ٣٥٨).

(٢) مصباح الزائر ص١٤٠.

(٣) البحار (٩٧/ ٣٠٤) عن المزار الكبير ص٢٥٦.

(٤) أبو عبد الله محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري، ولد حدود ٥١٠هـ وتوفي في حدود ٥٩٤هـ له كتاب المزار الكبير (ط) وبغية الطالب وإيضاح المناسك (فهرس التراث ١/ ٦٠٧).

(٥) المزار الكبير لابن المشهدي كذا سماه العلامة المجلسي ﷺ، نقل عنه السيد رضي الدين ابن طاووس في مصباح الزائر، والسيد عبد الكريم ابن طاووس في فرحة الغريّ، والعلامة المجلسي في البحار، والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل، يحتوي الكتاب على فضل وكيفية زيارة أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلى أعمال مساجد الكوفة وعلى ثواب الحج وأعمال شهر رمضان وغيرها، طبع بتحقيق جواد قيومي في قم سنة ١٤١٩هـ.

تَسْتَقْبِلُ الضَّرِيْحَ وَتَقُول: سَلَامُ اللَّـهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ».

أقول: كأنَّ مجمُوع الأذكَار المزبُورة كُلٌّ بِعددٍ مخصوصٍ فَردٌ آخرٌ، وطَريقٌ آخر لافتتاح الزِّيارَة بِذكرِ الله تعالى في قِبالِ افتِتاحِها بِمائةِ تَكبِيرةً، كَما أنَّ اختِتامِها بالوداعِ قَد وَرَدَ بِطُرقٍ مُتكثِّرةٍ، وأدعيةٍ مُتعددةٍ، وعِبارَاتٍ مُختلفةٍ.

نَعم؛ قَد وَردَ فِي زِيارتينِ مِن زياراتِهِ عليه السلام الافتتاحِ بِثلَاثينَ تَكبِيرةٍ، ولَعلَّ الإكتفاءَ فِيهما بهذَا العَددِ لِأجلِ اختصَارِ الزِّيارَة، **أحَدهما** ما رَواهُ في (البِحَارِ)[1] عنِ الصَّادقِ عليه السلام أنَّهُ علَّمها (مُحَمَّدَ بْن مُسلِمٍ)[2] فَقَالَ: «**إِذَا أَتَيْتَ مَشْهَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَيْهِ فَاغْتَسِلْ لِلزِّيَارَةِ، وَالْبَسْ أَنْظَفَ ثِيَابِكَ وَشَمَّ شَيْئاً مِنَ الطِّيبِ، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَىٰ بَابِ السَّلَامِ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَكَبِّرِ اللَّـهَ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، وَقُلِ السَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّـهِ**».

والثّانية ما رَواهُ فِيهِ[3] عنِ (الكِتابِ العَتيقِ الغَرَويّ)[4] وَفيهِ بَعد كَلامٍ

---

(١) البحار (٩٧/ ٣٧٣) عن مزار ابن مشهدي ص ٢٠٥، عنه الوسائل (١٤/ ٣٩٧).

(٢) قال النجاشي: محمد بن مسلم بن رياح، أبو جعفر الأوقص الطحان، مولى ثقيف الأعور: وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، وروى عنهما، وكان من أوثق الناس، عدّه الشيخ أيضا في أصحاب الكاظم عليه السلام، وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء، والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم، توفي سنة ١٥٠هـ (معجم رجال الحديث ١٨/ ٢٦٠).

٣) البحار (٩٧/ ٣٢٤) وأيضاً راجع ما روي في الكافي (٤/ ٥٧٦) في باب زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

(٤) قال العلامة المجلسي في البحار (١/ ١٦): «والكتاب العتيق الذي وجدناه في الغريّ صلوات الله على مشرّفه تأليف بعض قدماء المحدثين في الدعوات، وسميناه بالكتاب الغرويّ».

طَويل «ثُمَّ اخْطُ عَشْرَ خُطُوَاتٍ، ثُمَّ قِفْ وَكَبِّرْ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ»

ومنها: ما رَواهُ (الشَّهِيدُ) في (مَزارِهِ)[1] في زِيارَةِ المَبعثِ ورواهُ في (البِحارِ) أيضاً[2] عن (المُفيد) و(السَّيد) قالوا: «إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَقِفْ عَلَىٰ بَابِ الْقُبَّةِ الشَّرِيفَةِ مُقَابِلَ ضَرِيحِهِ عليه السلام وَقُلْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ -إلى أن قالوا- ثُمَّ ادْخُلْ وَقِفْ عَلَىٰ ضَرِيحِهِ عليه السلام مُسْتَقْبِلًا لَهُ بِوَجْهِكَ وَالْقِبْلَةُ وَرَاءَ ظَهْرِكَ، ثُمَّ كَبِّرِ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ...».

ومنها: ما رواهُ في (كَاملِ الزِّيارة)[3] عن (أَبِي حَمزَة الثِّمالي) عنِ الصَّادق عليه السلام أَنَّهُ قَال: «إِذَا أَرَدْتَ المَسِيرَ إِلَىٰ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَصُمْ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ـ إِلى أَن قَال بَعد آدابٍ وأدْعيةٍ كَثيرةٍ ـ ثُمَّ تَأْتِي الشَّطَّ [بِحِذَاءِ نَخْلِ الْقَبْرِ][4] فَاغْتَسِلْ ـ إلى أن قال ـ ثُمَّ الْبَسْ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ فَإِذَا لَبِسْتَهَا فَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّة ـ إلى أن قال ـ ثُمَّ تَمْشِي قَلِيلًا وَقَصِّرْ خُطَاكَ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَىٰ التَّلِّ[5] وَاسْتَقْبَلْتَ الْقَبْرَ فَقِفْ وَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّة ـ إلى أن قال ـ ثُمَّ امْشِ عَشْرَ خُطُوَاتٍ وَكَبِّرْ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً ـ إلى أن قال ـ ثُمَّ امْشِ قَلِيلًا وَقُلِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ـ إلى أَن قَالَ بعد عِدَّة فُصول ـ ثُمَّ كَبِّرْ خَمْساً وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً إلى

---

(١) مزار الشهيد ص١٣٨.

(٢) البحار (٩٧/ ٣٧٧).

(٣) كامل الزيارات ص٣٩٣ وعنه البحار (٩٨/ ١٧٥).

(٤) من المصدر.

(٥) في الأصل: «الطل» وما أثبته هو الصحيح كما في المصدر والبحار.

آخر الزِّيارة».

ومنها: ما في (البحار)[١] عن (مُؤلّف المَزار الكبير)[٢] عن (صفوان) عن الصَّادِق عليه السلام أَنَّهُ قال: «إِذْ أَرَدْتَ زِيَارَةَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَيْهِ فَصُمْ قَبْلَ ذَلِكَ ـ إلى أن قال ـ فَإِذَا أَتَيْتَ الْفُرَاتَ فَكَبِّرِ اللَّـهَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَهَلِّلْ مِائَةَ مَرَّةٍ وَصَلِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِائَةَ مَرَّةٍ إلى آخره».

ومنها: ماروَاهُ في (البحار)[٣] عن (المُفيدِ) و(السَّيد) **رحمهما الله** في زِيارتِهِ في أوَّل يَومٍ مِن رَجبٍ ولَيلتِهِ، ولَيلةِ النِّصفِ مِن شَعبان، واللَّفظُ هَكذا « فَإِذَا أَرَدْتَ زِيَارَتَهُ عليه السلام فِي الْأَوْقَاتِ الْمَذْكُورَةِ فَاغْتَسِلْ وَالْبَسْ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ ـ إلى أن قال ـ ثُمَّ ادْخُلْ عَلَىٰ ضَرِيحِهِ وَكَبِّرِ اللَّـهَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ».

ومنها: ما رواهُ في (البِحار)[٤] عن (ابن طاووس) في زِيارة أبِي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام وفيه: «ثُمَّ تَدْخُلُ مُقَدِّماً رِجْلَكَ الْيُمْنَىٰ، فَإِذَا دَخَلْتَ فَكَبِّرِ اللَّـهَ تعالىٰ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ، وَتَقِفُ مُسْتَقْبِلَ الضَّرِيحِ وَتَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ».

ومنها: ما رواهُ فِيهِ[٥] في (بَابِ زِيارَةِ العَسكريين) عن (ابن طاووس) أَنَّه

---

(١) البحار (٩٨/ ٢٥٧).
(٢) المزار الكبير ص٤٢٧.
(٣) البحار (٩٨/ ٣٣٦).
(٤) البحار (٩٩/ ١٦).
(٥) البحار (٩٩/ ٦٣).

قال: «إِذَا وَصَلْتَ إِلَىٰ مَحَلَّةِ الشَّرِيفِ بِسُرَّ مَنْ رَأَىٰ فَاغْتَسِلْ - إلى أن قال - ثُمَّ تَدْخُلُ مُقَدِّماً رِجْلَكَ الْيُمْنَىٰ وَتَقِفُ عَلَىٰ ضَرِيحِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْهَادِي عليه السلام مُسْتَقْبِلَ الْقَبْرِ وَمُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ وَتُكَبِّرُ اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ وَتَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ - وساق الزيارة إلى آخرها».

ثُم قال: «فَإِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ العَسْكَرِيّ فَلْيَكُنْ بَعْدَ عَمَلِ جَمِيعِ مَا قَدَّمْنَاهُ فِي زِيَارَةِ أَبِيهِ الهَادِي عليه السلام ثُمَّ قِفْ عَلَىٰ ضَرِيحِهِ وَقُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَنِ العَسْكَرِي».

ومنها: ما رواهُ[1] في زيارتهما أيضاً نقلاً عن (السِّيد) بعد ذكر الزيارة المُتقدّمة فقال: ثم قال السيد رحمه الله «زِيَارَةٌ أُخْرَىٰ لَهُمَا مَعاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا [إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَتَسْتَأْذِنُ بِمَا تَقَدَّمَ][2]، ثُمَّ تَدْخُلُ مُقَدِّماً رِجْلَكَ الْيُمْنَىٰ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَىٰ قَبْرَيْهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقِفْ عِنْدَهُمَا وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ، وَكَبِّرِ اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ وَقُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمَا».

ومنها: الزِّيارةُ الجامِعةُ الكَبيرةُ المعروفة[3] المُفتتحة بمائةِ تكبيرةٍ[4] على النَّحو المعهود المعروف.

---

(١) البحار (٩٩/ ٧٣).

(٢) من المصدر.

(٣) المروية عن الإمام الهادي عليه السلام رواها الصدوق في من لا يحضره الفقيه (٢/ ٦٠٩) وفي عيون أخبار الرضا (٢/ ٢٧٢) ورواها الشيخ في التهذيب (٦/ ٩٥) وعنهم البحار (٩٩/ ١٢٧).

(٤) وهو قوله عليه السلام لموسى النَّخَعي راوي الزيارة: «... فَإِذَا دَخَلْتَ وَرَأَيْتَ الْقَبْرَ فَقِفْ وَقُلِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ امْشِ قَلِيلًا وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَقَارِبْ بَيْنَ خُطَاكَ، ثُمَّ قِفْ وَكَبِّرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ ادْنُ مِنَ الْقَبْرِ وَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً تَمَامَ مِائَةِ تَكْبِيرَةٍ...».

ومنها: زِيارةٌ جامِعةٌ كَبيرةٌ أُخرى غير الجامعة المعروفة أوردَها في البحار[١] عقيب الأولى فقال: «أَقُولُ رَأَيْتُ مِنْ بَعْضِ تَأْلِيفَاتِ أَصْحَابِنَا نُسْخَةً قَدِيمَةً ذَكَرَ فِيهَا هَذِهِ الزِّيَارَة وَقَدَّمَ قَبْلَهَا دُعَاءَ الْإِذْن فَقَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَشْهَدَ فَقِفْ عَلَىٰ الْبَابِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلِ: اللَّهُمَّ - إلى أن قال بعد دُعاءٍ طويلٍ مُذكورٍ في البحار - ثُمَّ قُل: اللَّهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَقِفْ مُسْتَقْبِلَ الضَّرِيح، وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ وَقُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ».

ومنها: ما رواهُ في (البِحارِ)[٢] في عِدادِ الزِّياراتِ المُطلقَة لمُطلق الإمامِ المعصومِ واللَّفظ هكذا «قَالَ السَّيِّدُ رحمه الله هِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام - إلى أن قال - ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الضَّرِيحَ بِوَجْهِكَ وَتَجْعَلُ الْقِبْلَةَ خَلْفَكَ وَتُكَبِّرُ اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ».

إلى غير ذلك مما يجده المُتتبِّعُ، ولعلِّ فيما ذكرنَا مِن العددِ المَيمون وحدهُ أو بِضميمةِ الأمرينِ السَّابقين كفايةٌ لِما أوردنا.

وَلِلَّهُ الحمدُ وليّ كُلّ نِعمةٍ ومُزيل كُلّ شُبهةٍ وظُلمةٍ.

---

(١) البحار (٩٩/ ١٤٥).

(٢) البحار (٩٩/ ١٧٨).

[شرح « فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ بِمَا يَدْعُو بِهِ..»]

قوله عليه السلام: *(فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ بِمَا يَدْعُو بِهِ مَنْ زَارَهُ مِنَ المَلَائِكَةِ)* هذه العِبارة كَما ترىٰ صريحةٌ في أنَّ هذه الزِّيارة بعينِها هي زيارةُ المَلائِكة، وبِها يزُورونَ الحُسين عليه السلام.

وعلى هذا فيشكل الأمر في قوله عليه السلام «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي»، إذ هذه العبارة إنَّما تصحُّ مِن البشرِ دونَ الملَك، إذ ليس له أبٌ وأمٌّ، اللهُمَّ إلاَّ أن يوّجه ويُقال أنَّ هذا التَّركيب مِن المنقُولاتِ العُرفية، فهو شبيهٌ بالمَجاز المُركَّب، كقولِهم: «أَرَاكَ تُقدِّمُ رِجْلاً وَتُؤخِّرُ أُخْرَىٰ»، «وَفُلَانٌ جَبَانُ الكَلْبِ»[1]، «مَهْزُولُ الفَصِيْل»، «طَوِيلُ النَّجَاد»[2]، وإن لم يكن ثمَّة تقدّم رِجْلٌ وتأخرها، ولَا كلبٌ ولا فَصيلٌ ولا نجادٌ، وإنَّما المَقصودُ مِنهَا المَعانِي الثَّواني من التحيَّر والتَّردِدِ والجُودِ وطُولِ القَامة وَنحوِ ذلِك.

فكذلِك هذا التَّركيب، إذ ليس المُرادُ بقولِ القَائل «بأبِي أنتَ وأُمّي» التَّفدية بأبَويهِ، بَل المُرادُ التَّفدية بنفسِهِ، إمَّا حَقيقةً أو مُبالغة فِي التَّواضع

---

(١) جبان الكلب: كناية عن الكرم والسخاء (لسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس مادة «جبن»)، ومنها قول حاتم الطائي:

فَإِنِّي جَبَانُ الكَلْبِ بَيتِي مُوَطَّأٌ أَجُودُ إِذَا مَا النَّفْسُ شَحَّ ضَمِيرُهَا

(٢) طويل النجاد كناية عن طول القامة، والنجاد هو السيف (لسان العرب وتاج العروس).

وتعظيم المُفدَّى، كما وقع التَّصريح بِذلك فِي فقرَات دُعاء النُّدْبَة[١] كقوله «بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ، مَا غَابَ عَنَّا بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا»، «بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدِ عِزٍّ لَا يُسَامَىٰ، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلِ مَجْدٍ لَا يُجَارَىٰ[٢]»، وإنما أُقحمَ الأبوان في بَعضِ المواضعِ أو أَكثرِهَا، وإن لم يكن هناك أبٌ وأمٌ إِمَّا بالأصل أو في الحال تعظيماً للفداء، حتَّى يفيد تعظيم المفدَّى بأبلغِ وجهٍ وأتمِّهِ، إذ كُلَّما عَظُم الفِداء دَلّ عَلى عُظْمِ المُفدَّى.

ولِذا ورَد هذا التَّركيب في موردٍ لا يصُحُّ فيهِ إرادة التفدية بالأبوين، كقولها عليها السلام[٣] «بِأَبِي العُطْشَانُ حَتَّىٰ قَضَىٰ، بِأَبِي المَهْمُومُ حَتَّىٰ مَضَىٰ[٤]، بِأَبِي مَنْ لَا هُوَ غَائِبٌ فَيُرْتَجَىٰ، وَلَا جَرِيْحٌ فَيُدَاوَىٰ».

وَأحسنُ مِنهُ قول أُمّها الصدِّيقة الطَّاهرَة سيِّدة نِساءِ العالمين عليها السلام لثلاثِ جَوَارٍ من الحورِ العينِ دَخلنَ عَليْهَا بعد وفَاة النَّبي صلى الله عليه وآله لِتعزِيتِهَا وتَسلِيتِهَا، وَهِي لا تَعْرِفهُنَّ فَتعجَّبت مِنهُنَّ فَقالَت لَهُنَّ: «بِأَبِي أَنْتُنَّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَمْ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ؟! فَقُلْنَ: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَا مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً، غَيْرَ أَنَّنَا جَوَارٍ مِنَ الحُورِ الْعِينِ مِنْ دَارِ السَّلَامِ، أَرْسَلَنَا رَبُّ العِزَّةِ[٥] إِلَيْكِ، يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّا إِلَيْكِ مُشْتَاقَاتٌ.

---

(١) المروي عن الإمام الحجة (عج) رواه المشهدي في المزار الكبير ص٥٧٣ ونقله السيد ابن طاووس في الإقبال (١/ ٥٠٤) ولم ينسبه لأحد.

(٢) كذا في المصادر وفي المطبوع «لا يُجارىٰ».

(٣) قول زينب عليها السلام بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام راجع الملهوف ص١٨١ والبحار (٤٥/ ٥٩).

(٤) كذا في الأصل وفي المصادر «بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتّى مضىٰ».

(٥) كذا في المصادر وفي المطبوع «ربّ العالمين».

قالت عليها السلام: فَقُلْتُ لِلَّتِي أَظُنُّ أَنَّهَا أَكْبَرُ سِنّاً: مَا اسْمُكِ؟! قَالَتْ: اسْمِي مَقْدُودَةُ، قُلْتُ: وَلِمَ سُمِّيتِ مَقْدُودَةَ؟! قَالَتْ: خُلِقْتُ لِلْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ[1] صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقُلْتُ لِلثَّانِيَةِ: مَا اسْمُكِ؟! قَالَتْ: ذَرَّةُ، قُلْتُ وَلِمَ سُمِّيتِ ذَرَّةَ وَأَنْتِ فِي عَيْنِي نَبِيلَةٌ[2]؟! قَالَتْ: خُلِقْتُ لِأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ[3] صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقُلْتُ لِلثَّالِثَةِ: مَا اسْمُكِ؟! قَالَتْ سَلْمَىٰ، قُلْتُ: وَلِمَ سُمِّيتِ سَلْمَىٰ؟! قَالَتْ: أَنَا لِسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ[4] مَوْلَىٰ أَبِيكِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

قَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: ثُمَّ أَخْرَجْنَ لِي رُطَباً أَزْرَقَ كَأَمْثَالِ الْخُشْكَنَانَجِ[5] الْكِبَارِ،

---

(١) المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الأسود توفي سنة ٣٣هـ، عُذّب في الإسلام و هاجر إلى الحبشة في الدفعة الثانية، من الأركان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو من الذين لم ينقلبوا على أعقابهم بعد النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) في المطبوع «وأنت نبيلة في عيني».

(٣) أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة: من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أحد الأركان الأربعة، رابع أو خامس من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله بمكة، نفاه عثمان بن عفان إلى الربذة وتوفي فيها سنة ٣٢هـ.

(٤) سلمان الفارسي، أبو عبد الله: ويقال له سلمان بن عبد الله، كان اسمه روزبه بن خشبوذان، لُقّب بسلمان المحمدي وسلمان الخير وسلمان ابن الإسلام، أول الأركان الأربعة، من حواري أمير المؤمنين عليه السلام، له فضائل ومناقب كثيرة رويت في كتب الخاصة والعامة، منها ما جاء في رجال الكشي أنه كان محدّثاً، ومن المتوسمين، وعُلّم الاسم الأعظم، من المعمرين عاش ٣٥٠ سنة وقيل ٢٥٠ سنة، توفي بالمدائن سنة ٣٤ هـ وقبره الآن مزار مشهور (أعيان الشيعة ٧/ ٢٧٩-٢٨٧).

(٥) الخشكنانج: خُبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة وتُملأ بالسُّكر واللَّوز أو الفستق وتُقلىٰ (المعجم الوسيط)، وجاء في حاشية الأصل: قيل أن الخشكنانج معرب خشكنانه أي نان خشكه وكان متعارفًا في ذلك الزمان بقدر البيضة أو قريبا منها والله العالم (منه قدس سره).

أَبْيَضَ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَذْكَىٰ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، [فَأَحْضَرَتْهُ][1]، فَقَالَتْ لِي: يَا سَلْمَانُ؛ أَفْطِرْ عَلَيْهِ عَشِيَّتَكَ...»[2].

والقصةُ طويلةٌ مذكورة في أوّل (مُهَج الدَّعواتِ)[3] بالسَّند المُتصلِ إلى (سَلمان الرَّواي) عنها، وإنّما نقلنا هذِه الجُملة مع أنّها أجنبيةٌ عمَّا نحنُ فيهِ تشريفاً لهذِه الرِّسالة بكلماتِها النُّوريَّة المُباركة الشَّريفة، وتيمُّناً وتبرُّكاً بها، وفي آخرِها تتمَّةٌ نافِعةٌ، وفائدةٌ جليلةٌ ينبغي نقلها، وهي قولها عليها السلام لسلمان: «أَلَا أُعَلِمُكَ كَلَاماً بِكَلَامٍ عَلَّمَنِيهِ أَبِي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله كُنْتُ أَقُولُهُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، قَالَ سَلْمَانُ: قُلْتُ عَلِّمِينِي الْكَلَامَ يَا سَيِّدَتِي، فَقَالَتْ: إِنْ سَرَّكَ أَنْ لَا يَمَسَّكَ أَذَىٰ الْحُمَّىٰ مَا عِشْتَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَوَاظِبْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ سَلْمَانُ: عَلَّمَتْنِي هَذَا الْحِرْزَ فَقَالَتْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ نُورِ النُّورِ، بِسْمِ اللَّهِ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، وَأَنْزَلَ النُّورَ

---

(١) من المصدر.

(٢) مهج الدعوات ص٣٥ وعنه البحار (٩٢/ ٣٦) ومرسلًا في الخرائج والجرائح (٢/ ٥٣٣).

(٣) مُهج الدّعوات ومنهج العنايات: للسيد رضي الدين ابن طاووس (م٦٦٤هـ)، فيه ذكر الأحراز والقنوتات والحُجب و الدعوات والتعقيبات وأدعية الحاجات ومهمات من الضراعات، طبع مرّات منها على الحجر سنة ١٢٩٩هـ وأخرى في سنة ١٣٢٣هـ، ثم طبع محققاً بتحقيق جواد قيومي سنة ١٤٢٢هـ.

عَلَىٰ الطُّورِ فِي كِتابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، بِقَدَرٍ مَقْدُورٍ، عَلَىٰ نَبِيٍّ مَحْبُورٍ، الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكُورٌ، وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ، وَعَلَىٰ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَشْكُورٌ، وَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَتَعَلَّمْتُهُنَّ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُهُنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ وَمَكَّةَ مِمَّنْ بِهِمُ عِلِلِ الحُمَّىٰ، فَكُلٌّ بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تعالىٰ».

ولعلَّ هذِه العُبارة أعني «بِأَبِي أنتَ وَأُمِّي» صدَرَت في زِياراتِ الأنبياء للحُسين عليه السلام من آدم وعيسى عليهما السلام، إذ بعد فَرض صُدورها عَن مثل جبرئيل، فَلِم لا يجوز ذلك مِن آدم وعيسى عليهما السلام ؟! والمانِعُ في المقَامَين واحِدٌ والتَّوجيهُ واحِدٌ.

وبِالجُملة فإنْ تمَّ هذا التَّوجِيه وإلَّا فلَا بُدَّ مِن الالتزام بأنَّ هذا التعبير في تَعليم (عَلْقَمَةَ) مِن بَاب التَّبديلِ بِما يُناسِب حالَ الزَّائر مِن آحادِ البشر، وَعِبارة «المَلَائِكَةُ» كانَت غَير ذَلك، كتبديل «يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ» بِيوم قَتلِ الحُسينِ مثلاً في غيرِ عاشوراء، وكذا قَوله «وَهَذَا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ» فيبُدّل «هَذا» بـ«هو» وبِـ«يومِ قتلِ الحُسين عليه السلام»، وسَيأتِي تَفصيلُ ذَلك في محلِّهِ[1] إن شاء اللهُ تعالى.

هَذَا ولَكن بَقيَ في المَقام إشكالٌ آخر لا بُدَّ من التأمُّلِ في دفعِهِ، وهو أنَّه عليه السلام لِمَ قال «إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ بِمَا يَدْعُو بِهِ مَنْ زَارَهُ مِنَ المَلَائِكَةِ» ولم يَقل مَن زَارَهُ مِن الْأَنْبِياءِ؟!

---

(١) سيأتي في ص١٣٧.

مَعَ أنَّ الأنبياءَ أيضاً يزُورُونهُ بِهذِهِ الزِّيارَة لا بَغيرِها، وإلَّا لِزم تَرجيح المَرجوح على الرَّاجح.

إمَّا منِهُم في زيارتِهم لَه، وإمَّا مِنهُ عليه السلام في تعليمِ (عَلْقَمةَ)، واحتمال التَّسَاوي في الفَضيلَةِ بَعيدٌ جِدّاً، إذ لَا داعٍ حِينئذ لاختراعِ زِيارةٍ أُخرى مِثلها مَع تداول هَذهِ بَين المَلائِكة.

ثمَّ لَا وَجهَ حينئذ لِتعلِيمه الرَّاوي زِيارَة المَلائِكةِ دُون الأَنْبَياء، مَع أنَّ وظِيفَة آحَادِ الأُمّة التَآسي والاقْتِداء بِأَنبيائِهم لَا بِالمَلَائِكة.

[شرح «وَكَتَبَ اللَّـهُ لَكَ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ...»]

قوله عليه السلام: *(وَكَتَبَ اللَّـهُ [لَكَ][1] بِهَا أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْكَ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَكَ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ دَرَجَةٍ ـ إلى قوله ـ وَكُتِبَ لَكَ ثَوَابُ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَزِيَارَةِ كُلِّ مَنْ زَارَ الحُسَيْنَ)*.

عِبارة (المصباح) هُنا «وَكَتَبَ اللَّـهُ لَكَ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةً» والظَّاهر أنَّ ما بَين «كَتَبَ اللَّـهُ لَكَ» إلى «مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ دَرَجَةٍ» مما ذُكِر في (الكَامل) قَد سَقطَ عَن (المِصباح)، إذْ قَد عَرفت أنَّ رِوايةَ الكِتابينِ رِوايةً واحدةً لَا رِوايَتان[2].

فالعبارةُ الصَّادِرةُ عن الإمام عليه السلام إحدَى العِبارَتين لَا مَحالة، وإنَّما الإختلاف من قبل الرَّواة أو النُّسَاخ، وحِينَئذٍ فاحتمال هذِه الزِّيادة الكَثيرة الطَّويلَةِ سَهوٌ وخطاءٌ بعيدٌ جِدّاً.

وأمَّا احتمال السَّقطِ فَليسَ بِذلك البَعيد، كَما هُو المُشاهد المَحسوس كَثيراً في الكُتب، مُضَافاً إلى قَاعدَةِ التَّسامُح[3] في الثَّواب البَالغِ بَعد إحرازِ صدقِ موضَوع البُلوغ كَما مرَّ سابِقاً[4].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) تقدم في ص٢٢.

(٣) **قاعدة التَّسامُح في السُّنن**: تُفيدُ أنَّهُ مَن أدَّىٰ مُستحبّاً لاعتقادِهِ باستحبَابِهِ فَلهُ ثوابهُ وَإن ثبَت أنَّ دليلَ استحبابِهِ غَير صَحيح، بَل وحتَّىٰ لو تبيَّن أنَّهُ غير مُستحب واقِعاً. (مصطلحات ألفاظ الفقه الجعفري ص٣٢٧)

(٤) في ص٣١.

هذا ثُمَّ إنَّ هذَهِ الفَقرةُ تَتضمَّنُ بَيان ثَوابَين، أحدهُما بِإزاءِ خُصوصِ هذِهِ الزِّيارة المَخصُوصة المأثُورة، وهو ما ذَكرَهُ أوَّلًا بقولِهِ: «وَكَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ -إلى قوله- وَكُتِبَ» وهَذا الثَّوابُ هو ما بِهِ فَضلُ المأْثور عَلى المُطلقِ ومزيَّتهُ عَليه، والثَّاني بإزاءِ مُطلق الزِّيارة ولو بألفاظٍ أُخرىٰ يُنشِئُها الزَّائرُ من تِلقاءِ نَفْسهِ حَسبَما سَنحَ لهُ، وهو ما ذَكرهُ أَخيراً بقوله «وَكُتِبَ لَكَ ثَوَابُ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ».

وهذا الثَّوابُ الَّذي ذكرْنَا سابِقاً أنَّه عليه السلام فصَّلهُ أوَّلاً بقولِهِ «لَقِيَ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] بِثَوَابِ أَلْفَيْ أَلْفِ حَجَّةٍ» وأكدَّهُ بقولِهِ: «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِ أَلْفِ حَجَّةٍ» ثمَّ أجملَهُ ثانياً بقولِهِ «وَكَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ».

وَذكرَهُ هَاهُنا بقولِهِ «وَكَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ» والمُرادُ ثَواب زِيارة كُلّ نبيٍّ وَرسولٍ ووصّيٍّ وصدّيقٍ وشهيدٍ طِباقاً لِما ذَكرهُ سَابقاً، ترك الثَّلاثَة البَاقية هُنا اكتفاء بذكرِهَا فيما سَبقَ، فقدْ ذَكر التَّفصيلَ فِي مَوضِعين، والإجمالُ أيضاً فِي موضِعَين، وهَذا كَما تَرى يدَلُّ عَلى كمالِ المُبالَغةِ والعِنايةِ والاهتمامِ بِشأْنِ هَذهِ الزِّيارَةِ الشَّريفة.

وقَد ذَكرنَا سابِقاً أيضاً أنَّ المقصودَ هُو ثَواب مَجموعِ الأمْرَين مِن مُصيبَتِهِم وزيارَتِهم، وإنِ اقْتصَرَ عَلى ذِكرِ أحدِهِما في أحدِ المَوضِعين، والآخَرُ في الآخِر، اكتفاءً بِالمَذكورِ عَن المحذُوفِ كَما مرَّ مَشرُوحاً[1].

---

(١) في ص٣٦.

[شرح «وَزِيَارَةِ كُلِّ مَنْ زَارَ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ مُنْذُ يَوْمَ قُتِلَ..»]

قوله عليه السلام: *(وَزِيَارَةِ كُلِّ مَنْ زَارَ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام مُنْذُ يَوْمَ قُتِلَ)*.

أي كُتِبَ لكَ ثوابَ زيارَتِهم، يعني مِثل ذَلك الثَّواب ومعادله، ولابُدّ أن يكونَ المُراد زيارتهُم بِغيرِ هذِهِ الزِّيارة الَّتي يزُور بها المَلائِكةُ، وإلَّا لزَم الدَّور، إذ لا اختِصاصَ لهذا العَمل وهَذا الثَّواب بِشخص (عَلْقَمَةَ)، بل كُلّ مَن زارهُ بهذه الزيارة كُتب لهُ ثوابُ زيارة كُلّ مَن زارَ الحُسينَ عليه السلام، فثواب زيارة كُلّ واحدٍ هو مَجموع ثَواب زِياراتِ جَميع الزَّائرين، فتَعيَّن مِقدار ثَوابِ كُلّ واحدٍ يتوقَّف على تعيّنِ مِقدار ثَواب البَاقين وهذا دورٌ، وَأيضاً يَلزَم أن يَكونَ الشَّيء جزءٌ لجزئِهِ، وكُلاًّ لِكُلِّهِ كَما لا يخفَىٰ، وَبِعبارَةٍ أُخرىٰ يَلزمُ أَن يَكونَ جُزء الشَّيء كُلّه وبِالعَكس، أي وكلّه جُزئه.

فَتعيَّن أن يَكونَ المُراد بِالزِّيارةِ المُشبّه بِها زَيارة كُلّ مَن زَار الحُسين عليه السلام بغيرِ هذِهِ الزِّيارة الخاصَّة، ولَو كَان مأثُوراً كَسائِرِ الزِّيارَات المَأثُورة، وهَذا الثَّوابُ الجَزيل كَما تَرَى أمرُهُ عجيبٌ غريبٌ، يَكاد يخرُج تصوّره عَن طوقِ البَشر، وهذِهِ أيضاً فضيلةٌ أُخرى لهذِهِ الزِّيارة عَلى غَيرها.

وَفقّنَا اللهُ مَعاشِر شِيعة آلِ مُحمَّدٍ لِمُلازَمةِ هَذهِ الزِّيارَة الشَّريفة، بحقِّ المزورِ وجدِّهِ وأبيهِ وأُمِّهِ وأَخيهِ والطَّاهرينَ من ذُريَّتِهِ وبنَيهِ.

وبالجُملةُ فَقد تبَّين أنَّ لِهذِهِ الزِّيَارةِ المَخصُوصَة المَأثُورة فَضِيلَتينِ عَلى غَيرِها ولَو كان مأثُوراً، فَمن زارَهُ بِها فَقد أحَرزَ الفَضائِل الثَّلاث، ومَن زَراهُ بِغيرِهَا فلهُ مَا سَلف فِي صدْرِ الرِّوايَة فَحسب.

هَذا وإذ قَد فَرغنا عَن شَرح عِبارة الرِّواية، فلنَرجعُ إلى شَرح عِبارة الزِّيارَة وعِبارة دُعاءِ الوَداع.

[شرح «يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ..»]

فنقول: **قوله** عليه السلام ***(يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ)***

في (الصِّحَاحِ[١])[٢] في مادة (ثأر) مهموز العين: «الثَأْرُ والثُؤْرَة: الذَحْلُ»، وقال: «ثَأَرْتُ القَتِيلَ [وَ][٣]بِالقَتِيلِ، ثَأْراً وثُؤْرَةً، أَيْ قَتَلْتُ قاتِلَهُ.[٤] والثَّائِرُ: الَّذي لا يَبْقَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ حتَّىٰ يُدْرِكَ ثَأْرَهُ، ويُقَالُ أَيْضاً هُوَ ثَأْرُهُ، أَيْ قَاتل حَمِيْمه، قَالَ جَرِيْرٌ[٥]:

[وَامْدَحْ سَراةَ بَنِي فُقَيْم إِنَّهُمْ][٦] قَتَلُوا أَبَاكَ وَثَأْرُهُ لم يُقْتَلِ

---

(١) الصِّحاح: واسمه تاج اللغة وصحاح العربية والمشهور بالصحاح، لأبي النصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي (م٣٩٨هـ)، وهو قاموس لغوي رتّبه مؤلفهُ على ٢٨ بابًا، كلّ باب منها على ٢٨ فصلًا على عدد الحروف، ترتيبه الأبجدي على أواخر الكلم (المنجد في الأعلام ص٣٤٤).

(٢) الصحاح (٢/ ٥٢٥) ولسان العرب (٣/ ٤).

(٣) من المصدر.

(٤) جاء في الصحاح بين هاتين الفقرتين: «قال الشَاعِرُ:

شَفَيْتُ بِهِ نَفْسِي وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي بَنِي مَالِكٍ هَلْ كُنْتُ فِي ثُؤْرَتِي نِكْسَا

(٥) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حزرة، من تميم من أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً، مات سنة ١١٠هـ (الموسوعة الشعريّة).

(٦) صدر البيت هنا أضفته من لسان العرب وليس في الأصل ولا في الصحاح.

وقوله: يَا ثَارَاتِ فُلَانٍ أَيْ قَتلة فُلَان، وَيُقَال: ثَأَرْتُكَ بِكَذَا أَي أَدْرَكْتُ بِهِ ثَأْرِي مِنْكَ».

وفي (القَامُوس[١])[٢] في تلك المادة أيضاً: «الثَّأْرُ الدَّمُ والطَّلَبُ بِهِ وَقَاتِلُ حَمِيمِكَ، وَثَأَرَ بِهِ: كَمنع: طَلَبَ دَمَهُ كَثَأَرَهُ وَقَتَلَ قَاتِلَهُ».

وفي (تَرجمتِهِ) «ثأرخون وطلب خون وكشنده خويشا وندتست وثأر به كمنع يعني طلب كرد خون اورا مثل ثأره وكشت كشنده اورا».

في (الطُّرَازِ)[٣] في تلك المادة أيضاً: «الثَّأْرُ كَفَلْسِ الذَحْل، وطَلَبِهِ وَطَالبُهُ والمَطْلُوب بِهِ، وهُو مَن عِنْدَهُ الذَحْل، قَالَ: قَتَلْتُ بِهِ ثَأْرِي، وَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَثَأَرْتُ حَمِيمِي ثَأْراً كَمنع قَتلْتُ قَاتِلَهُ فَهُو مَثْئُورٌ وَمَثْئُورٌ بِهِ، وزَيْداً بِحَمِيمِي

---

(١) القاموس المحيط والقابوس الوسيط فيما ذهب من لغة العرب شماطيط: لمجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي (ت ٧١٨هـ)، ، ترتيبه الأبجدي على أواخر الكلم، أهم شروحه تاج العروس للزبيدي.

(٢) القاموس المحيط ص٣٥٨.

(٣) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول للسيد علي خان (ت١١٢٠هـ) صاحب شرح الصحيفة السجادية، من أحسن ما كتب في اللغة لكنه لم يتجاوز النصف من حرف الصاد المهملة و انتهى إلى كلمة قمص وقد توفي قبل إتمامه، تكلم في كلّ صيغة بكلّ مالها من المعاني بكل اصطلاح، و ذكر جميع استعمالاتها الحقيقية والمجازية في الكتاب والسنة والمثل و غيرها . فيذكر أوّلا المعاني اللغوية. ثم يقول : الكتاب، و يذكر استعمالاته فيه ثم يقول : الأثر، و يذكر استعمالاته في الحديث، ثم يقول : المصطلح و يذكر المعنى الاصطلاحي . ثم يقول : المثل، و يذكر استعمالاته في الأمثال. فهو جامع للسان العوام ولسان الخواص وغريب القرآن وغريب الحديث و غريب الأمثال، هو قيد الطبع حالياً في قم المقدسة بتحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بقم المقدسة(الذريعة ١٥/ ١٥٧).

قَتَلْتُهُ، فَهُو مَثْئُورٌ وَأَنَا ثَائِرٌ، وثَأَرَ بِالهَمْزِ كَعَدَل، وَبِدُونِهِ عَلى أَنَّهُ مَحْذُوفٌ مِنَ الثَّأْرِ، كَشَاكَ مِنَ الشَائِكِ، فَلَا يُهْمَزُ لِأَنَّهُ أَلِفُ فَاعِل ـ إلى أن قال ـ والثَّارَات جَمْعُ الثَّار بِمَعْنَى الذَحْل، وَمِنْهُ يَالِثَارَاتِ الحُسَيْنِ عليه السلام يَعْنِي تَعَالَيْنَ يَا ثَارَاتُهُ وَذُحُولُهُ، فَهَذَا أَوَانُ طَلَبِكُنَّ، وَقِيلَ وَهِي جَمْعُ ثَارَ بِمَعْنَى الطَّالِبُ للثَّارِ يُنَادِيهِم لِيُعِينُوهُ، وَقِيلَ بِمَعْنَى المَطْلُوب بِهِ أي يَا قَتَلَتَه يُنَادِيهِم تَقْرِيعَاً لَهُمْ وَتَفْظِيعَاً لِلْأَمْرِ عَلَيهِم، ـ ثُمّ قال في نقل الأثر ـ «أَشْهَدُ أَنَّكَ ثَارَ اللَّهِ وابْنَ ثَارِهِ»، الثَأْرُ هُنَا الذَحْلُ جَعَلَهُمَا ثَارَيْن لِلَّهِ، لِأَنَّهُ الطَّالِبُ لِدِمَائِهِمَا مِنْ قَتَلَتِهِمَا فِي الدُّنْيَا والْآخِرَة، وَخَفَى عَلَى بَعْضِهِمْ هَذَا المَعْنىٰ فَقَالَ: لَعَلَّهُ مُصَحَّفٌ مِنْ ثَائِرَ الله وابْنَ ثَائِرِهِ ـ وعَلَى صِحةِ معناهُ فَلا داعي إِلى دَعوى التَّصحيف إِذ كان الثَّأر بمعنى الثائِر أيْضاً ثُم قال المثَل[1]: «لَا يَنَام مَنْ ثَأر»، أَيْ مَن طَلَبَ الثَّأْرَ حَرَّمَ عَلَىٰ نَفْسِهِ النَّوْمَ حَتَّىٰ يُدْرِكَ ثَأْرَهُ».

والثَّأْر في الكتابين كما ترى قد فُسِّرَ بالذَّحْلِ، والظَّاهرُ أنَّ الذَّحْلَ مُشْتَرِكٌ بين الحِقد والعدَاوة وَبينَ دَم المقتول ظُلماً، وبين طَلَبِ هذا الدَّم.

فما في (الصِّحاحِ) مِن التَّفسيرِ مَحمولٌ على المعنى الثَّالث، كما أنَّ ما في (الطِّراز) محمولٌ على الثَّاني.

ففي (القَامُوسِ)[2]: «الذَّحْلُ: الثَّأْرُ أَوْ طَلَبُ مُكافأةٍ بِجِنَايَةٍ جُنِيَتْ

---

(١) مجمع الأمثال للميداني (٣/ ٢٠٦) وفيه «من أثار».

(٢) القاموس المحيط ص١٠٠١ (مادة الذحل).

عَلِيْكَ، أَوْ عَدَاوَةٍ أُتِيَتْ إِلِيْكَ، أَوْ هُوَ العَدَاوةُ وَالحِقْدُ» انتهى، وقد مرَّ منه أَنَّهُ فسَّر الثَّأر بالدَّمِ».

وفي (الصِّحَاحِ)[1]: «الذَّحْل: الحِقْدُ والعَدَاوَةُ، يُقَالُ طَلَبَ بِذَحْلِهِ أَي بِثَأْرِهِ».

وفي (المِصباح[2]): «الذَّحْلُ الحِقْدُ ـ إلى أن قال ـ وَطَلَبَ بِذَحْلِهِ وَوترهم ودمائهم، يطلب بِذَحْلِهِ أي بِثَأْرِهِ، والذَّحْلُ الثَّأْرُ وَكَذَا الوتر بِالفَتْحِ، وَكَرَّرَ للتَأْكِيدِ، والذَّحْل الحِقْدُ والعَدَاوةَ»[3].

وَلا يَخْفى أنَّ الذَّحْلَ الواقع في حيِّزِ الطَّلب في تِلكَ العِبارت لا معنىً لَه إلَّا الدَّم المَزبور بِقرِينة الطَّلب، إذ لا يَصحُّ إرَادة طَلب العَدَاوة كَما هو واضِحٌ، ثُم إنَّ المُستفادَ من مجمُوعِ مَا ذَكرنَا هُو أنَّ الثأْر يُطلَق على الدَّم المَسفوكِ بِغير حَقٍّ أي دم المقتول ظُلماً، وهُو المُراد فِي المَقام، سَواء طَلَبَهُ وَليُّهُ مِن القَاتل كَدم أميرِ المؤمنين عليه السلام أمْ لَا كَدمِ أبي عبدِ اللهِ الحُسينِ عليه السلام وأهلِ بيتِهِ وأصحَابِهِ.

---

(١) الصحاح (٤/ ١٣٩١) (مادة ذحل).

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، جمع فيه غريب شرح الوجيز للرفاعي وأضاف إليه زيادات من لُغة غيره ومن الألفاظ المشتبهات، وقسّم كلّ حرف منه باعتبار اللفظ إلى مكسور الأول، ومضمومه ومفتوحه، والى أفعال بحسب أوزانها، ثم اختصره على النهج المعروف ليسهل تناوله، وقيد ما يحتاج إلى تقيده بألفاظ مشهورة، له عدة طبعات (كشف الظنون ٢/ ١٧١٠).

(٣) المصباح المنير (١/ ٢٠٦).

فَما في (القَامُوس) مِن التَّفسيرِ بِمُطلق الدَّم فهو من بَاب سعد أنَّه نبت عَلى ما هُو عادَة اللّغويين مِن التَّفسير بالأعمّ، ويَشهدُ لهذَا المعنى الأدعِية المَأثُورة عَنهُم عليهم السلام.

ففي دُعاء النُّدبة: «أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنبِياءِ وَ أَبْناءِ الْأَنبِياءِ، أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءِ»[1].

وفي الصَّلوات الطويلة المذكورة في (زَادِ المَعَاد)[2] بعد دعاء النُّدبة عند الصَّلاة على الصدِّيقةِ الطَّاهرة «اللَّهُمَّ كُنِ الطَّالِبَ لَهَا مِمَّنْ ظَلَمَهَا وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّهَا، اللَّهُمَّ وَكُنِ الثَّائِرَ لَهَا بِدَمِ أَوْلَادِهَا».

وهذا من باب التجريد إذ الثَّائر هو طالبُ الدَّم المخصوص، وعند الصلاة على أبي عبد الله الحسين عليه السلام[3]: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ... وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تعالىٰ الطَّالِبُ بِثَأْرِك».

وفي دعائه عليه السلام يوم عرفة «وَانْصُرْنِي عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنِي، وَارْزُقْنِي [فِيهِ][4] مَآرِبِي وَثَأْرِي» كذا في (زَاد المَعاد)، وفي (الصَّحيفةِ الحُسَينية[5])[6] «وَانْصُرْنِي عَلَىٰ مَنْ

---

(١) المزار الكبير ص٥٧٩ والإقبال (١/ ٥٠٩) والبحار (٩٩/ ١٠٦).

(٢) زاد المعاد المُعرّب ص٣١٠ ومصباح المتهجد ص٤٠١ وجمال الأسبوع ٤٨٦ والبلد الأمين ص٣٠٣ والبحار (٩١/ ٧٤).

(٣) المصادر السابقة.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في المصادر.

(٥) الصحيفة الحسينية: للسيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني الحائري المتوفى ١٣١٥هـ، جمع فيه من الكتب المعتبرة الأدعية التي وردت عن الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام، طبع سنة ١٣٠٣هـ.

(٦) الصحيفة الحسينية ص٣٦

ظَلَمَني، وَأَرِني فِيهِ ثَأْرِيْ وَمَآرِبِي»[١].

وَأيّاً ما كَان فالمُرادُ طَلب ثَأري، لكِن المُناسب على الأوَّلِ: «وَارْزُقْنِي فِيهِ أنْ أطْلُبَ ثَأْرِي»، وعلى الثَّاني: «وَأَرِنِي فِيهِ أَنْ تَطْلُبَ ثَأْرِي» وقَد مرَّت رِواية المجلسي أيضاً.

وَلَا يخَفى على المُتأَمِّل في هذِهِ العِبارَات أنَّ الذَّحلَ والوِتْرَ وَالثَّأْرَ كُلّها بِمعنى الدَّم المخُصوص المَزبُور ليس إلَّا، وحِينئذٍ فيتجِهُ عَلى العِبارة إشكالٌ، وهُو أنَّ الثَّأر إذا كَان معنَاهُ الدَّم المَخصُوص، فَكيفَ يَصحُّ إطلَاقُهُ عَلى المُنادى، والتَّعبير بِهِ عَنه، إذ لَيس المُنادى كلُّه ثأر، بَل الثَّأرُ جزءٌ من أجزاءِ بدَنِه، فينبَغِي إِضَافته إلِيهِ أوَّلاً، كَما مرَّ في عِبارَةِ الدُّعاءِ، أَعني قولَه: بِثأرِكِ، وقوله: ثَأري.

فيقُال في المقام: «السَّلامُ عليكَ يَا مَن ثَأْرهُ ثارَ الله»، ويُمكِن دَفعَهُ بأنَّ إطْلاقَ الثَّأر على المُنَادىٰ مُضافاً إِليه تعالى مُبتني على تنزيلِ تمَامِ شخصِهِ بِجميعِ أجزائِهِ وأعضائِهِ منزلةَ ثأرِهِ تعالى، تَعظيماً وَتشرِيفاً له، وإرادةً لمَزيدِ الاختِصاصِ بِه، وكمَالِ العِناية والاهتمام بِشأنِهِ، كما أُطلق[٢] «عينُ الله»

---

(١) رواه بهذا اللفظ أيضًا الكفعمي في البلد الأمين ص٢٥٣.

(٢) روى الصدوق رحمه الله في التوحيد ص١٦٤ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ «أَنَا عِلْمُ اللَّهِ، وَأَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي، وَلِسَانُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَعَيْنُ اللَّهِ النَّاظِرَةُ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ»، وراجع أيضاً البحار ٢٤/ ١٩١ (باب ٥٣ أنهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها).

و«يدِه» و«أُذنِهِ» و«وجهِهِ» و«جنبِهِ» على أميرِ المؤمنين عليه السلام، لأجلِ التنزيلِ المزبورِ في زيَارتهِ المعروفةِ، وهو قولهُ[1] «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاظِرَةَ، وَيَدَهُ الْبَاسِطَةَ وَأُذُنَهُ الْوَاعِيَةَ ـ إلى أن قال ـ السَّلَامُ عَلَىٰ اسْمِ اللَّهِ الرَّضِيِّ، وَوَجْهِهِ الْمُضِيءِ وَجَنْبِهِ الْعَلِيِّ» فَهذا الإطْلاقُ اللَّفظي مُقيّداً بهذِهِ الإضافة، وإن كَان نوعُ تَعظيمٍ وتَشرِيفٍ بحسبِ اللَّفظ لكنَّه مُتفرِّعٌ على ذلِكَ التَّنزيلِ المُتفرِّع على التَعظيمِ والتَّشرِيف والإختِصَاص بِحسبِ المَعنى.

ثم إنَّ هَذا الإخْتصَاص المَدلول عَليهِ بالإضَافةِ الموجب للتَنزيلِ المَزبور أوجبَ طلَبهُ تعالى لهَذا الدَّم مِن القَاتلِ على أنَّهُ تعالى وليُّ الدَّم وصاحِبه، فيكون طلبهُ طلبَ المُستحق حقَّهُ من خَصمِهِ، لا طَلَب الحاكِم لحقِّ أحدِ المُتحاكمَينِ المُتخاصِمَين مِن الآخر، فَهذا الطَّلب طلبٌ مِن بَاب الولَاية، لا مِن بابِ الحُكومة، لأنَّ الطَّلبَ مِن بابِ الحُكومة ثابتٌ له تعالى في حقِّ كُلِّ أحدٍ.

لأنَّهُ الحَكَمُ العدْلُ بينَ عِبادِهِ، ينتصِفُ مِن الظَّالمينَ للمظْلُومينَ، مِن غيرِ فَرقٍ بَين عَبدٍ حَبشِيٍّ، وَسيِّدٍ قَرَشِيٍّ، فليسَ هذا خَصِيصةً بالحُسينِ عليه السلام، ولا شَرافةً وكرامَةً وفضيلَةً لَه.

وَعلَى ما ذَكرنَا مِن الطَّلبِ مِن بابِ الولَاية ينزِل قولُهُ عليه السلام في الدُّعاءِ

---

(١) المزار الكبير ص٢١٧ والإقبال (٣/ ١٣٣) وجمال الأسبوع ص٤٢ ومزار الشهيد ص١٣٤ البحار (٩٧/ ٣٠٥).

المُتقدِّم «أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تعالىٰ الطَّالِبُ بِثَأْرِكَ» ومِن هُنا يَظهر مَا في كلامِ (الطِّرازِ) في شرحِ عبارة الرِّواية، وهو قوله «جَعَلَهُمَا ثَارَيْنِ لِلَّهِ، لِأَنَّهُ الطَّالِبُ لِدِمَائِهِمَا مِنْ قَتْلَتِهِمَا»، فقد علَّلَ الجَعل المزْبورُ الَّذي هو عِبارةٌ عَن التَّنزيل المَذكور بالطَّلب، وقَد عَرفْتَ أنَّ الأمرَ بالعَكسِ.

ثُمَّ إنَّ قولَهُ في ردِّ مَن احتملَ التَّصحيفَ فِي عِبارَةِ الرِّوَايةِ يَدُلُّ على تَسلِيْمِهِ لِصِحَّةِ إرادَةِ اسمِ الفَاعِلِ مِن هذه العبارة، وَليتَ شِعْرِي كَيفَ يَصِحُّ أَن يُقال أَنَّك ثَائرُ الله، وكيف يُعقل ويُتَصّور هذِهِ الإضَافَة، إذ قَد عَرفتَ أنَّ الثَّائِرَ إمَّا قاتِلُ الحَميم، وإمَّا طالِبُ دَمِ القَتيل مِن قاتِلِهِ، وأيّاً ما كَان، يَستحيلُ إضَافتهُ إلى الله تعالى كما لَا يخفى، بل اللَّازم أَن يَنعكِس الإضافة ويُقال: «أَنَّ اللهَ ثَائِرُكَ» أي طَالبُ دمِك مِن قاتِلكَ، فَيُطْلق الثَّائر عَلى الله تعالى كَما في عِبارَةِ الدُّعاء المُتقدِّمة، أعني قوله «وَكُنِ الثَّائِرُ اللَّهُمَّ بِدَمِ أَوْلَادِهَا».

ثُمَّ إنَّ لفظَ الثأْرِ كَما عَرفتَ مَهموز العَين، وقَد ثَبتَ في محلِّهِ جَواز تَخفِيفِ الهَمزَة السَّاكِنة المُتوسطة بِقلبِها إلى الحَرف المُجانِس لِحركَة مَا قَبلها مِن ألفٍ أو ياءٍ أو واوٍ، وَلِأجلِ ذَلك تُكتبُ الهَمزةُ بِصورةِ ذَلك الحَرف المَقلوب إلِيه، كرأْسٍ، وكأْسٍ، وَبِئْرٍ، وَذِئْبٍ، وَضئِرٍ[1] وبؤسٍ، وسؤلٍ وسؤْرٍ[2].

---

(١) الضئر: المرضعة.

(٢) السؤر: بقية الشيء.

وقد قَرَءَ (أَبُو عَمْرٍو)[١] في ﴿ٱلرَّأْسُ﴾[مريم ٤]، و﴿ٱلْبَأْسِ﴾[البقرة ١٧٧]، و﴿كَأْسٍ﴾[الإنسان ٥] كلها بتخفيف الهمزة[٢] كما في (تَفسيرِ النَّيشَابُورِي[٣])[٤].

وقَرَءَ (الكِسَائِيُّ)[٥] وجماعةٌ[٦] في لفظِ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ في المَواضعِ الثَّلَاثةِ[٧] في سُورةِ يُوسف بالتَّخفِيفِ كَما فِي (مجمع البيان[٨])[٩]، ولَمَّا كَان الغرضُ مِن هذِهِ

(١) أبو عمرو بن العلاء البصري: أحد القراء السبعة، ولد في مكة، لغوي نحوي من أقدم نحاة البصرة، علّم الخليل وعنه أخذ الأصمعي أبو عبيدة توفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ (المنجد ص٢٠).

(٢) راجع التيسير في القراءات السبع ص١٥٨ (باب ذكر مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة) ووافق أبا عمرو أبو جعفر وهو من القُراء العشرة راجع تحبير التيسير ٢٢١.

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ويعرف بتفسير النيسابوري: لنظام الدين حسن بن محمد القمي النيسابوري المعروف بنظام الأعرج ، اختصر فيه تفسير الفخر الرازي وضم إليه الكشّاف وغيره من التفاسير فرغ من تأليفه سنة ٧٢٨ هـ طبع في طهران سنة ١٢٨٠هـ في ٣ مجلدات، وفي دهلي سنة ١٣١٣هـ في مجلد واحد، وطبع بهامش جامع البيان في تفسير القرآن للإمام ابن جرير الطبري في مصر سنة ١٩٠٠م وطبع مستقلًا في ١٠ مجلدات بتصحيح إبراهيم عطوة في مصر.

(٤) عند تفسير آية ٧٧ من سورة البقرة.

(٥) علي بن حمزة الكسائي الكوفي النحوي، أبو الحسن: أحد القراء السبعة، سمي بالكسائي لأنه أحرم في كساء، مولى لبني أسد، تعلم على يد الخليل بن أحمد، مؤدّب الأمين والمأمون ولدي الرشيد، توفي برنبويه إحدى قرى الريّ حين توجه إلى خراسان مع الرشيد سنة ١٨٩هـ (التيسير في القراءات السبع ص٨).

(٦) وهم ورش وأبو عمرو وخلف وأبو جعفر (تحبير التيسير ص٤١٣) وزاد في مجمع البيان الأعشى واليزيدي.

(٧) الآيات ١٣، ١٤، ١٧ من سورة يوسف.

(٨) مجمع البيان لعلوم القرآن: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) و هو تفسير لم يعمل مثله، عيّن كلّ سورة أنها مكية أو مدنية، ثُمّ يذكر مواضع الاختلاف في القراءة، ثم يذكر اللغة والعربية، ثم يذكر الإعراب، ثم الأسباب والنزول، ثم المعنى والتأويل والأحكام والقصص، ثم يذكر انتظام الآيات، طبع مراراً في إيران وبيروت (الذريعة ٢٠/ ٢٤).

(٩) مجمع البيان (٥/ ٢١٥)، التبيان (٦/ ١٠٧)، غرائب القرآن (١٢/ ٧٩).

الزِّيَارة المَأثُورة المُحافظة على خُصوصِ الألفاظِ الصَّادرَة عَنهُ عليه السلام لئِلَّا يَفوت مَا مرَّ مِن ذلِك الثَّواب الجَزيل المَوعود عَليها، كَان اللَّازِم الاحتِياط بالجَمعِ بينَ الأصلِ والتَّخفيف.

[شرح «وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ»]

قوله عليه السلام *(وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ)*.

قَد وَردَت هَذهِ العِبارة وَالعِبارة السَّابقة فِي الزِّيارَة الأَخِيرَة[1] مِن زِيارَاتِ شَهر مُحرَّم المَذكُورة فِي (زَاد المَعاد)[2] عقِيب زِيارة عَاشُوراء، والعِبارةُ هَكذا «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوِتْرُ الْمَوْتُورُ».

في (الصِّحاح)[3]: «الوِتْرُ بِالكَسْرِ: الفَرْدُ، والوَتْرُ بِالفَتْحِ: الذَحْلُ، هَذِهِ لُغَةُ أَهْلِ العَالِية[4]، وَأَمَّا[5] لُغَةُ أهلِ الحِجَازِ فَبالضِدِّ مِنْهُمْ، وأمَّا (تَمِيْمٌ)[6] فَبِالْكَسْرِ فِيْهِمَا - إلى أن قال - والمَوْتورُ: الَّذِي قُتِلَ لَهُ قَتِيْلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بِدَمِهِ، تَقَولُ مِنْهُ: وَتَرَهُ يَتِرُهُ، وَتْراً وَتِرَةً».

---

(١) المعروفة بزيارة وراث.

(٢) زاد المعاد ص٢٤٥ والبحار (٩٨/ ٢٢٢) ومستدرك الوسائل (١٠/ ٤١٣).

(٣) الصحاح (٢/ ٧١٨) (مادة «وتر»).

(٤) العالِيةُ: ما فوق أرض نَجْدٍ إلى أرض تِهامَةَ وإلى ما وراء مكة، وهي الحجاز وما وَالاها. (الصحاح ولسان العرب مادة (علا)).

(٥) في المصدر: «فأمّا».

(٦) تميم بن مرّ: قبيلة عربية من العدنانيّة، لغتها العربية حجّة بين لغات القبائل، أنجبت أعظم شعراء الجاهلية منهم الأسود بن عفر وسلامة بن جندل وفي الإسلام الفرزدق وجرير (المنجد ص١٨٠).

وفي (القاموس)[١]: «الوِتْرُ بِالْكَسْرِ، ويفتحُ الفَرْدُ والذَّحْلُ، [أَو الظُّلْمُ فِيهِ][٢]، كالتِّرَةِ والوَتِيرَةِ ـ إلى أن قال ـ والمَوْتُورُ: مِنْ قُتِلَ لَهُ قَتيلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بِدمِهِ».

وفي (الطِّرَازِ): «الوِتْرُ كَعِهْنِ الفَردِ وَهِي لُغَةُ (تَمِيم) و(قَيْسٍ)[٣]، وَكَفِلس لُغَة (قُرَيْشٍ) وَالحِجَاز، وَمِنْهُ الوتْرُ للذحْلِ، وَهُو الثَّأْرُ لِأَنَّ مَن وَتَرْتَهُ أَي قَتَلْتَ حَمِيمَهُ فَقدْ أَفْرَدتهُ مِنْهُ، وَهُو كَعِهْنٍ فِي لُغَةِ (تَمِيم) والحِجَازِ، وَكفلس فِي لُغَةِ العَالِية، جَمْعُهُ أَوْتَار، وَوَتَرْتُ العَدَدَ وتْرَاً، كَوَعَدٍ أَفردَتهُ والرَّجُل ترة كعدة، وَوترَاً كوعدٍ قَتَلت حَمِيمَهُ وَأَفْرَدتُهُ مِنْهُ ـ إلى أن قال ـ وَطَلَبَ وِتْرَهُ وَتِرَتهُ وَوَتِيرَتهُ ثَارَهُ وَذَحْلَهُ، وَلَهُ عِنْدَهُ تُرَات جَمْع تِرَة، كَعِدَّة وَعدات وَرَجُلٌ مَوتُورٌ، قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يَأخُذ بِدَمِهِ».

والمُستفادُ مِن هذهِ الكَلمات أنَّ الوتْرَ يُطلق عَلى معنَيين آخرَينِ سِوى الفَرد، أحدهُما مَعنىً مَصدَريٌّ حَدثِيٌّ ـ وَهو قَتل حَميمَ الإنسَانِ مَع عدَمِ تمكُنهِ مِن أخذِ دَم قتِيلِهِ ـ وهَذا القَيدُ لِأجل أَنَّهُ قَد اشتَقَّ مِنهُ المَوتور الَّذي قَد صرَّحوا فِيهِ بأَنَّهُ مَن قُتلَ لهُ قَتيلٌ فَلم يَدرك بِدمِهِ، ويُؤيِّدهُ عِبارة الزِّيارةِ

---

(١) القاموس المحيط ص٤٩٠ (مادة «وتر»).

(٢) من المصدر.

(٣) قيس عيلان: جدّ جاهلي من مضر بن نزار من عدنان، بنوه قبائل كثيرة منهم: هوازن، سُليم، غطفان (المنجد ص٤٤٤).

المَعرُوفة[١] «لَقَدْ أَصْبَحَ كِتَابُ اللَّهِ فِيكَ مَهْجُوراً، وَرَسُولُ اللَّهِ فِيكَ مَحْزُوناً».

ومِنهُ قَولُهُ عليه السلام يَوم الطفِّ[٢] وَهُو واقِفٌ عَلى رأسِ ابنِ أخيهِ (القَاسِم)[٣] «هَذَا[٤] يَوْمٌ كَثُرَ واتِرُهُ، وَقَلَّ نَاصِرُهُ» أي كثرُ فِيهِ قاتِل الحَميم ولم يُؤخَذ بدمِهِ.

والثَّاني معنى اسْمُ العَين، وهو دمُ المقتولِ ظُلماً وبغَيرِ حقٍّ، لأنَّهم فسَّروه بالذَّحل، وقد مرَّ سابِقاً أنَّ الذَّحل يُطلقُ على معانٍ ثَلاثة: العدَاوة، ودَم

---

(١) نقلها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار (٩٨/ ٣٧٦) وصدَّرها بقوله رحمه الله «وجدتُ بخطٍّ بعضِ الأفاضلِ نقلًا عن خطِّ الشَّهيدِ ابنِ مكي رحمه الله عنه عن أبي الحسن الفارِسيِّ قال: كُنْتُ كَثِيرَ الزِّيَارَةِ لَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَلَّ مَالِي وَضَعُفَ مِنَ الْكِبَرِ جِسْمِي، فَتَرَكْتُ الزِّيَارَةَ فَرَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَنَامِ، وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام فَمَرَرْتُ بِهِمْ فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَذَا الرَّجُل كَانَ يُكْثِرُ زِيَارَتِي فَانْقَطَعَ عَنِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَعَنْ مِثْلِ الْحُسَيْنِ تُهَاجِرُ وَتَتْرُكُ زِيَارَتَهُ؟! فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَاشَا لِي أَنْ أَهْجُرَ مَوْلَايَ، لَكِنِّي ضَعُفْتُ وَكَبِرْتُ، وَ لِهَذَا عَزَّتْ زِيَارَتُهُ، وَ لِقِلَّةِ مَالِي تَرَكْتُ زِيَارَتَهُ، فَقَالَ عليه السلام: اصْعَدْ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَى سَطْحِ دَارِكَ، وَأَشِرْ بِإِصْبَعِكَ السَّبَّابَةِ إِلَيْهِ وَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ..إلخ» وعن البحار نقله مستدرك الوسائل (١٠/ ٤٠٤).

(٢) مقاتل الطالبيين ص٨٨ ومثير الأحزان ص٥٢ والملهوف ص١٦٧ وعنهم البحار (٤٥/ ٦٧) وورد هذا القول أيضاً في زيارة الشهداء المنسوبة للناحية المقدسة التي رواها السيد رحمه الله في الإقبال (٣/ ٧٥) والمشهدي في المزار الكبير ص٤٩٠ والبحار (٩٨/ ٢٧١)، وأيضاً انظر مقتل الحسين لأبي مخنف ص١٧٠، والمحن ص١٤٦ والطبقات الكبرى (٥/ ٤٧٢)، وتاريخ الطبري (٥/ ٤٤٧). والكامل في التاريخ (٤/ ٧٥)، وإعلام الورى (١/ ٤٦٦)، والدر النظيم ص٥٥٦، والبداية والنهاية (٨/ ٢٠٢) ط. شيري وحاشية ١١/ ٥٤٧ من ط. التركي، والعقد الفريد (٤/ ٣٦٠) ونهاية الأرب (٢٠/ ٢٨٦) وجواهر المطالب (١/ ٢٦٩).

(٣) هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أمه أم ولد يقال لها رملة، لم يبلغ الحلم، استشهد مع عمّه الحسين في واقعة الطف قتله عمرو بن سعيد الأزدي (مقاتل الطالبيين ص٨٨).

(٤) في بعض المصادر «هذا والله يومٌ» وفي بعضها «صوتٌ كثر واتره».

المَقتولِ ظُلماً، وطلَب هَذا الدَّم.

والمُناسِب للوِتْرِ مِن بَين هَذهِ المَعاني هُو الدَّم، بِقرينَةِ إيقاعِ الطَّلبِ عَليه فِي عِبارة الدُّعاء المُتقدِّم، وفِي عِبارَة (المَجمع) و(الطراز)، هَذا مُضافاً إِلى أنَّ إرَادةَ الدَّم المَزبور مِنهُ في المَقام، أَعنِي عِبارة الزِّيارة الشَّريفة ممَّا لا بُدّ مِنه ولَا مَحيص عَنه، لكونِهِ عَطفاً على المُنادى، ومِن المَعلومِ عَدم صِحَّة إِرادة شَيءٍ مِن المَعنَيينِ الآخَرين.

ثُمّ صَريح عِبارة (الطُّراز) أنَّ الوتْرَ بِمعنَى الدَّم أو قَتل الحَمِيم، مأخوذٌ مِن الوتْرِ بِمعنى الفَرد، وهَذا مِمَّا لَا يُساعِد عَليه جَميع مَوارِد الاستِعمَالاتِ الوارِدة في الخِطَابات، إِذ **منها** قولهُ عليه السلام في الزِّيارَةِ المَعرُوفة «**لَقَدْ أَصْبَحَ كِتَابُ اللَّهِ فِيكَ مَهْجُوراً، وَرَسُولُ اللَّهِ فِيكَ مَحْزُوناً**»، ولَا يَصحَّ إِرادة الإِفرادِ في هَذا المَوضعِ، لأنَّ قتلَهُ عليه السلام بَعد وفَاة النَّبيّ صلى الله عليه وآله صَار سَبباً لاجتِماعِهما لَا للإفْتِرَاق بَينهما، كَما هو مَعنى الإِفَراد لأَنَّهُ إِنما يَتحقَّق إِذا كَان صَاحب القَتيل حيَّاً مَوجُوداً في الدُّنيا.

ومِنها قولُهُ عليه السلام في الدُّعاءِ المُتقدِّم المَذكور في (زَاد المَعاد)[1] في أدعِيةِ شَهر رَمضان: «**اللَّهُمَّ اطْلُبْ بِذَحْلِهِمْ، وَوَتْرِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ**»، ولَا يخَفى أَنَّهُ لَا يُمكنُ توجيهُ الفَرد والأفَراد هُنا بِوجهٍ مِن الوجُوه، بل المُتعيَّن هو إِرادةُ الدَّم المَزبور لَا غَير.

---

(١) زاد المعاد ص١١٣، رواه في تهذيب الأحكام (٣/ ١٢٠) ومصباح المتهجد ص٦٢٢، الإقبال (١/ ٢٩٥) ومصباح الكفعمي ص٦٣٠ والبلد الأمين ص٢٣١ والبحار (٩٥/ ١٠٠).

وبِالجُملةِ فإرجَاع «الوتر» بِالمعنَيينِ الأَخِيرَين إلى الوتْرِ بَمعنى الفَردِ تكلُّفٌ وتعسُّفٌ مُستدَرك، لَا يَستقِيم ولَا يَنطبِق عَلى جَميعِ مَواردِ الاستِعمَال، فَلَا دَاعيَ إِلِيه.

نَعم، إِرجَاعُ أَحدِ الأَخِيرَين إلى الآخِر تَقلِيلاً للإِشْترَاكِ لَا مَانع مِنهُ بَأن يُقال أَنَّهُ وضِعَ في الأصلِ مَصدرَاً مَعناهُ سَفْك دَمِ الحَمِيم ظُلماً بِلا قِصاص، ثُمّ نُقلَ مِنهُ وأُطلِقَ عَلى نَفسِ ذَلك الدَّم المَسفُوك كَسائِرِ المَصادرِ المَنقُولَة، كالرَّهنِ والقُربانِ وغيرِهِما، إِذ كلٌّ مِنهُما وضِعَ أَوَّلاً مَصدَراً ثُمّ نُقِل وأُطلِقَ عَلى نفسِ العَينِ المَرهونَة، وَنفسِ الهُدى المُتقرَّب بِهِ.

ثُمّ إِنَّك قَد عَرفتَ مِمَّا نَقلنَا أَنَّ لفظَ «الوِتْر» بالمعنَيينِ الأَخِيرَين بالفَتحِ في لُغةِ قَومٍ مِن العَرب، وبِالكسرِ في لُغةِ آخرين، وعرَفتَ أَنَّ الاحتِياطَ يَقتَضِي الجَمعَ بَينهُما مُحافَظةً على خُصوصِ مَا ورَدَ، ومِن العَجبِ أَنَّ المشهُورَ المَعروفَ في «الوتْرِ» لَفظاً وكَتْبَاً بالكَسرِ في عِبارَة الزِّيارَة، وبالفَتحِ فِي عِبارَة الدُّعَاءِ المُتقدّم، مَع أَنَّ المَعنَى في المَوضِعينِ واحِدٌ، وعَرفتَ أَنَّ صاحِبَ (المجمع) ضَبطَهُ بِالفَتحِ فَقَط.

[شرح «عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلامُ اللهِ أَبَداً...»]

قوله عليه السلام: ﴿(عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلامُ ٱللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ)﴾.

«**عَلَيْكُمْ**» خبرٌ مُقدّم، و«**سَلامُ ٱللَّهِ**» مُبتدأٌ مؤخَّر، و«**مِنِّي**» ظرف لغو[1] مُتعلِّقٌ بِعاملٍ مُقدّر خاصّ، كَالسُّؤالِ والالتِماسِ والاستِدعَاء، وهُو حالٌ للمُبتدأِ ولو باعتِبارِ ضَميرهُ المُستترّ فِي الخَبر.

و«**جَمِيعاً**» حالٌ مؤكدٌ لضمير الجمع، قال (البَيضَاويُّ[2])[3] في قوله تعالى ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾[البقرة ٣٨]: ﴿جَمِيعًا﴾: «حَالٌ في اللَّفظِ، تَأكيدٌ في المَعنى، كَأنّهُ قِيل اهْبِطُوا أَنْتُمْ أَجْمَعُونَ، وَلِذَلكَ لَا يَسْتَدْعِي اجْتِمَاعُهُمْ عَلَى الهُبُوطِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ كَقَولِكَ جَائُوا جَمِيْعاً».

والتَّقدِيرُ «**عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلامُ ٱللَّهِ**» سُؤَالاً أو التِماساً أو استِدعَاءً مِنِّي كأَنَّهُ قَال أسئلُ اللهَ أن يُسلِّمَ عَليكُم جَميعاً، وإنَّما أضَاف السَّلامَ إلى الله، وجَعَل نَفسَهُ سَائِلاً ولَم يُضفهُ إلى نَفسِهِ فيقول: عَلَيكُمْ مِنِّي السَّلَامُ، تعظيماً وتَبجِيلاً للسَّلامِ والتَحيَّة لِأجلِ تَعظِيم المُسلَّمِ عَليهِ، لِأنَّ سَلامَ الخَالِقِ وتَحيَّتَهُ فَوق سَلامِ المَخلُوقِينَ وتحيَّتِهم، وَتحقِيراً لِسلَامِ نفسِهِ، بِدعَوى أنَّ سَلامَهُ وتحيَّتَهُ لا تَلِيقُ بِعلوِّ مَقامِهِم صَلواتُ اللهِ عَليهِم.

---

(١) الظرف اللغو: هو ما كان العامِلُ فيهِ مَذكُوراً نحو: «زيد حصل في الدَّار». (التعريفات ص١٤٧).

(٢) ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي: ولد في البيضاء قرب شيراز، أحد مفسري القرآن، ولي قضاء شيراز مدّة، له تصانيف في مختلف العلوم أشهرها تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، وطوالع الأنوار في التوحيد، توفي في تبريز سنة ٦٨٥هـ.

(٣) تفسير البيضاوي (١/ ٣٠٢).

ثُمّ إنَّك قَد عَرفْتَ أنَّ «**جَمِيعاً**» قيدٌ لِضَميرِ الجَمعِ، وكلِمةَ «**مِنِّي**» قيدٌ للمُبتدَأ، فحقّ كُلّ واحدٍ مِنهُما أن يتصِلَ بُمقيِّدهِ فَيُقال: «**عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلامُ ٱللَّهِ**»، ولَم يَظهَر لِي وجهُ تَقدِيم «**مِنِّي**»، فيُحتَملُ كَونِه مِن سَهوِ الرُّواةِ، فَلا تَترُك الاحتِياط.

ثُمّ إنَّ قَولَهُ «**أَبَداً**» يُفيدُ التَأبيد، وقولُهُ «**مَا بَقِيتُ**» يُفيد التَوقِيت بِناءً عَلى ظَاهِرِهِ مِن البَقاءِ في الدُّنيا، وكَذا قَولهُ «**وَبَقِيَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ**»، إلَّا أنَّ مُدَّة البَقاءِ في الأَوَّلِ قَصِيرةٌ، وفِي الثَّاني طَويلَة فَيقَع التَّنافِي بَينَ التَأبِيدِ والتَّوقِيت، وفِيهِ بَين الطَّويلِ والقَصِير.

لكِن يُمكِنُ إبقَاء «**أَبَداً**» على ظاهِرِهِ مِن التَأبيد، والتَّصرُّف البَاقي بِإرَادةِ بَقاءِ النَّفسِ النَّاطِقةِ أبداً فِي الدُّنيا والآخِرةِ، وإرَادة التَأبيد مِن بقاءِ اللَّيلِ والنَّهارِ بجعلِهِ مِن مُصطلحاتِ العُرفِ وكِناياتِهم في إفَادةِ التأبيد، نَظِير قولِهِ تَعالى ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة ٨٠]، قولهعليه السلام[1] فِي الصَّلواتِ الطَّويلَة في أيَّامِ شَهرِ رَمضَان «عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا طَرَفَتْ عَيْنٌ أَوْ بَرَقَتْ، عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا طَرَفَتْ عَيْنٌ أَوْ ذَرَفَتْ، عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا ذُكِرَ السَّلَامُ، عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ مَلَكٌ أَوْ قَدَّسَهُ»، فَتعلِيقُ «السَّلَام» عَلى طُلوعِ الشَّمسِ وغرُوبِها وإن كَان تَوقِيتاً بِحسَبِ اللَّفظِ، إلَّا أنَّ الفَقرَات البَاقِية قَرِينة عَلى إرادَة التَأبِيد.

---

(١) رواه الشيخ في التهذيب (٣/ ١١٩) ومصباح المتهجد ص٦٢١ ونقله السيد في الإقبال (١/ ٢١٣) والكفعمي في المصباح ص٦٢٨ والبلد الأمين ص٢٢٩ والبحار (٩٥/ ١٠٩).

[شرح «لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ المُصِيبَةُ...»]

قولُهُ عليه السلام: ﴿(لَقَدْ عَظُمَتِ ٱلرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ ٱلْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلامِ)﴾

«**ٱلرَّزِيَّةُ**» بِالتَّشديدِ أصله الرَّزِيئَةَ بِالهمزِ، لأَنَّهُ مَهموز مُشتَّق مِن الرُّزْء فَخُفِّفت الهَمزَة بالقَلبِ والإدْغَام، قَال في (القَامُوس)[1]: «والرَّزِيئَةُ المُصِيبَةُ، كالرُّزْءِ».

وَأمَّا «**ٱلْمُصِيبَةُ**» فَفي (مَجمعِ البَيان)[2] في تَفسيرِ آيةِ الاسْترِجَاع[3]: «المُصِيبَةُ المَشَقَّة الدَّاخِلَةُ عَلَىٰ النَّفْسِ لِما يَلْحَقهَا مِنَ المَضَرَّة، وَهُو مِنَ الإِصَابَةِ كَأَنَّهَا تُصِيبهَا بِالنَّكْبَةِ».

وَفي (تَفسيرِ النَّيشَابُورِي) عِندَ الآيةِ المَزبُورَة: «المُصيبَةُ مِنَ الصِّفَاتِ الغَالِبَة الَّتِي لَا تكادُ تُسْتَعْملُ مَوصُوفَاتُها وَتَخْتَصّ مِنْ بَينِ مَا يُصِيب الإنْسَان بِحَالَةٍ مَكْرُوهَةٍ كَالنَّازِلَة وَالوَاقِعَة وَالمُلِمَّة».

وكُلٌّ مِن الحَرفَينِ مُتَعلِّق بِالأَفعالِ الثَّلاثَةِ عَلى سبيلِ التَّنازُعِ، وَمَعْنَى «**وَعَظُمَتِ ٱلْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا**» أَنَّا مُصابُونَ بِمُصِيبتِكَ وأَنَّا أَهلُهَا

---

(١) القاموس المحيط ص٤١ (مادة رزء)

(٢) مجمع البيان (١/ ٢٣٨).

(٣) الآية ١٥٦ من سورة البقرة قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾.

وَصاحِبُوهَا بِقَرِيْنَةِ مَا يَأْتِي مِنْ قَولِه «**لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ**».

ويُفهمُ مِن قَولِه «**وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلامِ**» أنَّ مَن لَم يَتحزَّن بِمُصيبتِهِ وَلَم يتألَّمْ كالنَّواصِب وأشْبَاهِهم، فَهو خَارجٌ عنِ الإِسلام.

[شرح «وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ...»]

قولُهُ عليه السلام: ﴿(وَلَعَنَ ٱللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَـامِكُمْ وَأَزَالَـتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ)﴾.

المُرادُ بالمَقامِ والمرْتَبةِ هُنا هُو التَّصرَّف في أُمورِ الأُمّة، والتَّسلُّط عَلى إجراءِ الأحكامِ وإقامةِ الحُدودِ والجُمعَة والجَماعة، وبالجُملَة بَسطَ يدَهُم في كُلِّ مَا يُريدون مِن أُمورِ الخَلقِ وقَد مُنِعوا مِن ذَلكَ، كما قال العَسكَريُّ عليه السلام في دُعاءِ القُنوت[1] «وَابْتَزَّ أُمُورَ آلِ مُحَمَّدٍ[2] مَعَادِنَ الْأُبَن[3]».

---

(١) رواه عن الإمام العسكري عليه السلام السيد في مهج الدعوات ص١٤٣ وعنه البحار (٨٢/ ٢٣٠) ورواه الشيخ في مصباح المتهجد ص١٥٧ ولم ينسبه لأحد.

(٢) كذا في الأصل وفي جميع المصادر «وابتز أمورنا معادن».

(٣) قال العلَّامة المجلسي رحمه الله في البحار في بيانه لهذا الدعاء: «مَعادِنَ الأُبَن: أي الذين هُم محال العُيوب الفَاضحة مِن العلّة المعرُوفة وغيرِها، كما اشتُهِر بها رؤساؤهُم، وقد وَردَ في الخبرِ أنَّهُ لا يَتسمَّى بأميرِ المُؤمنينَ بغيرِ استحقاقِهِ إلَّا مَن ابتُلِيَ بِتلكَ العلَّة الشَنيعة التي تَذهَب بِالحياءِ رأسًا، وبِه أوَّل قولـه تعـالى ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾[النساء ١١٧] كـما مـرّ في موضـعِهِ وفي (القاموس): أَبنهُ بِشَيءٍ يَأبنهُ و يأبنه اتهمَهُ فهو مَأبونٌ بِخيرٍ أو شرٍّ، فإن أُطلِقت فقلتَ: مَأبونٌ فهو للشرِّ، وأبنه وأبنه تأبينا عابَهُ في وجهِهِ والأُبنةُ بالضمِّ العُقدة فِي العودِ والعيبِ والرَّجل الخَفيفِ والحقد» (البحار ٨٢/ ٢٥٠).

[شرح «لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي»]

قولهُ عليه السلام: *(لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي)*.

كَلمةُ **(مُصَابِي)** مَصدرٌ مِيميٌّ مَبنيٌّ المَفعول، أَو بِمعنَى الفَاعِل، وهُو المُصِيبة مُضاف إلى اسمِ المَفعُول، أي لقد عظُم إصابتي وابتلائي بِك، أو مُصِيبَتي وبَليَّتي بِك.

ولقَد أَغرَب بعضُ الشَّارِحينَ في جَوازِ كَون **(مُصَابِي)** مَفعُولاً بِهِ، وَأَنَّه مِن بَاب الحَذفِ والإِيصَال، كَالمشكُوكِ والمَولُود، والأَصلُ «مُصابٌ به»، فحذُفِ الجارُ واتَّصلَ الضميرُ بِناءً على أَنَّهُ مِن بابِ [مَن] أَصَابهُ اللهُ بالمرضِ، فالمريضُ مُصابٌ، والمرضُ مُصابٌ بِهِ، كَما أَنَّه قَبل التَّعديَّة بِالبَاءِ كَان نَفْس المُصيبَة الَّتي هِي الفَاعل، ثُمّ قد يُحذفُ الفاعِلُ ويقام المَفعول مقامهُ، فيُقالُ هي الفَاعل، ثُمّ قد يُحذَف الفاعِلُ ويُقام المَفعولُ مقامهُ فيُقال: أُصِيبَ زَيدٌ بالمَرَض، هذا حَاصِلُ كَلامه.

وهو يَدلُّ عَلى أَنَّه لَم يُفرِّق بَين بَاءِ الصِّلَة وبَاء التَّعدية، والحذْفُ والإيصَال، إنّما هو في حُروفِ الصِّلَة الَّتي لا تُغيِّر مَعنى الفِعلِ، كقولِهِ:

* أَمَرْتُكَ الخَيرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ *[1]

---

(١) من البسيط وعجز البيت *فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذا نَشَبِ* وقد اختُلِف في قائل هذا البيت فقد نُسِبَ لعمرو بن معدي الزُّبيدي (ت ٢١هـ) وللعبّاس بن مِرداس السُّلمي (ت١٨هـ) ولزُرعة بن السَّائب ولخفَّاف بن ندبة السّلمي (ت٢٠هـ) راجع خزانة الأدب (١/ ٣٤٣).

والأصلُ أَمَرْتُكَ بِالخَيْرِ، وبِقَرينَة مَا ائتُمِرت بِهِ.

وقوله:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعوجُوا[1]

والأصلُ تمرّونَ على الدّيارِ أو بِالدِّيارِ، وكقولِهِ تعالى ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر ٦٠] حذف فيهِ كَلمة «في» لقولِهِ ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾[النصر ٢] وكقولِهِ تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر ٢٩، ٣٠] حذف كَلمة «فِي» في الثَّاني بِقرينَةِ ذكرِهَا في الأوَّل، ونَحو ذَلك وهُو كَثيرٌ.

وأمَّا باءُ التَّعدية وهِي الَّتي تُغيِّر مَعنى الفِعل وتُبدِّلهُ وتَنقلهُ إلى المُتعدِّي، وتَتضمَّن معنَى الجَعل والتَصيير كقولِهِ ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[البقرة ١٧] ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾[المؤمنون ١٨]، وقَولهُ عليه السلام في الدُّعاء[2]: «اللهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا ثَأْرَهُ»، والمعْنَى جَعلَ اللهُ نورَهم ذاهِباً بَاطِلاً، وإِنَّا عَلى جعلِهِ ذاهِباً فإِنَّا لِقادِرُون، اللهمَّ اجْعَلنا مُدرِكين ثَاره ونَحو ذَلك، وهُو أيضاً كثيرٌ، فَلا يجوزُ حذْفُها لِئلَّا يَفوت مَعنى التَّعدية، كَما لا يجَوز حَذف هَمْزة التَّعدية لِذلك، فالباءُ والهمزةُ مُتعَاقِبتان فِي تعدِّية مَعنى الفِعل، تقول: أَذْهَبَ اللهُ نَورَهُمْ كَمَا

---

(١) عجزه *كَلَامُكُمُ عَلَيَّ إِذاً حَرَامُ* والبيت لجرير راجع الكامل في الأدب (١/ ٥٠).

(٢) لم أجد دُعاءً بهذا اللَّفظ، نعم روى الشيخ رحمه الله في مصباح المتهجد ص ٦٧١ والسيد في الإقبال (٢/ ٢٩) والكفعمي في البلد الأمين ص٢٤٤ والمصباح ص٦٥٩ في دعاء اليوم الخامس والعشرين من ذي الحجة ما لفظه «اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنا قِيامَهُ».

تقول: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[البقرة ١٧]، فكَما لا يَجوزُ حَذف الهمزة، لا يجَوزُ حَذف البَاء، وهَو ظاهِرٌ، ومَا نحنُ فيهِ مِن هذا القَبيلِ، لأنَّ البَاء في قولِكَ: «أَصَابَهُ اللهُ بِالمَرَضِ» بَاء التَّعدِية، والمعنى جَعل اللهُ المرَضَ مُصيباً لهُ، هذا مُضافاً إلى أنَّ الحَذفَ والإيصَالَ إنَّما هُو مَع إمكانِ ذِكرِ المَحذُوف كَما عَرَفت فِي الأَمثِلةِ المَذكُورَة، وعَدمِ الإمكَان في عِبارةِ الزِّيارَة ممَّا لَا يخَفى.

[شرح «وَأَسْئَلُ اللهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ»]

قولُهُ عليه السلام: *(وَأَسْئَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ)*.

عِبارَةُ (كَامِل الزِّيَارَة)[1] هُنا هكذا «فَأَسْئَلُ اللهَ الذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ أَنْ يُكْرِمَنِي بِكَ وَيَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَأْرِكَ» لكن عِبارة (المِصباح) أَوفَق بِما يأْتِي مِن قَولِهِ «فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ ـ إلى قوله ـ أَسْئَلُهُ أَنْ يَرْزَقَنِي طَلَبَ ثَارِكُمْ» إِذ منهُ يَظهرُ أنَّ إِكرامَ الزَّائرِ بَالمزُورِ لَيس داخِلًا في حيِّز السُّؤال، بل مُتعلِّق السُّؤال أن يَرزُقهُ طَلب الثَّار، ولكِن أمر الاحْتِياطِ بالجَمعِ بَينَ العِبارَتينِ واضِحٌ، والمُرادُ بـ(**أَكْرَمَنِي بِكَ**)، بالقَرينَةِ المَزبُورَة أكْرَمَنِي بِمعرِفَتِك.

---

(١) كامل الزيارات ص٣٢٩.

[شرح «وَأَجْرَىٰ ظُلْمَهُ وَجَوْرَهُ عَلَيْكُمْ»].

قولُهُ عليه السلام: *(وَأَجْرَىٰ ظُلْمَهُ وَجَوْرَهُ عَلَيْكُمْ)*.

هَكَذا فِي الكِتابين، وما شَاع في بَعض النُّسَخِ[1] مِن قولِهِ «وَجَرَىٰ فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ» فالظَّاهرُ أنّهُ بِلا أصلٍ.

---

(١) كما في مصباح الزائر والبحار راجع ص٢٥ من هذا الكتاب.

[شرح «وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكُم»]

قوله عليه السلام: *(وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكُمْ)*.

في بَعضِ نُسخِ الزِّيارةِ[1] هُنا «طَلَبَ ثَارِي» بدل «ثَارِكُمْ»، وهو غلطٌ محضٌ شَاع بين النَّاس لَا أصل لهُ، فِيما رَأينَا مِن الأُصُول، وإِن أورَدهُ في (البِحارِ) في رواية (المِصبَاحِ)، وكَذا في (زَادِ المَعاد) و(التُّحفَة)، لكنِ الظَّاهِر أَنَّه مِن طُغيانِ قَلمِ النَّاسِخينَ لَا مِن قَلمِهِ رحمه الله.

(١) كما في بعض نسخ مصباح المتهجد راجع ص٢٥ من هذا الكتاب.

[شَرحُ «مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ»]

قولُهُ عليه السلام: *(مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ)*

عِبارَة (كَامِل الزِّيارَة)[١] «مَعَ إِمَامٍ هُدًى»[٢] إِمَّا بِالإِضافةِ أو بِالتَوصِيف، والجمعُ بينهُم أوَلى، كَما أنَّ الجَمعَ بَين النُّسخَتَين كَذلك.

---

(١) المثبت في متن مطبوعة كامل الزيارات المُحقَّقة «مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ».

(٢) كذا ورد في بعض نُسخ مصباح المتهجد أيضاً كما جاء في حاشية مصباح المتهجد الطبعة المحققة ص٣٣٠ وأيضاً في متن مزار المشهدي ص٤٨٣.

[شرح «أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ»]

قولُهُ عليه السلام: *(أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ)*

قَد مرَّ[1] في قولِهِ «لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي» أنَّ المُصابَ مصدرٌ مِيميٌّ بِمعنَى الفَاعِل، أو مبنيٌّ للمفعُولِ مُضافٌ إلى اسمِ المَفعُول، والتَّقدِيرُ هُنا بُمصِيبَتي وبليَّتِي بكُم، أو بإِصَابتِي وابتَلائِي بِكُم، عَلى حذوِ مَا مرَّ هُناك.

---

(١) ص١٠٩.

[شرح «أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَابَاً بِمُصِيبَتِهِ»]

قولهُ عليه السلام: *(أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَابَاً بِمُصِيبَتِهِ)*.

عِبارات نُسخِ (المِصبَاح)[1] هُنا مختَلِفة، فَفي بعضِهَا «بِمُصِيبَتِهِ»[2] مُضافاً إلى الضَّمِير، وفي بَعضٍ آخرٍ «بِمُصِيبَةٍ»[3] مُنكراً منوَّناً، وعَلى الأوّلِ فالباءُ مُتعلِّقٌ بـ(يُعْطِي) والضَّمِيرُ للمُصَاب.

وعلى الثَّانِي فالباءُ مُتعلِّقٌ بِالمُصَاب، وهُو بَاء التَّعدِية الَّذي تَضمَّنَ مَعنى الجَعلِ والتَّصيِيرِ كَما مرَّ عِندَ قولِهِ: «لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي»، أي أفْضل أَجر وثَواب، يُعطى مَن أُصيبَ بِمُصيبةٍ مِن مَصائبِ الدُّنيا، أي مَن أصَابهُ اللهُ بِها وجعَلَها بِحيثُ تُصِيبه.

ثُمّ إنَّ التَّعبيرَ عَن الشدَّةِ والصَّدمَةِ بَوصفِ المُصِيبة حَين إِسنادِ فِعل الإِصَابة، مَع أنَّ الإتِّصافَ بَعد تعلُّق الفِعل، وبعبارةٍ أُخرَى التَّعبير عَن ذاتِ الفَاعِل بِوصفِ الفَاعِليَّة حين إِسناد الفِعل، مع أنَّ الإتصافَ بِذلِك

---

(١) لم يُشر إلى هذا الاختلاف في حاشية الطبعة المُحققة.

(٢) ورد بهذا اللفظ في رواية مصباح المتهجد وكامل الزيارات ومصباح الزائر ومصباح الكفعمي ومزار المشهدي.

(٣) ورد في نُسخةٍ أُخرى من كامل الزيارات راجع حاشية الطبعة المُحقّقة منه ص ٣٣٠ والمثبت في متن مزار الشهيد والبحار.

الوصفِ مُتأخِرٌ عَن تعَلُّق الفِعلِ مجازٌ شائِعٌ بِعلَاقة المُشارَفةِ كَقولِهِ تَعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾[البقرة ١٥٦]، ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ [يوسف ١٠]، ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف ١٩]، ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [ق ٤١]، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾[القمر ٦]، ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[المعارج ١]، وفي عِدَّة مَواضِعِ مِن (أُصولِ الكَافي) في (بَابِ مَوالِيدِ الأَئِمَّة): «أَتَىٰ آتٍ»[١] و«أَتَانِي آتٍ»[٢] وبالجُملَةِ ورَود هَذا التَّجوَّز فِي الكَلامِ الفَصيحِ كَثيرٌ، ومِنهُ «مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ»[٣].

---

(١) أصول الكافي (١/ ٣٨٥) وعنه البحار (١٥/ ٢٩٧) و(٢٥/ ٤٢) ورواه في بصائر الدرجات ص٤٤٠.

(٢) نفس المصادر.

(٣) مروي عن النبي صلى الله عليه وآله عوالي الئالئ (١/ ٤٠٣) وعنه البحار (٤١/ ٧٣) ومن طرق العامة رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم.

[شرح «يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا»]

قولُهُ عليه السلام: *(يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا)*.

كَلِمةُ **(يَا)** حَرف نِداء، والمُنادى محذُوفٌ، واللَّام للتَّعجُّب، والضَّمير مُبهمٌ مُفسَّرٌ بِما بَعدهُ قَصداً للتَّفخِيمِ والتَّعظِيمِ في ذلِك، فيذكر أوَّلاً مُبهماً حتَّى تَتشوَّق نفسُ السَّامِع إلى معرفتِهِ، ثُم يُفسّر فيكون أوقعُ في النَّفس، وأيضاً يكونُ ذَلك المُفَسَّر مَذكُوراً مرَّتَين بالإجمالِ أوَّلًا، والتَّفسِيرِ ثَانياً، فَيكُون آكد.

صرَّح بِذلِكَ كلِّهِ (نَجْمُ الْأَئمَّةِ الرَّضِيّ)[1] رضي الله عنه ثُم نُقل عَن (مُصنّفِهِ[2]) [3] أنَّه قَال: «أَنَّكَ إِذَا قَصَدْتَ الإِبْهَامَ للتَّفْخِيْم، فَتعَقَّلْتَ المُفَسّرَ فِي ذِهْنِكَ وَلَم تُصَرِّحُ بِهِ للإِبْهَامِ عَلى المُخَاطَبِ، وَأَعَدْتَ الضَّمِيْرَ إِلَى ذَلِكَ المُتعقِّل، فَكَأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى المَذْكُورِ قَبْلَهُ، وَذَلِكَ المُتَعَقّل فِي حُكْمِ المُفَسّر المُتَقَدّم».

---

(١) الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي: (نجم الأئمة)، كان فاضلًا، عالمًا، مُحقّقا، مُدققًا، لهُ كتب منها: شرح الكافية (ألفه في النجف)، شرح الشافية، شرح قصائد ابن أبي الحديد، وغير ذلك، وكان فراغه من تأليف شرح الكافية سنة ٦٨٣ هـ، ووفاته سنة ٦٨٦هـ (معجم رجال الحديث ١٦/ ٢١٢).

(٢) شرح الكافية [الكافية في النحو هو متن مختصر في النحو يقال له المقدمة من تأليف العلامة الشهير بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٨هـ]: للشيخ نجم الأئمة الأسترآبادي، وهو شرح مزجي كبير في غاية التحقيق والتدقيق، لم يُصنّف مثله في النحو باعتراف المخالف والمؤالف، نقل في كشف الظنون ج ٢ ص ٢٤٩ عن السيوطي أنه قال: «لم يؤلف شرح على الكافية بل و لا في غالب كتب النحو مثله جمعًا و تحقيقًا» و ذكره السيوطي في بغية الوعاة ص ٢٤٨ (الذريعة ١٤/ ٣٠).

(٣) شرح الرضي على الكافية (٢/ ٤٠٧).

والتَّقدِيرُ: يَا قَوم أو يَا عِبَادَ الله تَعجَّبوا مِن مُصيبةٍ عَظيمةٍ بَلغت في الشدَّةِ والعظَمة إلى حدٍّ يُقال فِي حقِّهَا «مَا أَعْظَمَهَا وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَهَا» وعِبارَة (كَامِل الزِّيارَة) هُنا هَكذا «أَنْ يُعْطِيَنِي بُمَصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا أَعْطَىٰ مُصَاباً بِمُصِيبَةٍ[1]، أَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا إلخ».

وَجملةُ «أَقُولُ» إمَّا حالٌ لِفاعلِ اسْئَل، أو لمفعُولِ «يُعْطِيَنِي» أو للضَّميرِ المُضاف إليهِ في «مَصَابِي»، وهَذا أقْربُ لَفظاً وأَوفَق بِقولِهِ تَعالى ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ﴾[البقرة ١٥٦] ومِنهُ يَظهرُ أنَّ عِبارةَ (الكَامِلِ) أَحسن وأَولى وأتمّ مِن عِبارَة (المِصبَاح) لاشْتِمالِها عَلى استِرجاعِ هَذا المصَاب، فيكونُ داخِلاً فِي مَن مَدحهُمُ اللهُ تَعالى بقولِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[البقرة ١٥٦].

ثمّ إِنَّكَ قَد عَرفْتَ ممَّا ذَكرْنَا أنَّ قَولهُ (**يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٌ**) موجودٌ فِي الكِتابَينِ جَميعاً، ومَع ذَلِك فَالعجَبُ مِن (العلَّامَة المَجلِسيّ) حَيث أَورَدَ في (البِحار)[2] عِبَارة (المِصباح) هكذا «أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَاباً بِمُصِيبَةٍ[3] مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَهَا» وهكذا أورد في (زاد المعاد)[4] و(التُّحفة) ثُمّ قال في البيان[5]: «قَوْلَهُ مُصِيبَةً مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ كَأَذْكُرُ أَوْ أَعْنِي».

---

(١) المثبت في متن كامل الزيارات - الطبعة المحققة-: «بِمُصِيبَتِهِ»، وورد «بِمُصِيبَةٍ» في الحاشية عن نسخة أخرى راجع الحاشية رقم (٣) في ص٣٣٠ من الطبعة المحققة.

(٢) البحار (٩٨/ ٢٨٣).

(٣) في البحار وزاد المعاد: «بِمُصِيبَتِهِ».

(٤) زاد المعاد ص٢٣٥.

(٥) البحار (٩٨/ ٣٠٢).

ولا يخفى أنَّ التَّقدِيرَ المزبُورِ إنَّما يَستَقيمُ إذا كَان المَنصوبُ مُرتبِطاً ومُتعلِّقاً بالمَجرورِ الَّذي قبلَه، وهُو مُصيبة ذَلِك المُصاب الأجنَبيّ الخَارجيّ الَّذي ذُكِر في حَيّزِ المُفضَّل علَيهِ مِن آحَاد النَّاس فِي مصَائبِهِم الخَاصّة الوارَدة عَلَيهم، وَمِن المَعلُومِ أن لَيسَ المُراد استِعظام تِلكَ المُصِيبة الأجنبيَّة الخارجيَّة، بَل المُراد استِعجَاب مُصيبَتِه عليه السلام واستِعظَامِها.

ولَقدْ أغْربَ بعضُ الشَّارحين فَزَادَ فِي الطُّنْبُورِ نَغْمَةً أُخرى فَقال ما حاصِلهُ: «أَنَّ المَنْصُوبَ فِي الْأَصْلِ صِفةً لِلمجرُورِ، وقَد قُطِع عَنِ الوصْفِيَّة، ونُصِبَ بِتَقْديرِ أَوْصَف، وَأَذْكُرُ وَأَعْنِي وَأَشبَاهها مُبالَغة في المَدْحِ».

ومِمَّا ذَكرْنَا ظَهر فَسادُهُ بحيثُ لَا يحتاجُ إلى البَيان، وبِالجُملةِ فَلَا أَرى وجهَ صحَّة للنَّصب، مَع أنَّه غيرُ مَذكورٍ في الأُصُول المُعتَبرة، نَعم في بَعض نُسخِ (مصباح الكفعمي[1]) [2] «يَا لَهَا مُصِيْبَةً مَا أَعْظَمَهَا» بالنَّصبِ وحذف حَرف الجرّ، فلعلَّ المَنصوب الموجودُ في بَعض نُسخِ الزِّيَارَات مأخوذٌ مِنهُ، لكِن مَع سقْطِ قولِهِ (**يَا لَهَا**) مِن قَلمِ النَّاسِخ واللهُ العَالم.

---

(١) جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية المعروف بمصباح الكفعمي، كتاب كبير في الأدعية رتبه على خمسين فصلًا، الفصل الأول في الوصية، والفصل الآخر في آداب الداعي، وذكر في آخره فهرس مآخذه و أنهاه إلى ٢٣٨ كتابًا ينقل عنها في متن الكتاب أو الحواشي الكثيرة التي علقها عليه بنفسه، طبع على الحجر في الهند وإيران وطبع بصف جديد في بيروت دون تحقيق (الذريعة ٥/ ١٥٦).

(٢) ورد بهذا اللفظ في البلد الأمين للكفعمي ص٢٢٩.

[شرح «وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَهَا»]

قولُهُ عليه السلام: *(وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَهَا)*

قَد مرَّ[١] أنَّ الرَّزيَّة بِمعنى المصِيبة، فَيلزَم إِضافةُ الشَّيء إلى نَفسِهِ، فيجبُ أن يُراد بالمُضافِ لوازم الرَّزيّة والمصِيبة مِن حرقةِ القُلوب، وسكبِ الدُّموع، ودوام الهمِّ والغمِّ والحُزْن والجَزَع والفَزَع والنِّياح والصُّراخ، وإِقامة المَأتَم، وغيرُ ذَلك ممّا لَا يخفى عَلى الأعداءِ فَضلاً عَن الأَولِياء كَما قيل:

حُزْنٌ طَوِيلٌ أَبَىٰ أَنْ يَنْجَلِي أَبَدَاً ... حَتَّىٰ يَقُومَ بِأَمْرِ الله قَائِمُهُ[٢]

وقَد قُلتُ في بَعضِ المَراثِي:

الدَّمْعُ إِلَّا لِيَوم الفَصْلِ مُنْهَمِلٌ ... وَالقَلْبُ إِلَّا عَلَىٰ المِرْصَادِ مُكْتَرِبٌ

---

(١) ص١٠٦.

(٢) البيت من قصيدة «العقود الإثني عشر في رثاء سادات البشر» للسيد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢هـ) وقد نشرها العلامة السيد عبد العزيز الطبطبائي رحمه الله في العدد العاشر من مجلة «تراثنا».

[شرح «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ...»]

قولُهُ عليه السلام: *(اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ... إلخ)*

في حَواشي بَعضِ نُسخِ (المِصباح)[1] «فِيهِ» بدل «بِهِ» والظَّاهر أنّه سهوٌ مِن النُّساخِ بقرينةِ قوله «فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ» لاتفاق النُّسخ هنا، والظَّاهِرَ إتحاد التَّعبِير في المَقامَين كما لَا يخفَى.

قال (العلَّامَةُ المَجلِسيّ) رحمه الله في (البِحار)[2]: «قَولـه عليه السلام «أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَوْم» هَذِهِ الرُّخْصَة تَسْتَلْزِمُ الرُّخْصَة فِي تَغْيِير عِبَارَةِ الزِّيَارَةِ أَيْضاً كَأَنْ يَقُول اللَّهُمَّ إِنَّ يَوْمَ قَتْلِ الحُسَيْنِ عليه السلام يَومٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ».

وهَذا هُو الحقُّ الَّذي لَا بُدّ مِنه، ولا مَحيصَ عنهُ، تَوضِيح ذَلك أَنَّك إذا زُرتَ بهذِهِ الزِّيارة في يَوم عَاشُورَاء فقولِكَ: «هَذَا يَومٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ»، «وَفَرِحَتْ بِهِ» كلمة «هَذَا» إِشَارة إلى اليومِ المَوجودِ الحاضِرِ، والخبرُ يومٌ كُلِّيّ موصُوف بِمضمُون الجُملة، والحملُ مِن قَبيلِ حملِ الكُلِّيِّ المُقيّد عَلى الفَردِ كقَولِك: هَذَا رَجُلٌ عَالِمٌ، وَالمَعنى أنَّ هَذا اليَوم الحاضِر فَردٌ مِن أَفْرادِ اليَوم الكُلِّيّ، الَّذي تبرَّكَت بِه بَنو أُمَّيةَ وَفَرِحَتْ بِه آلُ زِيادٍ، وإِن تَبرَّكُوا وَفرِحُوا في كُلِّ

---

(١) لم يُشر إلى هذا الاختلاف في حاشية مصباح المتهجد الطبعة المحققة.

(٢) البحار (٩٨/ ٣٠٢).

سَنةٍ فِي سِنيِّ مُلكهِم بيومٍ حاضرٍ شخصي إلى أنَّ ذَلكَ لأجلِ تبرُّكهِم وفرَحِهِم بيومٍ كُليٍّ صَادق عَلى تِلك الأَفراد هَو يوم عاشُورَاء، ويوم قَتل الحُسَين عليه السلام، فتبركهُمْ وفرحهُمْ حَقيقةٌ وأصَالة، إنَّما هُو بذَلِك اليوم الكُليّ.

ثُم إنَّ يَوم قتلِ الحسين عليه السلام حَقِيقةٌ، وإن كَانَ يَوماً واحِداً شخصيّاً لا كُليّاً، وهُو العاشِرُ مِن المُحرّمِ مِن سَنةِ سِتينَ مِن الهِجَرة[١]، وهَذا لا يَقبلُ التَعدّد والتجدّد في كُلِّ سَنةٍ، إلَّا أنَّ العُرفَ بنَائهمْ وعادتهم وَدأْبَهم ودَيدنَهم عَلى أنَّه مَتى حَدثَت حَادِثةٌ عَظِيمةٌ محبوبةٍ أو مَكْروهَةٍ في يَومٍ مِن أيّامِ السَنة، فكلّما يأتِي مِثل ذَلك اليَوم في السِّنِين اللَّاحقَة يُنزِلونهُ مَنزِلتهُ، ويُجرُونَ عليه أَحكام فيقولونَ: هَذا يومُ مَولد النبيّ صلى الله عليه وآله[٢]، وهذا يومُ بَعثه[٣]، وهذا يومُ وفاته[٤]، فَيقِيمُون مَراسِم ذَلك اليَوم مِن التَّهنِئة والتَّعزِية، وكذا يقُولونَ هذا يومُ مولِد السُّلطان، وهذا يومُ جلوسهِ، فيفعَلون في مراسم السَلطَنةِ إلى غيرِ ذلك مِن الحوادثِ الواقعةِ، وقد جرى الشرعُ على ذلِك، ففي دُعاءِ يومِ ولَادة الحُسينِ عليه السلام[٥]:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَوِلَادَتِهِ»[٦].

---

(١) كذا في الأصل والمشهور والمعروف أنَّه سلام الله عليه استُشهِد في سنة ٦١ للهجرة.

(٢) المشهورة أنه صلى الله عليه وآله ولد في السابع عشر من ربيع الأوّل (راجع رسالة في تواريخ النبي والآل عليهم السلام ص٣) وقد ورد فيه استحباب صوم هذا اليوم.

(٣) السابع والعشرون من رجب (المصدر السابق ص٦)، ويستحب أيضاً صوم هذا اليوم.

(٤) المشهور في ٢٨ من صفر (المصدر السابق ص٢٦).

(٥) وهو اليوم الثَّالث من شعبان.

(٦) مصباح المتهجد ص٨٢٦، ومزار المشهدي ص٣٩٨، ومصباح الكفعمي ص٥٤٣ والبلد الأمين ص١٨٥ وعنهم البحار (٩٨/ ١٠١).

وفي دُعاءِ لَيلةِ ولَادةِ صَاحبِ الأمرِ عليه السلام: «اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا هَذِهِ وَمَوْلُودِهَا»[١].

وفي دُعاء ليلةِ المَبعث[٢]: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ بِالنَّجْلِ[٣] الْأَعْظَمِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الشَّهْرِ الْمُعَظَّمِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ الَّتِي بِشَرَفِ الرِّسَالَةِ فَضَّلْتَهَا».

وفي دُعاءِ يَوم المَبعث[٤] «اللَّهُمَّ وَبَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي فَضَّلْتَهُ[٥]، وَصَلِّ عَلَىٰ مَنْ فِيهِ إِلَىٰ عِبَادِكَ أَرْسَلْتَهُ».

وفي دُعاءِ يَومِ الغَدير[٦] «أَسْئَلُكَ[٧] أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي عَقَدْتَ فِيهِ لِوَلِيِّكَ الْعَهْدَ فِي أَعْنَاقِ خَلْقِكَ، وَأَكْمَلْتَ لَهُمُ الدِّينَ مِنَ الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ».

وفي بَعضِ زِيارَات عَاشُورَاء[٨] «اللَّهُمَّ وَأَهْلِكْ مَنْ جَعَلَ يَوْمَ قَتْلِ ابْنِ نَبِيِّكَ

---

(١) من دعاء ليلة النصف من شعبان أورده في مصباح المتهجد ص٨٤٢ والإقبال (٣/ ٣٣٠) ومصباح الكفعمي ص٥٤٥ والبلد الأمين ص١٨٧.

(٢) أورده السيد رحمه الله في أدعية اليوم السابع والعشرين من رجب في الإقبال (٣/ ٢٧٨) وأورده الكفعمي في أدعية الليلة السابعة والعشرين من رجب في مصباحه ص٥٣٥ والبلد الأمين ص١٨٣.

(٣) في الأصل «بالنَّحلِ» وما أثبته من الإقبال، والنَّجل هو الولد والوالد، وفي مصباح الكفعمي والبلد الأمين «بالتجلي الأعظم».

(٤) مصباح المتهجد ص٨١٦ والإقبال (٣/ ٢٧٧) ومصباح الكفعمي ص٥٣٧ والبلد الأمين ص١٨٤.

(٥) في المصادر ورد ما بين الفقرتين «...فَضَّلْتَهُ، وَبِكَرَامَتِكَ جَلَّلْتَهُ وَبِالمَنْزِلِ العَظِيْمِ مِنْكَ أَنْزَلْتَهُ، وَصَلِّ عَلَىٰ..».

(٦) الإقبال (٢/ ٢٠٥) ومصباح الكفعمي ص٦٨٦ والبلد الأمين ص ٢٦١ والبحار (٩٥/ ٣٢٠).

(٧) «أَسْئَلُكَ» في الأصل دون المصادر.

(٨) رواها الشيخ رحمه الله عن عبد الله بن سنان عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام في مصباح المتهجد ص ٧٨٤ وعنه البحار (٩٨/ ٣٠٥)، ورواها المشهدي مُسْنَدَة منه إلى عبد الله بن سنان في مزاره ص٤٧٧ ص٣٠٥.

[وَخِيرَتِكَ][1] عِيدَاً».

ومِنَ المعلومِ أنّ عيدَهُم هَذا لَيس يوم شَهادتِهِ عليه السلام حقيقةً، بَل مِثل يَوم الشَّهادة مِن السَّنة الثَّانِية والثَّالثة وهَكذا كما عرفت، فَكما أنَّ مِثلَ يَوم الشَّهادَة يَومُ عِيدٍ وسَرورٍ للأَعدَاءِ، فَكذلِك هُو يَوم مُصِيبَةٍ وحُزنٍ لِلأَولِياء.

وقَد وقَع التَّصرِيحُ بِهذهِ المُماثَلةِ في بَعضِ الرِّوايَات، فَفي رِوايَةِ (عَبْدُ الله بْنِ سِنَانٍ)[2] قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَىٰ سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَأَلْفَيْتُهُ كَاسِفَ اللَّوْنِ، ظَاهِرَ الْحُزْنِ، وَدُمُوعُهُ تَنْحَدِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَسَاقِطِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّ بُكَاؤُكَ لَا أَبْكَىٰ اللَّهُ عَيْنَيْكَ؟!

فَقَالَ لِي: أَوَ فِي غَفْلَةٍ أَنْتَ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام أُصِيبَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ؟!

قُلْتُ: يَا سَيِّدِي فَمَا قَوْلُكَ فِي صَوْمِهِ؟! ـ إلى أن قال ـ[3] وَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ بِسَاعَةٍ عَلَىٰ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَجَلَّتِ الْهَيْجَاءُ عَنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله»، إلى غير ذلك ممَّا يجده المُتتبّع، وكلُّ ذلِك مبنيٌّ على ما ذَكرنا مِن التَّنزيلِ العُرفيّ، وَإِلّا لَزِم الكَذِب الصَّريح كَما لا يخفى.

---

(١) من المصادر وفي مزار المشهدي «ابن نبيك وخيرتك من خلقك».

(٢) هذا الحديث مطلع الزيارة السابقة وقد أورد هذا الحديث دون الزيارة الوسائل (١٠/ ٤٥٨) عن مصباح المتهجد، ومستدرك الوسائل (٧/ ٥٢٤) عن مزار المشهدي.

(٣) في الرواية «فَقَالَ لِي: صُمْهُ مِنْ غَيْرِ تَبْيِيتٍ، وَأَفْطِرْهُ مِنْ غَيْرِ تَشْمِيتٍ، وَلَا تَجْعَلْهُ يَوْمَ صَوْمٍ كَمَلًا».

وبِالجُملةِ فيومُ قَتلِ الحُسَينِ حَقِيقيٌّ وعُرفيٌّ وَمَجازيٌّ، والأوّل جُزئيٌّ شَخصيٌّ لا يَقبل التَّعدُّد، والثَّانِي كُليٌّ يقبل التَّعدُّد والتّجدُّد في كُلِّ سنَةٍ، هَذَا إذا زُرتَ بهذه الزِّيارةِ في يومِ عاشُورَاء، وَإن زُرت بِها في غَيرِهِ من أيَّامِ السّنة فإنِ اقْتصرتَ عَلى عَينِ هذهِ العِبارةِ مِن غيرِ تَبديلٍ فقولك: «هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ...وفَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ وَآلُ مَرْوَانَ بِقَتْلِهِمُ[1] الحُسَيْنَ»، أي لِقتلِهِمُ الحُسين فِيهِ كَما لَا يَخفى مُستلزِمٌ لِلأخْبارِ بأنَّ هَذا يومُ قتلِ الحُسين، وحِينئذٍ فكلمة **(هَذَا)** إمَّا أن يُشارَ بِها إلى هَذا اليَومِ المَوجُود الخَارِجيّ الحَاضِر، أَعنِي يومَ الزِّيارة أو إلى ذَلك اليَوم الخَارِجيّ المَعدُوم، أَعنِي يَوم الشَّهَادة.

وعلى الثّاني[2] فإمَّا أن يكونَ تَوجِيهُ الحُكمِ إلى ذَلِك اليومِ بِاعتِبارِ حُضُوره الذِّهنِي الموجُود عِندَ الزَّائِر، ويكُون الحُضورُ الذِّهني هُو المَحكُوم عَليه، أو بِاعتِبار وجودِهِ الخارِجيّ المَعدومِ حين الزِّيارة، ويكُون الحُضور الذِّهنيّ آلَةٌ لِمُلاحَظةِ حالِهِ، وعلى جَميعِ التَّقاديرِ يَلزم الكَذِب الصَّرِيح، إذ مِنَ المَعلُوم أنَّ تَبرُّكهُم لَيس بيومِ الزِّيَارة، ولَا بالصُّورَة الذِّهنِيَّة الحاضِرة عِند الزَّائِر، ولا بيومِ الشَّهادة حَقِيقة، إذ لم يطَّلِع على شهادتِهِ عليه السلام في ذَلك اليَوم إلَّا العَساكِرُ المَلعونَة الحَاضِرة في الطفِّ، وإنَّما وصل خبرُ شهادتِهِ عليه السلام إلى بَني أُمَّيةَ وآلِ زِيادٍ وآلِ مَروانَ بَعد يَوم الشَّهادة، فَلا مَحالة وقْع تَبرُّكهم بِمثل ذلك اليوم مِن السَّنةِ المُتأخِّرة لا بِشخصِهِ، وَما مَرّ مِن المَعنى الكُليّ، والتَنزيلِ

---

(١) في الأصل «لِقَتْلِهِم».
(٢) أي (يوم الشهادة).

العُرفيّ فإنَّما هو في خُصوصِ اليومِ المُماثلِ لِيومِ الحَادثةِ هُو يومٌ واحِدٌ مِن أيّامِ السَّنة لَا يَقبل التَّعدَّد في سنةٍ واحدةٍ، مُضافاً إلى لُزومِ الكَذب فِي الفَرضِ الأوّل مِن جهةٍ أُخرىٰ أيضاً كَما لَا يخَفى، والَّذي يدلُّ عَلى ذلِك مُلاحظة أشبَاهه ونظائِره، فهل يصحُّ لكَ أن تقولَ في غيرِ يومِ ولادتِهِ عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ» فيوم الشَّهادة نظيرُ يوم الولادة.

أو تقول في غيرِ ليلةِ ولادَةِ صَاحبِ الأمرِ عليه السلام: «اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا هَذِهِ وَمَوْلُودِهَا» وكَذَا سائِرُ ما مرّ مِنَ الأدعية، فجميع ذلِك كَذِبٌ صريحٌ، والتَّرخِيص الشرعيّ في زيارتِهِ عليه السلام بهذِهِ الزِّيارَة كلَّ يومٍ لَا يُصحِّح الكَذِب ولَا يجوز، مع أنّ الترخيصَ الشرعِيّ والأُذن والتَّشريع في المقام كما وقَع في بعضِ الكُتبِ ممَّا لَا معنَى له، بل هو خطأٌ ظاهِر، لأنَّ قولَهُ عليه السلام: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزُورَهُ كُلَّ يَوْمٍ [مِنْ دَارِكَ] بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ فَافْعَلْ، وَلَكَ ثَوَابُ جَمِيعِ ذَلِكَ» إخبارٌ بثبوتِ جميعِ الثَّواب الموعود في زِيارة يومِ عاشُوراء لكُلِّ مَن زَار بها في غيرِ ذلِك اليَوم، لا إِذْنٌ وَترخِيص ودليلٌ شرعيٌّ على شرعيةِ هذه الزِّيارةِ وجَوازِهَا، إذ أصل الجوازِ ثابتٌ عَقلًا وشرَعاً، لأنَّهُم عليهم السلام أولِياء النِّعم، والعقلُ مُستقِلٌّ بِشُكرِ كُلّ مُنْعِم وَثَنَائه، وَعمومَات الزِّيارة والصَّلاة والسَّلام والدُّعاء والتَّوسل فوق حدِّ الإحصاء، فَلَا مجَالَ لانتِظَار الإِذْن في المواردِ الخاصّة، وحَديثُ عَدمِ الجوازِ بقصد الورودِ شططٌ[1] مِن الكَلام، فكيف يتَأتَّى القصد مِمّن يعلم بعدمِ الورود بل مِمَّن يُشكّ فِيه.

---

(١) الشطط: الجور والعلو في القول.

نعم، لا بُدّ مِن تبديلِ بَعضِ الكلماتِ بما يُناسِب حالَ الزَّائرِ وزمانِهِ ومكانِهِ، فَمِن ذلك التَّبديل لِأجل كون الزَّائر امرأةً فَلا بُدَّ لها مِن تبديلِ المُشْتقَّات المُذَكَّرةِ بِالمُؤنَثةِ كَوَليّ، وَعَدُوّ، وَوَجِيْهَاً بِالحُسِينِ، ومَا وردَ في دُعاءِ (صَفوان) مِن قَولِهِ «أَتَيْتُكُمَا زَائِراً وَمُتَوَسِّلًا» و«مُتَوَجِّهاً» و«مُسْتَشْفِعاً»، «مُنْتَظِراً»، «مُفَوِّضاً»، «مُلْجِئاً»، «وَمُتَوَكِّلًا» إلى غيرِ ذلك مِنَ الصِّيغِ المُذَكَّرة المَذكُورة فيه، فَوجبَ عَليها تَبديلُ ذلك كلّه بِالمُؤنّثِ.

فَليتَ شِعْرِي ماذَا يقول المُقتَصِرُ على خُصوصِ المأثورِ في حقِّ النِّساءِ، فَهل يَمْنعهُنَّ عَنِ الزِّيارةِ والدُّعاءِ؟! أو يُجَوِّز لهُنَّ التَّلفُظَ بِالغَلطِ؟! لا أَراهُ يَلتزِمُ بِشيءٍ مِن ذَلك، وَهذَا الكَلامُ يَجْري فِي جَميعِ الدَّعواتِ الوارَدة فِي الشَّريعَة بِالصِّيغِ المُذَكَّرة، وَلا أظنُّ عَاقلًا يَلتزِمُ فيها بِأَحدِ الأَمرَين المزبُورَين فِي حقِّ النِّساء.

وَمِن ذلك التَّبديل فيما نَحنُ فِيه لِأجلِ اخْتلافِ الزَّمان، فَيُبدِّل كَلمة **(هَذَا)** بِـ«يَومِ قَتلِ الحُسَينِ» أَو «يَوم عَاشُورَاء»، والثَّاني أَولى ثُمّ أَولى لِخُلّوهِ عَنِ التَّجوزِ أَصلاً كَما لَا يَخْفَى.

وَمِن ذلِك التَّبديل لِأجل اخْتلافِ المَكانِ كما في قولِهِ في دُعاءِ (صفوان) «أَتَيْتُكُمَا زَائِراً» فيلزم تبديله بقولِهِ «تَوَجَّهْتُ إِلَيْكُمَا» أو «إِلَىٰ ضَرِيحَكُمَا» أو «قَصَدْتُكُمَا بِقَلْبِي» وَنحو ذلك.

وقَد وقعَ التَّصريحُ بالتَّبديلِ المَزبور فِي بعضِ الرِّواياتِ، فَفي حاشِية (المصباح للكفعمي): «إِنْ كَانَتِ الزِّيَارَةُ مِنْ بُعْدٍ فَقُل: «قَصَدْتُكُمَا بِقَلْبِي زَائِرَاً»

وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قُرْبٍ فَقُل: «أَتَيْتُكُمَا زَائِرًا» روى ذَلِكَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَهُ (الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رحمه الله) فِي مَزَارِهِ».

مع أنَّ مَتنَ عِبارةِ الدُّعاءِ أَقربُ إلى التوجيهِ مِن مَتنِ عِبارةِ الزِّيارَةِ، ومع ذلِك إذا وَجبَ التَّبدِيلُ فِي الدُّعاءِ وَجبَ التَّبْدِيلُ فِي الزِّيَارةِ بِطرِيقٍ أَوْلَى.

وَفِي (البحار) عن (التَّهذِيب[١])[٢] عَنِ (ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ)[٣]، عَمَّنْ رَوَاهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِذَا بَعُدَتْ بِأَحَدِكُمُ الشُّقَّةُ، وَنَأَتْ بِهِ الدَّارُ، فَلْيَعْلُ عَلَىٰ مَنْزِلِهِ، وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَلْيُومِئْ بِالصَّلَاةِ إِلَىٰ قُبُورِنَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَيْنَا[٤]، وَيُسَلِّمُ

---

(١) تهذيب الأحكام: أحد الكتب الأربعة المجاميع القديمة المعول عليها عند الأصحاب من لدن تأليفها حتى اليوم، ألفه شيخ الطائفة (ت٤٦٠هـ)، استخرجه من الأصول المعتمدة للقدماء التي كانت في مكتبة الشريف المرتضى ومكتبة سابور المؤسسة للشيعة بكرخ، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة، قد خرج تمام كتاب الطهارة إلى أوائل كتاب الصلاة بعنوان الشرح على مقنعة أستاذه الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) و ذلك في زمن حياة المفيد، و كان عمره ٢٥سنة ، ثم تممه بعد وفاته، و قد أنهيت أبوابه إلى ٣٩٣ بابًا، وأُحصيت أحاديثه في ١٣٥٩٠ حديثًا، له شروح وحواشي كثيرة: ملاذ الأخيار للعلامة المجلسي (ط)، وقد طبع التهذيب على الحجر في مجلدين كبيرين في ١٣١٧هـ، وطبع في النجف بتحقيق السيد حسن الخرسان في ١٠ مجلدات، ثم حققه مرة أخرى علي أكبر غفاري في إيران (الذريعة ٤/ ٥٠٤ بتصرف).

(٢) تهذيب الأحكام (٦/ ١٠٣) والبحار (٩٨/ ٣٧٠).

(٣) محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى، أبو أحمد الأزدي: من موالي المهلب بن أبي صفرة، وقيل مولى بني أمية، والأول أصح، بغدادي الأصل، جليل القدر، من أصحاب الإجماع، عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين، الجاحظ يحكي عنه في كتبه، وقد ذكره في المفاخرة بين العدنانية والقحطانية، وكان حبس في أيام الرشيد، روى عن الرضا والجواد عليهما السلام، اعتبر بعض العلماء مراسليه كالصحيح (معجم رجال الحديث ١٥/ ٢٩١).

(٤) إلى هذا الموضع رواه الكافي (٤/ ٥٨٧) والفقيه (٢/ ٥٩٩) وكامل الزيارات ص٤٨٠ والشيخ المفيد في المقنعة ص٤٩٠.

عَلَىٰ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعِيدٍ كَمَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَرِيبٍ، غَيْرَ أَنَّكَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ أَتَيْتُكَ زَائِراً، بَلْ تَقُولُ فِي مَوْضِعِهِ قَصَدْتُكَ بِقَلْبِي زَائِراً»[1].

قال في (البحار)[2]: «قَولَهُ «وَيُسَلِّمُ عَلَىٰ الْأَئِمَّةِ» إِلَىٰ آخِرِ الكَلَامِ، مِنْ كَلَامِ (الشَّيخِ)[3] وَلَيْسَ مِنْ تَتِمَّةِ الخَبَرِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الكَفْعَمِيّ».

ولا يخفَى أنَّ ما ذكرَهُ ﷺ خِلافُ الظَّاهر[4]، إذ لو كان الأَمرُ كما ذَكرهُ لكان على (الشَّيخ) أن يقول «قَالَ (مُحَمَّدُ بِن الحَسَن): وَيُسَلِّمُ عَلَى الْأَئِمَّةِ» كما هُو دأبُهُ في التَّهذِيب، فقرَّب بيَن كَلامهُ وبيَن الخَبر، ومُجرّد عدم هذه التَّتمَّة في رِوايةٍ في لا يدلُّ على ما ذكرَهُ، إذ هَذا النَّحو مِن الاختِلَاف بَين المَشايخ الثَّلاثَة[5] في نقلِ الخَبر كَثيرٌ جِدّاً، وعَلى فرضِ كَونِهِ مَن كَلامِ (الشَّيخِ) كَان مأْخُوذاً مِن رِواية (المُفيدِ) كَما مرّ.

---

(١) من قوله «وَيُسَلِّمُ عَلَىٰ الْأَئِمَّةِ» إلى نهاية الخبر نقله الشيخ المفيد ﷺ في مزاره ص٢١٥.

(٢) البحار (٩٨/ ٣٧٠).

(٣) أقول إن كان كذلك فالقول هنا أولى أن يُنسب إلى الشيخ المفيد ﷺ لأنه قال بنفس هذا القول في مزاره كما تقدم، ومِن المعلوم أن المفيدَ شيخُ الطوسي.

(٤) ذهب إلى قول العلامة المجلسي أيضاً الشيخ أبو المعالي الكَلباسي في رسائله الرجالية (٤/ ٢٦٧) حيث قال بعد نقله للرواية: «حيثُ إنَّ التبديلَ المذكورَ فيهِ مِن الشيخِ على الأظهر كما جرى عليه في البحار وتحفة الزائر وزاد المعاد، على ما حررَّنا الكلام فيه في الرسالة المعمولة في شرح زيارة عاشوراء، لكن زعم المُحدثُ الحرّ في الوسائل، وكذا الكفعمي في بعض تعليقات كتابه أن ذلك من أجزاء الحديث؛ حيث إنه روى كل منهما العبارة المذكورة في باب التبديل تتمة للرواية».

(٥) أي ثقة الإسلام الكُليني والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي (قدس الله أسرارهم).

وقَد أورَد (ابنُ طاووسٍ)[١] رضي الله عنه في (فَرحةِ الغريّ[٢])[٣] زِيارة مِن عَليٍّ بن الحُسين لِقبْرِ أَميرِ المُؤمِنين عليه السلام وفي أخرِها: « اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَاقْبَلْ ثَنَائِي وَأَعْطِنِي جَزَائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ إلخ» ثم قال «قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: مَا قَالَهُ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا عِنْدَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَوْ عِنْدَ قَبْرِ أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِلَّا وَقَعَ فِي دَرَجٍ مِنْ نُورٍ إلى آخر الخبر»، ثم قال رحمه الله «وَإِذَا كَانَ الإِنْسَانُ عَلَوَيًّا فَاطِمِيًّا جَازَ أَنْ يَقُولَ كَمَا فِيهَا مِنْ قَوْلِهِ آبَائِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلْيَقُلْ سَادَاتِي»، مع أنّه قابلٌ للتوجِيهِ أيضاً من دُونِ حَاجةٍ إلى التَّبديلِ، نَظراً إلى ما رُويَ مِن قَولِهِ عليه السلام: «أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ»، في أخبارٍ مُستفِيضةٍ مَذكورَة فِي (تَفسيرِ الإمَامِ)[٤] عند قوله تعالى

---

(١) عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر (..) بن طاووس الحسني العلوي، ولد في شعبان سنة ٦٤٧هـ في الحائر الحسيني ثم درس في مدينة بغداد، تتلمذ على يد عمه السيد رضي الدين ابن طاووس الشهير (م٦٦٤هـ)، وعلى يد المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ)، والخواجه نصير الدين الطوسي (ت٦٧٢هـ)، من أهم تلاميذه ابن داوود الحليّ (صاحب الرجال م٧٤٠هـ)، كان شاعرًا مُنشئًا أديبًا حافظًا للسّير والأحاديث والأخبار والأشعار توفي في شوّال ٦٩٣هـ وكان عمره ٤٥ سنة، اختلف في مكان قبره فقيل في الحلّة وقيل في النجف الأشرف (من مقدمة فرحة الغريّ).

(٢) فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين بالغري أقام فيه البراهين الكثيرة الجليلة عن أهل البيت على تعيين قبره في النجف الأشرف ويتضمن الكتاب وقائع تاريخية مهمة، رتبه على مقدمتين وخمسة عشر بابًا، الأبواب الإحدى عشر الأولى فيما ورد عن أهل البيت عليهم السلام ابتداءاً برسول الله صلى الله عليه وآله إلى العسكري عليه السلام، ثم أتبعه بما ورد عن زيد بن علي والمنصور والرشيد وأعيان العلماء، ثم اختتمه بقصص وكرامات حدثت عند الضريح المقدس، طبع على الحجر في إيران مُلحقًا بمكارم الأخلاق للطبرسي سنة ١٣١١هـ، ثم في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨هـ، ثم محققا في قم المقدسة بتحقيق السيد تحسين آل شبيب ونشر مركز الغدير.

(٣) فرحة الغري ص٤٠ وعنه البحار (١٤/ ٣٩٥).

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص٣٣٠، ورواه الثقفي في الغارات (٢/ ٧١٧)، والصدوق =

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء ٢٣]، ومِنَ المعلوم أنّ ما ثَبت لهُما من منقبةٍ وولايةٍ على الأُمّةِ فهو ثابتٌ لأولادِهِمَا الحُجج عَلى الخَلقِ، ومِن هذا القبيلِ ما في زيارةِ الجَامعة[1] مِن قولِهِ: «وَإِلَىٰ جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ، وَإِنْ كَانَتِ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْ: وَإِلَىٰ أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ»، هكذا في (الفقيه)[2]، وظاهِرهُ أنَّ هذا التبديل[3] مِن العَسكريّ عليه السلام[4] لا من (الصَّدُوق) رحمه الله كما يَظهرُ لمن لَاحظَ عِبارة الرِّواية.

وبِالجُملةِ فالإشارةُ إلى خُصوصِ يومِ الشَّهادةِ أو يوم الزِّيارة غَلطٌ واضِحٌ، وَكذِبٌ ظِاهرٌ لا يَنبغِي صَدورهُ عَنِ العالمِ إِلَّا غفلةً كما يأتي التنبيهُ عليه.

نعم، بقي في المَقامِ احتمالٌ ثَالِثٌ لَعلَّهُ يُمكِن معهُ تصحِيحُ الإِشَارة، وهُو أَن يُشار بكلمة **(هَذَا)** إلى يَومِ عَاشُوراء الكُلّي المُتكرِّر في كُلِّ سَنةٍ، فالمعنى الكُلّي الذي يُراد مِن لفظِ يومِ عاشوراء هو الذي يُشار إليه بهذا، لا فَرْقَ

= في الأمالي ص٦٥و٤١١و٧٥٥ وعلل الشرائع ص١٢٧ وعيون أخبار الرضا (٢/ ٩١) وكمال الدين (١/ ٢٦١) ومعاني الأخبار ص٥٢، وروضة الواعظين (١/ ٢٤٧) وابن شهرآشوب في المناقب (٢/ ٣٠٠) وابن البطريق في العمدة ص٣٤٥ ومحمد بن أحمد القمي في مائة منقبة ص٤٦ والبحار (٢٣/ ٢٥٩) وغيرهم.

(١) رواها الصدوق في الفقيه (٢/ ٦١٥) وعيون أخبار الرضا (٢/ ٢٧٦) والشيخ في التهذيب (٦/ ٩٩) والمشهدي في المزار ص٥٣٢ والكفعمي في البلد الأمين ص٣٠٢ والبحار (٩٩/ ١٣١).

(٢) أي كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق رحمه الله.

(٣) ورد هذا التبديل في جميع المصادر ما عدا مزار المشهدي.

(٤) الزيارة مروية عن الإمام الهادي عليه السلام لا عن الحسن العسكري عليه السلام، اللهم إلا إذا أراد بالعسكري عليَّ الهادي عليه السلام.

بَينهُما إلَّا في التَّعبير، ويصحُّ الحكمُ على ذلِك المعنى بأنَّه يومَ قتلِ الحُسينَ عليه السلام يومَ تَبركِ الأَعداء وَفرَحهِم مِن دُونِ لُزوم كَذِب، لكن لا يخَفى أَنَّه تبديلٌ معنويٌّ في مدلولِ الإشارة، إذ لَا رَيبَ أنَّ مدلُولها في يومِ عاشُوراء الَّذي هو محلُّ ورودِ هَذِهِ الزِّيارة، ومورد تَعليم الإمام للرَّواي هو اليوم الشَّخصيّ، وفي غيرهِ مِن سائرِ الأَيَّام بناءً على الاحتمال المَزبورِ هو اليومُ الكُليّ، فاختُلِف مدْلُول الإِشَارة في الوَقتَين، فَلزِمَ الخُروج عَن المأثورِ مَع أنَّ الْأَمر بالتَّبديلِ ولزُومِهِ في عبارة دُعاء الودَاع عَلى ما دلَّ عليهِ ظاهرُ صيغةِ الأَمرِ في روايةِ (المُفيدِ) عَنِ الصَّادِق عليه السلام كما عَرفت، مع أَنَّه أقرب إلى التوجيهِ مِن دونِ تَبديلٍ مُستلزمٍ للأمرِ بِهِ ولزُومه هُنا أيضاً، وكذا سائِر ما تَلَونَا عليكَ مِن روايةِ (التَّهذِيبِ)، ورواية (ابن طاووس)، فَلا يجوزُ الاقتصَار على خُصوصِ المأثور تَعويلاً على التَّأويلِ المَزبور، إذ لَو جازَ ذلِك فَلا دَاعي إلى التَّبديل والأمر بِه، فالأَمرُ يَكشِفُ عَن عدمِ الجَواز.

فَإِنْ قُلْتَ: عمل (صَفْوَان) مع تَصدِيق (سَيْف بْنِ عُمِيْرَة) ظاهِرٌ في الاقتصارِ على المأْثورِ وعدم التَّبديل، إذ لو كان هناك تبديلٌ مُخالِفٌ لما سَمعهُ مِن (عَلْقَمَة) يتعرَّض لهُ، كما يتعرَّض له للدُّعاء، وهو دليلٌ على جوازِ الاقتصار على المأثور، فإذا جازَ فلا داعي إلى التَّبديل.

قُلْتُ: التَّبديلُ إلى ما يُناسِب حال الزَّائر وزمانِهِ ومكانِهِ إذا كَان مِن مُقتضياتِ لُغتِهِم وقواعِد لسَانِهِم حَذَراً مِن لُزومِ الكذبِ والغَلطِ، فليس

(لِصَفْوانَ) التَّعرض لَه والاعتِراضُ عليه، ولا يُنافي ذلك المأثُور ولا يُخالفه، كما لو فَرضنا أنَّ امرأةً دعت بدُعاءِ كُميل[1] في مَسمعٍ مِنهُ فبدَّلت المُشتقّات المُذكَّرة بما يُناسب حالَها من صِيغ التَأنيث، فَسئلها (كُمَيلٌ): مِن أينَ هَذا الدُّعاء؟! فقالت: سمعتُهُ مِن أَميرِ المُؤمنين كما سَمِعْتَ، فليس (لِكُمَيلٍ) أَن يعترض عليها بأَنَّ ما ذَكرهُ عليه السلام إنَّما هو بالصيغِ المُذكَّرة، وأَنت بدَّلتها بِالمؤنَّث، بَل يَصدقُ عَلى هذا الدُّعاء مَع التَّبديلِ المَزبُور أنَّه مأثور.

ثمَّ إنَّ بَعضَ مَشايخنا مِن أكابرِ أهلِ العصرِ وأعاظِمهم، بل مِن أوتَادهم وأطوادِهِم، كَتبَ على الزِّيارةِ مُختصراً بالفارسيَّة في عِدَّة أوراقٍ قليلةٍ معدُودةٍ وصرَّح فيه بجوازِ الإشارة إلى خُصوصِ يومِ الزيارة في غير يوم عاشُوراء وأصرَّ عليه، فلا بُدّ مِن نَقلِ عَبارتِه ليتضح ما فيها قال رحمه الله: «وشبهه نيست در اينكه از روز وقوع اين حكايت جان سوزاز براى بنى اميه تا مدت مديد هر روز روز شادى وهنگام مبارك بادى بوده پس اگر نسبت بايام هفته ملاحظه كنى هر روز روز تبرك ايشان است و اگر نسبت به ايام ماه ملاحظه كنى لا محالة آن يوم از جمله تبرك جسته ايشان است بلكه نسبت به سال اگر ملاحظه كنى يك ملاحظه چنين خواهد بود پس

---

(١) دعاء كميل وهو دعاء الخضر عليه السلام قال الشيخ في مصباح المتهجد ص٨٤٤ «روي أن كميل بن زياد النخعي رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجدًا يدعو بهذا الدعاء ليلة النصف من شعبان» وهذا الدعاء مشهور جداً قد نقل في كتب الأدعية. وكميل بن زياد النّخعي من أجلة أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، وهو من السابقين المقربين من أمير المؤمنين، قتله الحجاج بعد أن اتهمه في من شارك بقتل عثمان بن عفان قيل في سنة ٤٣هـ وقيل في سنة ٨٣هـ (مستدركات علم رجال الحديث ٦/ ٣١٤).

اگر (هذا) اشاره كرده شود بخود همان يوم غير عاشورا صحيح خواهد بود چنانكه تجويز امام عليه السلام نيز ظاهر در اينست و كاشف از اين است كه هر روز باعبارتى محل تبرك ايشان واقع شد و ميتوان توجيهى ادق از اين نمود و آن اينست كه هر يك از اين ايام هفته لا محالة روز عاشورا اتفاق افتاد و باين اعتبار كه يوم عاشورا يوم تبرك ايشان است هر يك از ايام هفته يوم تبرك ايشان واقع شد...»[1] إلى آخر ما قال..

ولَا يخَفى عليكَ ما فِيه، إذ فرقٌ ظاهِرٌ بَين ما «فِيهِ» التَّبرك والفَرح، وبَين ما «بِهِ» التَّبرك والفَرح، وما ذكرَهُ إنَّما يصحّ على الأوَّلِ دون الثَّاني، وعِبارَة الزِّيارة هو الثَّاني دون الأوَّل، كما أنَّ مِن المعلومِ أنَّ كُلّ يومٍ بعد قتلِهِ عليه السلام يومَ مُصيبةٍ للشيعة بمعنى ما «فيهِ» المُصيبة، لا ما «به» المُصيبة، والعجَبُ أنَّه رحمه الله بعدَ العِبارة المذكورَة قالَ مُجملًا: «اشارة به خود آن يوم هم صحيح است آن قدر هست كه در يوم عاشورا اگر بخواهيم تقديرى كنيم صله محذوفه بقتلهم الحسين عليه السلام لفظ في ميشود بخلاف غير آن روزكه بايد

---

(١) وترجمته بالعربية «لَا شُبهةَ فِي أنَّ يومَ وقُوع هذِهِ الحادثَة المُؤلِمة والمُفجِعة للنَّفسِ، كَان لِبَنِي أُمَيَّة مُنذ أمدٍ بَعيدٍ وطَويلٍ يَومَ فَرحٍ وسُرورٍ يَتبارَكُون فِيهِ، ثُم إنَّه بِالنِّسبةِ لِأيَّامِ الأُسبوعِ تُلاحظ لَا مَحال أنَّهم يَتبارَكُون فِيهِ، بَل وهَكذَا بِالنِّسبةِ لأيَّامِ السَّنةِ إذا لاحَظتَهُ بِهذَا النَّحو، فَإذَا كَان (هٰذَا) إشارَةٌ إلى كُلِّ يَومٍ غَير عَاشُوراء، فَهو صَحِيحٌ، كَما يَظهرُ مِن إرادةِ كَلام الإمام عليه السلام وكَاشِفٌ عَنهُ، بِاعتبارِهِ إلى كُلِّ مَكانٍ يُتَبرّكُ فِي ذلِك اليَوم، ولكِن نَستطيعُ أن نُوجهَهُ تَوجِيهاً أدقّ مِن هَذا المَعنَى، وهُو إنَّ كُلَّ يَومٍ مِن أيَّامِ هَذا الأُسبوعِ لَا مَحالَة بِمثَابةِ يَومِ عَاشُوراء، وَبِهذَا الاعتِبار يَكون يَومُ عَاشُوراءَ يَومُ تَبرّكهم فِيه، فَيكون كُلّ يومٍ مِن أيَّامِ الأُسبُوع يَتبرّكُون فِيهِ...».

نسبت به آن روز از برای قتلهم صله ومتعلقی في يوم عاشورا تقدير نمود»[١].

وأَنت خبيرٌ بأنَّ مال العبارة على ما ذَكرهُ إلى أن «**هَذَا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ وَآلُ مَرْوَانَ بِقَتْلِهِمُ الحُسَيْنَ** عليه السلام» في يومِ عاشوراء فإِذَا كَان القتلُ فِي يَوم عَاشُوراء، فَكيفَ يَكونُ الفَرح بِهذا اليَوم، بَل يجبُ أن يكونَ بيومِ عَاشُوراء، نَعم يكونُ فَرحهم فِي هَذا اليومِ بِسببِ قَتلهِم الحُسين عليه السلام في يومِ عَاشُوراء.

ثمّ إنَّ بَعضَ الشَّارِحين قَد بَالغ في لُزوم الاقتِصارِ عَلى لفظِ الإِشَارة والمَنع مِن التَّبديلِ قياساً لما نَحنُ فيه عَلى بعضِ الدَّعواتِ المُطلقة.

ففي رواية[٢] (عَبْد الله بن سِنَان) عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قال: «**سَتُصِيبُكُمْ شُبْهَةٌ فَتَبْقَوْنَ بِلَا عَلَمٍ يُرَىٰ وَلَا إِمَامِ هُدًى، لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرِيقِ.**

قُلْتُ: وَكَيْفَ[٣] دُعَاءُ الْغَرِيقِ؟ قَالَ: تَقُولُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ.

---

(١) وترجمته بالعربية: «الإِشَارةُ إلى ذلك اليَوم يَكون صَحيحًا، وبِهذَا المِقدارُ أنَّ يومَ عَاشُوراء إِذا أَرَدنَا أن نُقدِّر الصِّلة المَحذوفة ـ قَتلهِمُ الحُسَينَ ـ بِخلافِ غَير ذَلك اليوم الَّذي يجِبُ بِالنِّسبةِ إلى ذلكَ اليوم بِتقديرِ مُتعلق (فِي يَومِ عَاشُورَاء) وهو قتلهم».

(٢) كمال الدين (٢/ ٣٥١)، إعلام الورىٰ (٢/ ٢٣٨) وعن كمال الدين البحار (٥٢/ ١٤٨).

(٣) كذا في المصادر وفي الأصل «وما دعاء».

فَقُلْتُ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ».

وفي رواية[1] (إِسْمَاعِيلَ بْنِ الفَضْلِ)[2] قال: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه ١٣٠] فَقَالَ عليه السلام: فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قَالَ فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، فَقَالَ: يَا هَذَا؛ لَا شَكَّ فِي أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ».

ولا يخْفَى عَليكَ فَسادُ القِياس المَزبُور لأنَّ التَّبديلَ فِيما نَحنُ فيهِ إنَّما هو لِداعِي تَصحِيحِ الاستِعمالِ وبدونِهِ لَا يَكاد يصحّ، وأمّا الزِّيادةُ المَزبُورةِ فِي عبارة الذِكْرِ والدُّعاءِ فَلا دَاعي لَها أصلاً، لِصحّةِ الكَلامِ وتَماميّتِهِ واستِقامتِهِ بِدونِها، ولا يخْتَلف حاله باختِلافِ أحوالِ الذَّاكِر والدَّاعي، فهذِهِ الزِّيادة محضُ جسَارةٍ مِن الرَّاوي في مُطلقاتِ الأدْعِية والأَذكارِ المَأثورَة المُوظَّفة كَما

---

(١) الخصال (٢/ ٤٥٢) وعنه الوسائل (٧/ ٢٢٦) والبحار (٧٩/ ٣٢٣) و(٨٣/ ٢٥٠).

(٢) إسماعيل بن الفضل بن يعقوب بن الفضل بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، ثقة، مِن أهل البصرة، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام (معجم رجال الحديث ٤/ ٧٩).

لو زَاد تَسبِيحةً واحدةً على التَّسبِيحاتِ الأربعِ كالعَظمةِ لِلَّهِ مثلاً، والإمامُ عليه السلام أعْلمُ مِن هَذا الرَّاوي الجَاهِل بِخصُوصياتِ الكَلام زيادةً ونُقصاناً مِن حيثُ الآثارِ والخواصِّ المُترتِّبة عليهِ دُنيا وآخِرة في مقامِ تَعليمِ الأذكَارِ والأدعِية المُطلقة لِتلك الآثَار، نَظير هَذا مَا لَو وصفَ الطبيبُ معجوناً فَزاد فِيهِ أجنبيٌّ جاهِلٌ أو نَقص، هَذا كُلّه كَما تَرى ممَّا لا رَبطَ لَه بِالمَقامِ، فقياسُهُ عَليه خطأٌ ظاهِرٌ وغفلةٌ واضِحة.

[شرح «وَهَذَا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ...»]

قولهُ عليه السلام: *(وَهَذَا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ... إلخ)*

متى بدّل كلمةَ (هَذَا) فيما مضىٰ بيومِ عَاشوراء بدَّلها هُنا بـ(هُوَ) إرجَاعاً لهُ إلى يومِ عاشُوراء.

قولهُ عليه السلام: *(وَأَيَّامِ حَيَاتِي)*.

بالجرِّ والنَّصبِ عَطفاً على محلِّ الجَارِ والمَجرُور كقولِهِ تَعالى ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾[هود ٩٩].

وإذ قد فرغنا عن شرح عبارات الزِّيارة فلنرجع إلى شرحِ ألفاظِ اللَّعنِ والسَّلام والذِّكر ودُعاء الوداع:

[شرح «اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ...»]

فنقُولُ: قولهُ عليه السلام: **«اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ...إلخ»**

ليس المُراد باللَّعن على خُصوصِ أوَّلِ مَن ظَلَم وآخِر مَن تَبِعه، حتَّى يَنحصِر اللَّعن في شَخصَين أو نَحوهِما ويخرُج ما بَين الطَّرفين على كثرتِهِ إلى مَا شَاء اللهُ عَن موردِ اللَّعن، مَع أنَّ آخِر مَن تَبِع لا يتحقَّق إلَّا بِانقِضَاء الدُّنيا، فإنَّ هذا المَعنى لَيس بِمُراد قطعاً، وإن أوهمَهُ ظاهِر العِبارة.

بلِ المُراد بأوَّل ظَالمٍ مَنِ ابتدَءَ بالظُّلم عَليهم وأسَّس أسَاسهُ واحِداً كان أو مُتعدِّداً، وبآخِر تابع كلّ مَن تَبع هذا المُؤسِّس في ظُلمِهِ، سواءٌ عاصرَهُ أو جَاء بعدهُ ورضِي بأَفعالِهِ ونَسجَ على منَوالِهِ وآخريَتِه بالقياسِ إلى أوَّليَّةٍ مَتبُوعة، لَا بِالقِياس إلى اتِّباعِ آخر سابقةٍ عليه.

[شرح «وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ»]

قوله عليه السلام: ﴿(وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ)﴾.

قَال (المُحقِّقُ الدَّاماد)[١] في (الرَّوَاشِح[٢])[٣]: «كِلْتَاهُمَا بِالْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتُ بَعْدَ الْأَلِف، قَبْلَهَا مُوَحَّدَةٌ فِي الْأُوْلَىٰ، وَمُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقُ فِي الثَّانِيَةِ، كَتَخْصِيصٍ بَعْدَ التَّعْمِيم؛ إِذ المُبَايَعَةُ -بِالبَاءِ[٤] المُوَحَّدَة- مُفَاعِلَة مِنَ البَيْعَةِ بِمَعْنَىٰ المُعَاقَدَةِ وَالمُعَاهَدَةِ، سِوَاء كَانَتْ عَلَىٰ الخَيْرِ، أَوْ عَلَىٰ الشَرِّ وَالمُتَابَعَةُ -بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ مِنْ فَوقُ- مَعْنَاهَا المُجَازَاة والمُسَاعَدَة[٥] والمُهَافتَة والمُسَارَعة، وَالمُعَاضَدَة

---

(١) السيد محمد باقر بن شمس الدين محمد الحسيني الأسترآبادي الأصل، أصفهاني المنشأ والموطن، عرف بالميرداماد والمعلّم الثالث، درس مُدّة طويلة في المشهد الرضوي، كان بارعًا في علم الفلسفة والفقه والرجال والرياضيات، وكان شاعرًا وله ديوان شعر بالعربية والفارسية، سمي بالمعلم الثالث لتفوقه في الحكمة والفلسفة فالمعلم الأول هو أرسطو والثاني الفارابي، أشهر أساتذته خاله ابن المحقق الكركي والشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي، ومن تلاميذه صدر الدين الشيرازي المعروف بـ«ملا صدرا»، له تصانيف كثيرة في شتى العلوم منها حواشي على الكتب الأربعة (ط)، والصحيفة السجادية، الرواشح السماوية في شرح أحاديث الأمامية، توفي سنة ١٠٤١هـ ودفن بالنجف الأشرف (مقدمة الرواشح).

(٢) الرواشح السماوية للميرداماد المتقدم ذكره، كتبه مقدمة لشرحه على الكافي (لم يتمّ)، بدأ فيه بشرح خطبة الكافي، ثم عقد ٣٩ راشحة أكثرها في علم الدراية، وبعضها في أحوال بعض الرواة، وبعضها في أبحاث لغوية وبعضها في أصول فقه، طبع على الحجر بطهران سنة ١٣١١هـ، ثم بتحقيق نعمة الله الجليلي وغلام حسين في قم سنة ١٤٢٢هـ (مقدمة الطبعة المحققة).

(٣) الرواشح السماوية ص٢١٦.

(٤) في المصدر: «بالياء».

(٥) في المصدر: «المساعاة».

وَالْمُسَايَرَة عَلَىٰ الشَرِّ وَلَا تَكُون فِي الخَيْرِ، وَكَذَلِكَ التَّتَايعُ التَّهَافُتُ فِي الشَّرِّ، وَالتَّسَارُع إِلَيْهِ مُفَاعَلَةً وَتَفَاعُلاً مِنَ التَيَعَان[1]، يُقَالُ تَاعَ الشَّيءَ[2] ذَابَ وَسَالَ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَتَاعَ إِلَىٰ كَذَا إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهِ وَأَسْرَعَ، وَبِالجُمْلَةِ بِنَاء الْمُفَاعَلة وَالتَّفَاعل لَا يَكُون إِلَّا لِلشَّرِّ، وَجَمَاعَةُ[3] القَاصِرِيْنَ مِنْ أَصْحَابِ العَصْرِ يُصَحِّفُونَهَا وَيَقُولُونَ «تَابَعَتْ» بِالبَاءِ المُوحَّدَةِ[4]».

(١) في الأصل: «التعيان» وهو تصحيف.

(٢) في المصدر: «القيء».

(٣) في المصدر: «وجماهير».

(٤) في المصدر: «تابعت بالتاء المثناة من فوقُ والباءِ الموحَّدة».

[شرح «وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ»]

قوله عليه السلام: ﴿وَلَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ آخِرَ ٱلْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ﴾

الضَّميرُ مبهمٌ يفسّرهُ العهدُ المَذكور وبعدهُ، كقولِهِ عليه السلام: «يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةً»، وقولِهِ تعالى: ﴿لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[الحج ٤٦]، قال في محكيِّ (الكشَّاف)[1]: «[وَ]يَجُوز أَنْ يَكُونَ الضَّمِير[2] مُبْهَماً يفسَّره ﴿ٱلْأَبْصَٰرُ﴾»[3] المَذْكور بعده.

والمَعنى لَا جَعلَ اللهُ عَهدي هَذا لِزيارَتك آخِر العَهدِ مِنِّي لهَا، وإِرجَاعِ الضَّمير إلى السَّلامِ المَذكُورِ أوَّلاً بَعيدٌ لا يُناسِب المَفعول الثَّاني لـ(جَعَل)، بَل المُناسِب أن يُقال: وَلَا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ تَسْلِيمِي أو سَلَامِي عَلَيكَ كَما وقعَ نَظيرُ ذلِك فِي رِواية[4] (يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ)[5] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

---

(١) تفسير الكشاف: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، من أهم كتب التفسير، برع فيه مؤلفه في علمي البلاغة والبديع، اعتمده كمصدر كل من جاء بعده، له حواشي ومختصرات كثيرة جدّاً، طبع مراراً.

(٢) في المصدر: «ضَمِيراً».

(٣) تفسير الكشاف (٣/ ١٦٢)، وجوامع الجامع (٢/ ٥٦٥).

(٤) الكافي (٤/ ٥٦٣) وكامل الزيارات ص٦٩ وعنه الوسائل(١٤/ ٣٥٩) والبحار(٩٧/ ١٥٧).

(٥) قال النجاشي : يونس بن يعقوب بن قيس ، أبو علي الجلاب البجلي الدهني، [الكوفي]: أمّه منية بنت عمار بن أبي معاوية الدهني، أخت معاوية بن عمار، اختص بأبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، وكان يتوكل لأبي الحسن عليه السلام ، ومات بالمدينة في أيام الرضا عليه السلام ، فتولى أمره وكان حظيًّا عندهم موثّقًا، وعدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذمّ واحدٍ منهم (معجم رجال الحديث ٢١/ ٢٣٨).

عَنْ وَدَاعِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَقُولُ: صَلَّىٰ اللَّـهُ عَلَيْكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، لَا جَعَلَهُ اللَّـهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ».

وبالجملة لَا بُدَّ مِن اتحادِ مَفعُولَي (جَعل) بالنَّوع، كَقولِك: لَا جَعَلَ اللهُ وَدَاعِي هَذَا آخِرَ الوَدَاع، أو زِيَارَتِي آخِرَ الزِّيَارَة، أو صَلَاتِي آخِرَ الصَّلَاة، أو تَسلِيمِي آخِر التَّسلِيم.

وأمَّا مَع اخْتِلَافِهِما بِالنَّوعِ كَقولِكَ: ولَا جَعَلَ اللهُ وَدَاعِي آخِر الزِّيَارَة، أو بالعكس، أو صَلَاتِي آخِرَ التَّسلِيم، أو بِالعَكسِ، أو تَسْلِيمِي آخِر الزِّيَارَة، أو آخِرَ الوَدَاعِ ونَحو ذلِك، فُكلُّ ذلِك تَعبيرٌ مُنحرِفٌ عنِ الاستقَامةِ مُختلّ النِّظام والانتظَام كَما لَا يخْفَى.

ثمَّ إنَّ (**الْعَهْد**) قَد ذَكرُوا لهُ[1] مَعانِي: كَاليَمِين، والأَمَان، والوَصيَّة، والمُدَّة، والزَّمَان، والوَقتَ، والحُضُور.

قَال في (مَجمعِ البَحرَينِ)[2]: «... «اعْتُقِلَ لِسَانُ رَجُلٍ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»[3] أَيْ فِي مُدَّتِهِ وَزَمَانِهِ -ثم قال- قوله[4] «وَجِّهْنِي إِلَىٰ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

---

(١) راجع مادة (عهد) في الصّحاح (٢/ ٤٥٠) والقاموس المُحيط ص٣٠٣ وتاج العروس (٨/ ٤٥٤) ولسان العرب (١٠/ ٣١٧-٣٢٠).

(٢) مجمع البحرين ومطلع النيرين: فى غريب القرآن والحديث للشيخ فخر الدين الطُّريحي النجفي (ت١٠٨٥هـ)، استخرجه غالِبًا مِن الصّحاح والقاموس والنهاية و المجمل و المعرب وأمثالها، طبع مرارًا في النجف وإيران.

(٣) الحديث رواه الشيخ الصدوق في الفقيه (١/ ١٣٢) وعنه الوسائل (٢/ ٤٦٢).

(٤) قول الحسن لِأخيه الحسين عليهما السلام عندما حضرته الوفاة، الكافي (١/ ٣٠٠).

لِأُجَدِّدَ[١] بِهِ عَهْدَاً» أَيْ حُضُوراً -إلى أن قال- وَفِي الدُّعَاءِ[٢] «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي» أَيْ آخِر الحُضُور»[٣].

ولَا يَخفى أنَّ الحضورَ مأخُوذٌ في معنَى الزِّيارَةِ كَما سَيتضِحُ، فَيصِير المَعنى في المقامِ آخرِ الحُضورِ منِّي لِحضُورِك، وفيه مِن البَشاعَةِ مَا لَا يخفَى، فالأَولى تَفسِير (**الْعَهْد**) في المَقامِ بِالوقتِ والزَّمان، أي لَا جَعلَ اللهُ وقتِي وزَماني هَذا لِزيَارتِك آخِر وقتِي وزَمانِي لها.

وأمَّا الزِّيارةُ فقال فِي (مجمعِ البحرين)[٤]: «زَارَهُ قَصِدَهُ ... والزِّيَارَةُ في العُرْفِ قَصْدُ المَزُورِ إِكْرَامَاً لَهُ وَتَعْظِيمَاً لَهُ...».

وفي (طُراز اللُّغَة): «زَارَهُ قَصَدَ لِقَائَهُ إِكْرَامَاً لَهُ».

ولَا يخفى أنَّ اللقاءَ أو الحُضورَ ونَحوهما مُقدَّر فِي عِبارة (مجمع البحرين) قَطعاً، ومع ذلِك فالظَّاهرُ أنَّه بِمجرَّدِ القَصدِ مِن دُونِ تحقَّق اللِّقاء، والحُضورُ لا يصدق الزِّيارة وأنَّهُ قد زَار، فَإذن لا بُدَّ أن يفسّر الزِّيارة بِأنَّها الحُضور عِند العَظيم بِقصدِ الإِكرام والتَّعظِيم، أمَّا الذَّهابُ والمَجيءُ والإتيانُ والمَسيرُ ونَحوها، فكلُّ ذَلك مِن مُقدّمات الزِّيارة خَارجٌ عَن

---

(١) في الكافي: «أُحْدِثَ».

(٢) ورد في أكثر من دعاء من أدعية الوداع راجع الفقيه (٢/ ٦٠٥) والتهذيب (٦/ ٣٠) ومواضع آخرى كثيرة.

(٣) مجمع البحرين (٣/ ١١٥-١١٦).

(٤) مجمع البحرين (٣/ ٣٢٠).

مَفهومِها، كقولِك: ذَهَبْتُ أَو سِرْتُ إِلَىٰ فُلَانٍ لِزِيَارَتِهِ، أَو جَاءنِي فُلَانٌ، أَوْ أَتَانِي لِزِيَارَتِي، وتَوهُّم دخول ذَلك في مفهُومِها خطأٌ، إِذ لا يَنطبِقُ عليهِ الإطلاقَات الوارِدة في الأَخبارِ، كَقولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ للحُسينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا بُنَيَّ؛ مَنْ أَتَانِي زَائِراً بَعْدَ مَوْتِي فَلَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَىٰ أَبَاكَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَىٰ أَخَاكَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَاكَ زَائِراً بَعْدَ مَوْتِكَ فَلَهُ الجَنَّةُ»[1].

وفي رِوايةٍ أُخرى[2]: «مَنْ أَتَانِي زَائِراً كُنْتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وفي ثالثةٍ[3]: «[وَ] مَنْ جَاءَنِي زَائِراً وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»، إلى غَير ذَلك ممَّا وَرَدَ عَلى هذا النَّمط.

---

(١) التهذيب(٦/ ٢٠) و(٦/ ٤٠)، كامل الزيارات ص٣٩، المقنعة ص٤٦٥ ومزار المفيد ص١٩، جامع الأخبار ص٧٥، روضة الواعظين(١/ ٣٨٤)، مناقب ابن شهرآشوب(٤/ ٤٦)، ومزار المشهدي ص٣٦، الوسائل (١٤/ ٣٢٩)، البحار (٤٤/ ١٦١) و(٩٧/ ١٤٢).

(٢) الكافي(٤/ ٥٤٨)، التهذيب(٦/ ٤)، كامل الزيارات ص٤٢، المقنعة ص٤٥٨ ومزار المفيد ص١٦٩، وجامع الأخبار ص٢٠، الوسائل (١٤/ ٣٣٣)، البحار (٩٧/ ١٤٢).

(٣) علل الشرائع (٢/ ٤٦٠) وعنه البحار (٩٧/ ١٤٠).

[شرح «وَعَلَىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ»]

قوله عليه السلام: *(وَعَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ ٱلحُسَيْنِ)*

لَا رَيبَ أنَّ المُراد بِه (عَليّ بن الحُسين الشَّهيد)[1]، لَا الإِمام زَين العَابدين لأنَّ هذِهِ الزِّيارة لخصُوصِ الشُّهداء.

---

(١) علي بن الحسين الأكبر، يكنّى أبا الحسن كان من سادات الطالبيين وشجعانهم، أُمّه ليلى بنت أبي مرّة (قرة) بن عروة (عمرو) بن مسعود بن مغيث (معبد) الثقفي، وأُمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب، قيل: أنّ مولده كان في خلافة عثمان، وقد سمّاه المؤرخون الأكبر؛ تمييزاً له عن أخيه زين العابدين علي الأصغر عليه السلام، كان له من العمر ٢٧ سنة، ووردت رواية أنّه كان متزوجاً من أُمّ ولد، وهو أوّل من قُتل من بني هاشم؛ حيث طعنه مرّة بن منقذ بن النّعمان العبدي وهو يحوم حول أبيه ويدافع عنه ويقيه.

[شرح «اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ»]

قولُهُ عليه السلام: ﴿(اَللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ نَبِيَّكَ بِاللَّعْنِ مِنِّي)﴾

اللَّعنُ[1] هو الطَّرد والإبعاد عنِ الخَير والرَّحمة، وهو مَا قابَل الصَّلاة الَّتي هي بِمعنَى التَّعظِيم والتَّكريم والتَّبجيل والتجليل، سواء كانت منهُ تعالى أو مِن الملائكة أو مِن المؤمنين، إلَّا أنَّ التعظيمَ والتَّبجيل مِن كل إنّما هو بما يُناسُبه: فَمِنَ الله الرَّحمة، ومِن المَلائكة المَدْح والتَّزكية، ومِن المُؤمنينَ الدُّعاء، فهو مُشتركٌ مَعنويٌّ لا لَفظيٌّ كما توهّم، وَتقابلهُما كتقابل محلَّيهما، إذ محلَّ الصَّلاة نور، وَمحلّ اللَّعن ظُلمة، فالصَّلاةُ على النَّبيِّ وآلهِ يُقابلهُ اللَّعن على أعدائِهم، وكما أنَّ الصَّلاة تكون مِن الله ومِن خَلقِهِ لقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ﴾[الأحزاب ٥٦]، ولِقولِهِ عليه السلام في الدُّعاء المَعرُوف[2]: «صَلَوَاتُ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ مَلَائِكَتِهِ، وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَجَمِيعِ خَلْقِهِ، عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»، فكذلك اللَّعن يكون مِنه تعالى ومِنَ الخلق قَضاء لحقِّ المُقابلةِ مُضافاً إلى قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ

---

(١) مادة (لعن) في الصحاح (٥/ ١٧٦٠) والقاموس المحيط ص١٢٣١ ولسان العرب (١٣/ ٢٠٨) ومجمع البحرين (٦/ ٣٠٩).

(٢) عن الإمام الصادق عليه السلام رواه معاني الأخبار ص٣٦٧ وعنه الوسائل (٧/ ١٩٦) والبحار (٩٩/ ١٤٦).

﴿ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[البقرة ١٦١].

لكن لَمَّا لم يكن للعن غيرِ الله أثرٌ في أهلِ اللَّعنِ بعد مَوتهِم إذ أثرهُ حينئذ مُنحصِرٌ في العذابِ الأُخْرَوي، وهو بيدِ اللهِ تعالى فسَّر لَعن غَيرِهُ تعالى بالدُّعاءِ على أهلِهِ باللَّعنِ.

وفي (مجمع البيان)[1] عند قوله تعالى ﴿لَعَنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[البقرة ١٦١]: «اللَّعْنَةُ إِنَّمَا تَكُونُ مِنَ النَّاسِ عَلَىٰ وَجْهِ الدُّعَاءِ، وَمِنَ اللهِ عَلَىٰ وَجْهِ الحُكْمِ».

وفي (تفسير النَّيشَابُوري)[2] عند قولِهِ: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[البقرة ١٥٩]: «[3][﴿وَيَلْعَنُهُمُ﴾] يَدْعُو عَلَيْهِمْ بِاللَّعْنِ، ﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [الَّذِينَ يَتَأَتَّىٰ مِنْهُمُ اللَّعْنَ وَيُعْتَدّ بِلَعْنِهِم مِنَ المَلَائِكَةِ وَصَالِحِي الثَّقَلَيْنَ][3]».

فالمُرادُ باللَّعنِ في قولِهِ «أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي» هو لعَنةُ الله تعالى لَا لعنةُ الزَّائر، وكلمة «مِنِّي» حالٌ لِلَّعنِ بتقديرِ معنى السُّؤالِ والاستِدعاء، فهي نَظيرُ «مِنِّي» في قولِهِ: «عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلامُ اللهِ أَبَداً» فالمعنى: اللَّهُمَّ خُصَّ أنت أَوَّلَ ظَالِمٍ بِلَعْنَتِكَ سُؤالاً واستِدعَاءً مِنِّي، فهو مثل قولك: اللَّهُمَّ العَنْهُ كما تقولُ فِي مُقابِلِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

---

(١) مجمع البيان (١/ ٢٤٣) وراجع التبيان (٢/ ٥١).

(٢) غرائب القرآن (١/ ٤٤٩) ط. بيروت.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وأضفته من المصدر ليتمّ المعنى.

ثمَّ إنَّ المُتكلِّمَ قد لاحَظَ ترتُّبهُم في الظُّلمِ بِتقَمُّصِ الخِلافَةِ، فسَئلَ اللهَ أن يلعَنهُم على التَّرتيبِ حسب ترتّبهم في الظُّلم، يعني خُصَّ أوَّلَ ظَالمٍ بأَوَّلِ لَعْنِكَ، والثَّانِي بِالثَّانِي، وَهكذا إلى الخَامسِ، والضَّمِير المَجرُور في «بِهِ» راجعٌ إلى اللَّعنِ، وتنوين «أَوَّلًا» كما في أكثر النُّسخِ تَنوين العِوَض عَن المُضَافِ إليه، كالألف واللَّام في النُّسخةِ الأُخرى، كما أنَّ الألفَ واللَّام في الثَّاني، والثَّالث، والرَّابع كذلك، والتَّقدير: وأَبْدَأُ بِاللَّعْنِ أَوَّلَهُ، أي أوَّل ظالمٍ ثمّ ثَانيه، ثمّ ثالثهُ، ثم رابعهُ.

وقولُهُ (**خَامِسَاً**) (لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ)[1] ولكن في بعضِ نُسخِ (المصباح)[2] «وَابْدَأ بِهِ الْأَوَّل ثُمَّ الثَّانِي..إلخ» كُلّهَا بِالألف واللَّام، وهذا أظهر لاتحاد النَّظم والسّياق، ولِذَا كَتبناهُ فِي المَتنِ وجعلنَاهُ أصلًا، وكتبنا المُتونَ فِي الهامش بدلًا عنِ الأصل، ثمّ إنّ النُّسخ في «الثَّالِث والرَّابع»، أو بالواو مُختلِفة والاحتياط بالجَمعِ لَا يَنبغِي تركهُ.

---

(١) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأُموي، ثاني ملوك الدولة الأُمويّة في الشّام . ولد بالماطرون ونشأ في دمشق، وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ، ولم يبايعه جماعة وعلى رأسهم الحسين عليه السلام ؛ لفسقه وفجوره ولهوه ولعبه . خلع أهل المدينة طاعته سنة ٦٣ هـ، فأرسل إليهم مسلم بن عقبة وأمره أنْ يستبيحها ثلاثة أيام وأن يبايع أهلها على أنّهم عبيد ليزيد، ففعل بها مسلم الأفاعيل القبيحة، وقتل فيها كثيراً من الصحابة والتابعين . مات يزيد سنة ٦٤ هـ.

(٢) راجع التفصيل في حاشية ص٢٨ من هذا الكتاب.

[شرح «إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»]

قولُهُ عليه السلام: ﴿(إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)﴾

هذِهِ الفَقرةُ وإِن أَفادَت بِظاهِرِها التَّوقيتَ والتَّحدِيد في اللَّعن، لكن قد مرّ[١] في نظيرِهَا وهُو قولهُ «عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلامُ اللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ»، أنّ المُرادَ بِأمثالِ ذلك التَّأبِيد، فهذِهِ مِن مُصطلحاتِ العُرف وكنَايَاتِهم في إِفادةِ التَّأبيدِ، كقولِهِ عليه السلام: «عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ».

قَال (الفاضِلُ النَّيشَابُورِي)[٢] في سُورةِ هُود[٣] عِند قولِهِ تَعالى ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَٰلِدِينَ * فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[هود ١٠٦، ١٠٧]: «القَرآنُ قَدْ وَرَدَ عَلَىٰ استِعْمَالَاتِ العَرَبِ، وَأَنَّهُمْ يُعَبِّرُونَ عَنِ الدَّوَامِ وَالتَّأْبِيدِ

---

(١) تقدم في ص ١٠٥.

(٢) نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام النيسابوري وبالنظام الأعرج، أصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم ونشا في نيسابور، له بعض الشواهد تدل على تشيعه، ولكن الظاهر من تفسيره هو خلاف ذلك، له مؤلفات كثيرة في شتى الفنون منها: تفسيره المسمى غرائب القرآن ورغائب الفرقان ويعرف بتفسير النيسابوري (ط)، توضيح التذكرة وهو شرح على تذكرة الخواجة نصير الدين الطوسي في الهيئة، شرح الشافية في التصريف لابن الحاجب (ط)، الشمسية رسالة في علم الحساب، من أهل أواسط المائة التاسعة كان حيا بعد ٨٥٠ هـ (أعيان الشيعة ٥/ ٢٤٨).

(٣) غرائب القرآن (١٤/ ٦٥).

بِقَولِهِم: مَا دَامَتِ السَّمَواتُ وَالْأَرْضُ، وَنَظِيره قَولَهُمْ: مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَمَا أَقَامَ ثَبِيرٌ[1] وَمَا لَاحَ كَوْكَبٌ».

ثُمّ قَال[2] في سُورة الحِجْرِ عِند قولِهِ تعالى ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[الحجر ٣٥]: «[وَ]ضرب ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ أَي يَومُ الجَزَاءِ حَدًّا لِلعْنَةِ جَرْيَاً عَلَىٰ عَادَةِ العَرَبِ فِي التَّأْبِيْدِ، كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِهِ ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[هود ١٠٧]».

(١) كذا في المصدر وفي الأصل «بثير» وهو تصحيف و«ثَبِيْر» اسم جبل بمكة (لسان العرب).
(٢) تفسير النيسابوري (١٤/ ١٩).

[شرح «اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرِينَ...»]

قولُهُ عليه السلام: ﴿(اَللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَىٰ مُصَابِهِمْ)﴾

الغَرضُ مِن إضافةِ «**الحَمْدُ**» إلى «**الشَّاكِرِينَ**» دُونَ الحَامِدينَ هُو الجمعُ بَين الحَمد والشُّكر على مُصابهم، فكأنَّه قال: لَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ مُصَابِهِمْ حَمْدَاً مَعَهُ شُكْرَاً، إذا قَضى مَا عَليهِ حمدُ الشَّاكرين أنّه حمدٌ معهُ شكرٌ، وكلمة (عَلَىٰ) مُتعلِّقةٌ بِالحمدِ، و(الشّكرِ) مِن بَابَ التَّنازُع، لأنَّ مدخُولها نِعمة كَما يأتي، وتعديةُ الحَمد إلى النّعمةِ بـ(علىٰ) شائِعٌ كثيرٌ، ومِنهُ ما يأتي من قولِهِ: «الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ عَظِيمِ رَزِيَّتِي».

وأمَّا تعدية الشُّكر إليها بـ(عَلَىٰ) فإنَّي وإن لم أجدهَا في كُتب اللُّغة بلِ اقتصَر في (الطُّراز) نَقلاً عن (اللَّحيانِي)[1] على تعديتِهِ إلى كُلِّ مِنَ المُنعمِ والنّعمة بِأحدِ أُمورٍ ثَلاثةٍ بِنفسِهِ وبالباءِ وباللَّام، وذكر في (القاموس) كلّها إلَّا تَعديته إلى النِّعمَة باللَّام، ولَيس قولهُ تَعالى ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ [النحل ١٢١] شاهِداً لِذلك، لاحتمال كون اللَّام (لام التقوية)[2] لا (التعدية) كقوله

---

(١) علي بن حازم (وقيل ابن المبارك) اللحياني، لغوي، أخذ عن الكسائي، عاصر الفراء، وتصدر في أيامه كان حيّا قبل ٢٠٧هـ) (معجم المؤلفين ٧/ ٥٦).

(٢) وهي المَزيدة لِتقوية عامِل ضَعفٍ إمَّا بِتأخرِهِ نحو: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[الأعراف:١٥٤] ... أو بكونِهِ فَرعاً في العَملِ نحو: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾[البقرة:٤١] (مغني اللبيب ص٢٨٧، مجمع البحرين ١/ ٣٦٧).

تعالى ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[البروج ١٦]، لكنِّي وجدتُها في خَبرٍ مَرويٍّ في (مُسْكِنِ الفُؤَادِ)[١]: عنِ النَّبي ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ الأَنْصَارِ فَقَالَ: «أَمُؤْمِنُونَ أَنْتُمْ؟! فَسَكَتُوا فَقَالَ رَجُلٌ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: وَمَا عَلَامَةُ إِيمَانِكُمْ؟! فَقَالُوا: نَشْكُرُ عَلَىٰ الرَّخَاءِ، وَنَصْبِرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَنَرْضَىٰ بِالْقَضَاءِ، فَقَالَ: مُؤْمِنُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ».

والظَّاهِر أنَّ (صاحِب الطِّرَاز) لم يطَّلِع على هَذا الخَبر، وإلَّا لَذكر التّعدية بـ«علىٰ» أيضاً.

وكلمة «المُصاب» هُنا مصدرٌ ميميٌّ كما في قولِهِ «لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكُمْ»، «أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ» وإضافته إلى ضَميرِ الجَمعِ الرَّاجع إلى «الحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الحُسَيْنِ» لَا إلى «الشَّاكِرِينَ»، كَما لا يَخفى مِن بابِ الإضافة إلى السَّببِ كضَربِ السَّوطِ وَضَرب السَّيف، إذ يجوزُ إضافة المَصدرِ إلى جَميع مُتعلِّقات الفعلِ ولَو بعيداً كقولِهِ تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[سبأ ٣٣] أي مَكْرُكُمْ في اللَّيلِ والنَّهارِ[٢]، وقولِهِ ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾[يوسف ٤٢] أي ذِكْرَهُ عِندَ رَبِّه، وقوله ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[الرحمن ٤٢] أي مقامه عِند ربِّهِ[٣].

والتَّقدير هُنا على مُصابي بِهِم عليهم السلام ولِأجلِهِم، أو على مُصابِ الشَّاكِرين

---

(١) مسكن الفؤاد ص٤٨ وعنه البحار (٧٩/ ١٣٧) والحديث عن ابن عبّاس.
(٢) التبيان (٨/ ٣٩٨) ومجمع البيان (٨/ ٦١٣)، الكشاف (٣/ ٥٨٥) والقرطبي (١٤/ ٣٠٢).
(٣) التبيان (٩/ ٤٧٩).

بهم عليهم السلام ولأجلهم عَلى حدِّ مَا مرَّ[١] مِن قولِهِ «بِمُصَابِي بِكُمْ» إنَّما قُلنا ذلك لأنَّ مُتعلقَ الشُّكر لَا بُدّ أَن يكونَ نِعمةً للشَّاكرِ، إذ لَا مَعنى للشِّكرِ على نِعمةٍ للغَيرِ وإن كَان مُتعلِّق الحَمد أعَمّ مِن ذلِك على ما قَالُوا، ثُمّ إنَّ كونَ مُصابهم نعمةً إنَّما هُو باعتبارِ تحمُّلِهِ والصَّبر عَليه، إذ تحمُّل المَصائِب والصَّبر عليها مِن أفاضلِ نِعَمِ الله تعالى.

واعلَم أَنَّهُ قد شاعَ في كُتبِ المُتأَخِرينَ أنَّ لِكُلٍّ مِن الحَمدِ والشُّكْرِ مَعْنَيين لُغويًّا وعُرفيًّا.

قال في (المَقَاصِدِ العَلَيَّةِ[٢])[٣] ما مُلخصهُ: «أَنَّ الحَمْدَ لُغَةً الثَّنَاءُ عَلَىٰ الجَمِيلِ الاخْتِيَارِي، وَلَا حَاجَةَ إِلَىٰ التَقِييدِ بِاللِّسَانِ، لأنَّ الثَنَاءَ حَقِيقَةً لَا يَكونُ إِلَّا بِهِ، وَثَنَاءُ الله عَلَىٰ نَفْسِهِ مَجَاز، وَالتَّخْصِيصُ بِالاخْتِيَارِي لِخُرُوجِ المَدْحِ فَأَنَّهُ أَعَمَّ مُطْلَقاً، وَالشُّكْرُ لُغَةً فِعْل مُنْبِئٌ عَنْ تَعْظِيمِ المُنْعِمِ لِأَنْعُمِهِ، والحَمْدُ عُرْفاً هُوَ الشُّكْرُ اللُّغَويّ، والشُّكْرُ عُرْفاً صَرْف العَبْد جَمِيْعَ مَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْهِ إِلَىٰ مَا خَلَقَ لِأَجْلِهِ، فَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ سِتَّة أَقْسَامٍ: حَمْدَان لُغَويٌّ وَعُرْفِيٌّ، وَشُكْرَان كَذَلِكَ وَمُتَعَاكِسَان».

---

(١) في ص١٠٩.

(٢) المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية: للشهيد الثاني زين الدين العاملي (م٩٦٦هـ)، شرح فيه الرسالة الألفية للشهيد الأول المشتملة على ألف واجب في الصلاة، طبعت محققة في قم سنة ١٤٢٠هـ.

(٣) المقاصد العلية ص٧.

وقَريبٌ مِنهُ مَا في (الرَّوضِ[١])[٢]، و(شَرح المُطالع)[٣]، و(حاشية المحقق الشريف)[٤]، و(شوارق المُحقّق اللَّاهِيجِي)[٥]، و(طُراز السيد الفاضل شارح الصحيفة) في خُصوصِ الشُّكر تَركنا نَقل عِباراتِه مَخافَة الإِطَالة.

أقُولُ: حَديثُ تعدُّدِ الوضَع وثبُوت المعنَيين لهُما مَشهورٌ في كُتبِ المُتأَخِرين، ولكِن للتَأَمُّل في ذلك مجالٌ واسِعٌ، فليتَ شِعرِي مِن أَينَ أَخذُوا هَذا التَّفصِيل، ومِن أَين جَاء هذا الاصْطِلاح، وَمَنِ الجَاعلُ والمُقرِّر لَهُ، هل هُو العُرفُ العام أوِ الخَاصّ، وَكِلاهُما مُجَرَّدُ دَعوى لا مدْرَكَ لها ولا دليلَ عَليها، فلا بُدّ مِن نقلِ كلماتِ أَهلِ اللُّغَةِ وعُلماءِ التَّفسير، ثم تعقِيبه بِذكرِ بعضِ الرِّوايات، فَلعلَّهُ يَتضِحُ الأَمرُ بعضَ الاتضَاح.

ففي (الصِّحاح)[٦]: «الحَمْدُ نَقِيْضُ الذَّمِّ ... الحَمْدُ أَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ، وَالمَحْمَدَةُ

---

(١) روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان: للشهيد الثاني، شرح فيه كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان للعلامة الحلي [وهو كتاب فقهي فتوائي، كامل من الطهارة إلى الديات]، ولكن الشهيد الثاني شرح كتابي الطهارة والصلاة فقط، طبع على الحجر ثم طبع محققًا في قم.

(٢) روض الجنان (١/ ٢٦).

(٣) الموسوم بلوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار الأصل هو تأليف سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي المتوفى ٦٨٩هـ و شرحه لقطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي النحتاني المتوفى ٧٦٦هـ.

(٤) حاشية الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) على شرح المطالع المتقدم ذكره.

(٥) شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام، مطبوع تام في مقصدين أحدهما في الأمور العامة و الآخر في الجواهر والأعراض، للمولى المتأله الحكيم المتشرع المولى عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي القمي تلميذ الملا صدرا وصهره على ابنته و المتوفى سنة ١٠٥١هـ، و هو غير شرحه الآخر المسمى بمشارق الإلهام الذي لم يخرج منه إلا المقصد الأول في الأمور العامة ، كما ذكره صاحب رياض العلماء (الذريعة ١٤/ ٢٣٨).

(٦) الصحاح (٢/ ٤٠٧).

خِلَافُ المَذَمَّةِ»، ثم قال: «الشُّكْرُ الثَّنَاءُ عَلَىٰ المُحْسِنِ بِمَا أَوْلَاكَهُ مِنَ المَعْرُوفِ».

وفي (القَامُوسِ)[١]: «الحَمْدُ: الشُّكْرُ وَالرِّضَىٰ -ثم قال- الشُّكْرُ [بِالضَّمِّ][٢]: عِرْفانُ الْإِحْسَان ونَشْره».

وفي (المِصْبَاحِ)[٣]: «حَمِدْتُهُ عَلَىٰ شَجَاعَتِهِ وَإِحْسَانِهِ، [حَمْدًا][٤]: أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ، وَمِنْ هُنَا كَانَ الْحَمْدُ غَيْرَ الشُّكْرِ (وَأَعَمّ مِنْهُ، لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي مُقَابَلَةِ الْإِحْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَالشُّكْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي مُقَابَلَتِهِ)[٥]»، ثم قال[٦]: «شَكَرْتُ اللَّهَ[٧] اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِهِ، وَفَعَلْتُ مَا يَجِبُ مِنْ فِعْلِ الطَّاعَةِ وَتَرْكِ المَعْصِيَةِ، وَلِهَذَا يَكُونُ الشُّكْرُ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ».

وفي (الطُّراز): «شَكَرَ لَهُ كَافَأَهُ عَلَىٰ نِعْمَتِهِ بِالجَمِيْلِ قَوْلاً وَعَمَلاً وَنِيَّةً».

وفي تفسير (مجمع البيان)[٨]: «الحَمْدُ نَقِيْضَ الذَّمِّ، وَالشُّكْرُ نَقِيضَ الكُفْرَان، وَالشُّكْرُ هُو الاعْتِرَافُ بِالنِّعْمَةِ مَعَ ضَرْبٍ مِنَ التَّعْظِيمِ وَيَكُونُ بِالقَلْبِ وَهُوَ الْأَصْلُ، وَبِاللِّسَانِ أَيْضاً[٩] وَإِنَّما يَجِبُ بِاللِّسَانِ لِنَفْيِ تُهْمَةِ

---

(١) القاموس المحيط ص٢٧٨.
(٢) من المصدر.
(٣) المصباح المنير (١/ ١٤٩).
(٤) من المصدر.
(٥) ما بين القوسين نقله المصنف بتصرفٍ من المصدر.
(٦) المصدر نفسه (١/ ٣١٩)
(٧) في المصدر: «شَكَرْتُ لِلَّهِ».
(٨) مجمع البيان (١/ ٢١).
(٩) في المصدر: «ويكون أيضاً باللسان».

الجُحُودِ وَالكُفْرَانِ»، «وَقَالَ (الرُّمَّانِيُّ): الشُّكْرُ هُوَ الْإِظْهَارُ لِلنِّعْمَةِ».

وفي (تَفسيرِ النَّيشَابُورِي)[1]: «الحَمْدُ: قَولٌ دَالٌ عَلَىٰ أَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِفَضِيلَةِ الْإِنْعَامِ إِلِيكِ أَو إِلَىٰ غَيْرِكِ، وَالشُّكْرُ عَلَىٰ النِّعْمَةِ الوَاصِلَةِ إِلَيكَ خَاصَّةً وَهُوَ بِاللِّسَانِ، وَقَدْ يَكُونُ بِالقَلْبِ وَالجَوَارِحِ، وَالحَمْدُ بِاللِّسَانِ وَحْدَهُ، وَالحَمْدُ نَقِيضَهُ الذَّمُّ، وَالشُّكْرُ نَقِيضَهُ الكُفْرَان».

وَفي (تفسير البَيضَاوي)[2]: «الحَمْدُ هُوَ الثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ عَلَىٰ الجَمِيلِ الاخْتِيَارِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، (...)، وَالشُّكْرُ مُقَابَلَة النِّعْمَة قَوْلاً وَعَمَلاً وَاعْتِقَادَاً، وَبَيْنَهُمَا عُمُومٌ مِنْ وجْهٍ، -ثم قال- وَالذَّمُّ نَقِيْضُ الحَمْدِ، وَالكُفْرَانُ نَقِيْضَ الشُّكْرِ».

وَقَالَ (المُحقّق البَهَائِي)[3] في (حَاشِيةِ البَيْضَاوي)[4]: «قِيلَ إِنَّ حَقِيقَةَ

---

(١) تفسير النيسابوري (١/ ٩١).

(٢) تفسير البيضاوي(١/ ٤٢).

(٣) بهاء الدين أبو الفضائل محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي، يرجع نسبه إلى الحارث الأعور من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ولد سنة ٩٥٣ هـ في بعلبك، تتلمذ على يد أفاضل علماء عصره منهم: والده الشيخ حسين (ت٩٨٤هـت) والشيخ عبدالعالي الكركي (ت٩٨١هـ)، برع في علم الهندسة والفلك والرياضيات إلى جانب الفقه والحديث وله اختراعات هندسية عجيبة، وله مؤلفات كثيرة منها في التفسير: مشرق الشمسين وإكسير السعادتين، والحاشية على تفسير البيضاوي، في الحديث: الحبل المتين في أحكام الدين (ط)، وشرح الأربعين حديثاً (ط)، وحاشية على كتاب من لايحضره الفقيه (ط)، في الدراية والرجال: الوجيزة (ط)، فوائد في الرجال، في الدعاء: مفتاح الفلاح (ط)، الحديقة الهلالية (ط)، في الفقه:الجامع العباسي، وغيرها الكثير في الأصول والنحو والبيان والصرف والحساب والفلك، توفي سنة ١٠٣١هـ في أصفهان.

(٤) ذكرها في الذريعة (٦/ ٤٤).

الشُّكْرَ إِظْهَارُ النِّعْمَة وَالكَشْف عَنْهَا، كَمَا أَنَّ الكُفْرَ إِخْفَائهَا وَسَتْرَهَا».

قال (المُحدِّثُ الكَاشَانِي)[١] في (كِتَابِ التَّطْهِيرِ[٢])[٣] -وهو مختصرٌ في الأخلاق-: «وَالشُّكْرُ عِرْفَانُ النِّعْمَةِ مِنَ المُنْعِمِ وَالفَرَحِ بِهِ وَاسْتِعْمَالِهَا في طَاعَتِهِ».

وَقَالَ (الغَزّالِيُّ)[٤] في (الإحياء[٥])[٦]: «الشُّكْرُ يَنْتَظِمُ مِنْ عِلْمٍ وَحَالٍ وَعَمَلٍ، فَالعِلْمُ: مَعْرِفَةُ النِّعْمَةِ مِنَ المُنْعِمِ، وَالحَالُ: الفَرَحُ بِإِنْعَامِهِ، وَالعَمَلُ:

---

(١) محمد بن مرتضى المعروف بـ(الفيض الكاشاني)، و(المولى محسن) و(المحدث الكاشاني)، ولد سنة ١٠٠٧هـ، من مشايخه والده الشاه مرتضى (ت١٠٩١هـ) والسيد ماجد البحراني (ت١٠٢٨هـ)، الشيخ البهائي (ت١٠٣٠هـ) وغيرهم، له مؤلفات كثيرة أشهرها كتاب الوافي في الحديث (ط)، وله في التفسير: الصافي (ط)، والأصفى (ط)، وفي الفقه: الحق المبين، ومفتاح الشرائع، وفي العقيدة علم اليقين (ط) وفي الأخلاق: المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء (ط) وغيرها الكثير في شتى المجالات، توفي سنة ١٠٩١هـ في كاشان وقبره مزار معروف فيها.

(٢) راجع ص١٥٣ من كتاب الحقائق في محاسن الأخلاق للفيض الكاشاني

(٣) كتاب التطهير: المنتخب من النخبة الفقهية، و هو في الأخلاق وتطهير السر خاصة، انتخبه مؤلفه الفيض الكاشاني في خمسمائة بيت، و قد طبع بإيران (الذريعة ٤/ ٢٠٢)

(٤) محمد بن أحمد الطوسي الغزّالي، والغزالي نسبة إلى عمل والده بغزل الصوف، ولد بطوس سنة ٤٥٠هـ، كتب (تهافت الفلاسفة) (ط) وفيه كفّر الفلاسفة، ثم صار صوفيًّا فترك التدريس، من كتبه: (إحياء علوم الدين)، و(الأسماء الحسنى)، و(الاقتصاد في الاعتقاد) وغيرها، توفي في طوس سنة ٥٠٥هـ.

(٥) إحياء علوم الدين للغزّالي المتقدم ذكره، كتاب في الأخلاق والتصوف وهو مرتب على أربعة أقسام: ربع العبادات، وربع العادات، وربع المهلكات، وربع المنجيات، له شروح منها: شرح المرتضى الزبيدي وهو مطبوع، وله تهذيب للفيض الكاشاني أسماه بـ(المحجة البيضاء) وهو مطبوع أيضاً، طبع الإحياء طبعات كثيرة.

(٦) إحياء علوم الدين (٤/ ٨١).

القِيَامُ بِمَا هُو مَقْصُودٌ»[١].

وقال (السَيّدُ الفَاضِلُ)[٢] فِي (الطُّرَازِ): «قِيلَ الشُّكْرُ عِبَارَةٌ عَنْ مَجْمُوعِ أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ، اعْتِقَادُ كَون المُحْسِنُ مُحْسِناً، وَالثَنَاءُ عَلَيهِ بِالقَولِ وَالْإِتْيَانِ بِمَا يَكُونُ مُكَافَأَةً لِلْإِحْسَانِ».

وقالَ في (شَرحِ الصَّحِيفَة[٣])[٤]: «الحَمْدُ هُو الثَّنَاءُ عَلَىٰ ذِي عِلْمٍ بِكَمَالِهِ تَعْظِيماً لَهُ -إلى أن قال- وَعَمَّمَ بَعْضُ المُحَقِّقِينَ الثَّنَاءَ فِي تَعْرِيفِ الحَمْدِ بِكَونِهِ قَالًا أَوْ حَالًا لِإِدْخَالِ حَمْد الحَقِّ سُبْحَانَهُ لِنَفْسِهِ».

هذا مَا وقفْنَا علَيه مِن كلماتِهم، وهِي كما تَرى خَالِية عَن ذكرِ تَعدُّد الوضعِ لُغةً وعُرفاً، فحديثُ تعدُّد الوضع، وتعدّد المعنى ضعيفٌ مردودٌ على رأيِهِ، وأضعفُ مِنهُ تعريفَهم للشُّكر العُرفيّ بأنَّه صَرف العَبدِ جَميع مَا

---

(١) النص هنا منقول عن المصدر باختصار.

(٢) السيّد علي خان بن السيّد أحمد بن محمّد معصوم المدني الشيرازي، ينتهي نسبه إلى زيد الشهيد بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام، ولد سنة ١٠٥٢هـ في المدينة المنورة، سافر إلى حيدر آباد الهند عام ١٠٦٨ هـ، وأقام بها ٤٨ سنة، جعله ملك الهند على ١٣٠٠ فارس، ولقّبه بـ(خان)، وولاّه على مدينة لاهور وتوابعها، ثم سافر إلى إيران وأقام في شيراز إلى أن توفي سنة ١١٢٠ هـ ودفن في حرم السيّد أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، من مؤلفاته رياض السالكين (ط)، الطراز (ط)، الدرجات الرفيعة (ط)، ديوان شعر (مقدمة رياض السالكين).

(٣) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: استغرق تأليف الكتاب ١٢ سنة كما وجد بخطّ المصنف، رتّبهُ على ٥٤ روضة، لكلّ دُعاءٍ روضة، و هو أطول الشروح، يذكر تمام الدعاء ثم يبين لغته وما يتعلق به من النحو والصرف وشرح المعنى، طُبع محققاً في قم المقدسة ١٤١٥ سنة هـ (راجع الذريعة ١١/ ٣٢٥).

(٤) رياض السالكين (١/ ٢٣٠).

أنعَم اللهُ عليه فيما خَلَقَ لأجلِهِ، أو إلى ما خُلِقَ لِأجلِهِ، أي صرفهَا في الغرَضِ مِن خلقِها، ومِنَ المعلُوم أنَّ مُرادَهم بجميعِ ما أَنعم اللهُ بهِ عليه أعمُّ مِن النِّعم الدَّاخِلةِ كالأعْضاءِ والجَوارحِ، والقُوى ظَاهِرة وباطِنة، والخَارجةُ كالأموالِ والأولادِ.

ولَا رَيبَ أنَّ صرفَ النِّعم في الغَرضِ مِن خَلقِها أمرٌ ناجِحٌ مطلوبٌ شَرعاً وعَقلاً، إمَّا وجوباً وإمَّا نَدباً، فَصرْفُ بعضِ النِّعم الجَوارحِ والقُوى، واستعماله في المُباحاتِ فضلاً عَنِ المكرُوهاتِ موجبٌ لانتفاءِ الشُّكر، لأنّ الإيجابَ الكُلّي يَرتَفع بالسَّلبِ الجُزئي فيلزَم مِن ذلِك انحِصارُ الشُّكر في المَعصومِ وانتِفَائه في حقِّ غيرِهِ من آحادِ الأُمَّة وهو كَما ترى.

وأَمَّا الأخبارُ فَفي (الكافي)[١] في (بابِ الشُّكرِ) عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَىٰ عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ، وَحَمِدَ اللَّهَ ظَاهِراً بِلِسَانِهِ فَتَمَّ كَلَامُهُ حَتَّىٰ يُؤْمَرَ لَهُ بِالمَزِيدِ».

ورواه[٢] (القُمّيُّ)[٣] و(العَيَّاشِيُّ)[٤] في تَفسيرِهِما وزَادا «وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ

---

(١) الكافي (٢/ ٩٥) وعنه الوسائل (٧/ ١٧٥) والبحار (٦٨/ ٤٠)

(٢) باختلاف يسير تفسير القمي (١/ ٣٦٧) وتفسير العياشي (٢/ ٤٠٣).

(٣) علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي، من أعلام القرن الثالث الهجري، ثقةٌ في الحديث، ثَبتٌ، مُعتمدٌ، صحيح المذهب، له أكثر من ٧٠٠٠ رواية في كتب الحديث، عاصر الإمام العسكري عليه السلام، وهو أحد مشايخ ثقة الإسلام الكليني حيث أكثر الرواية عنه في الكافي، له كتب عديدة وصل إلينا منها كتاب التفسير وهو مطبوع.

(٤) محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي، أبو النضر المعروف بالعيَّاشيّ: ثقةٌ،=

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم ٧].

وفيهِ[١] عَن (الصَّادِقِ) عليه السلام: «مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ المَزِيدَ مِنَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يُظْهِرَ شُكْرَهَا عَلَىٰ لِسَانِهِ».

دلَّ هذا الخبرُ بأوضَحِ دلَالةٍ على أنَّ الشُّكرَ هو مجرَّد عِرفانِ النِّعمةِ مِن مُنعِمها، لأنَّ استيجاب المَزِيد إنَّما هُو جزاءُ الشُّكر مُترتِّبٌ عَليهِ كَما دلَّت عَليهِ الآيةُ[٢]، فلَا بُدَّ مِن تَقدُّم الشُّكرِ على جزَائِهِ، ولأنَّ إِظهَارَ شُكرِها عَلى لِسَانِهِ دليلٌ على أنَّ الشُّكرَ أمرٌ قلبيٌ قَد يظهرُ وقَد يُضمرُ، فإِظهَارُ الشُّكرِ على اللِّسانِ مِن أحوالِ الشُّكرِ لا نَفس الشُّكر، إِذ مِنَ المحالِ أَن يكونَ إظهارُ الشَّيء نفسُ الشَّيء، فَهذا الخبرُ قرينةٌ على أنَّ معرِفة النِّعمةِ بِقلبِهِ في الخَبرِ الأوَّلِ هو الشُّكرُ فقط، وإِنَّ حمدَهُ تعالى ظاهرٌ بلسانِهِ خارجٌ عنهُ مكمِّلٌ ومتمِّمٌ لهُ.

وفيه[٣] عنهُ عليه السلام «شُكْرُ النِّعْمَةِ اجْتِنَابُ المَحَارِمِ، وَتَمَامُ الشُّكْرِ قَوْلُ الرَّجُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ». وذَيلُ هذا الخَبر شاهِدٌ لِما قُلنا مِن أنَّ الحمدَ باللسانِ خارجٌ

=صدوقٌ، كان في أول أمره عامّي المذهب، وسمع حديث العامّة فأكثر منه، ثم تبصّر وأصبح إماميًّا، له أكثر من ٢٠٠ مصنّف وصل إلينا منها كتابه في التفسير وهو مطبوع، ذكر الزركلي في الأعلام أنه توفي سنة ٣٢٠هـ.

(١) الكافي (٨/ ١٢٨) وعنه البحار (٧٥/ ٢٢٤)، تحف العقول ص٣٥٦ في حكم الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم ٧].

(٣) الكافي (٢/ ٩٥) وعنه البحار (٦٨/ ٤٠).

عن الشُّكرِ مُتمِّمٌ ومُكمِّلٌ، وأمَّا صدرُهُ فوجهُهُ أنَّ عِرفانَ النِّعمةِ مِنَ المُنعمِ مُستلزِمٌ لِمحبتِهِ والفرَحِ بِهِ، ومحبتُهُ تستلزِمُ طاعتَهُ كما قال عليه السلام في خبرٍ آخرٍ[١]:

«تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَذَا مُحَالٌ فِي الْفِعَالِ بَدِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ ... إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ»[٢]

فانتِفاءُ اللَّوازِمِ بالتَّعرُّضِ لِمعصِيةِ المُنعمِ وسَخطِهِ كاشفٌ عَنِ انتفاءِ المَلزومِ الَّذي هو ذلك العِرفَان، ومِن هُنا ظَهرَ أنَّ مَنِ اعتبرَ في حدِّ الشُّكر أُمورٌ ثلاثةٌ: الاعتِقاد بِالجِنان، والإِقرَارُ باللِّسَانِ، والعَملُ بِالأَركَان؛ (كالغَزَاليِّ)[٣] و(المُحدِّثُ الكَاشَانِي)[٤] و(القَامُوس)[٥] فقد جَمعَ فيه بين اللَّازمِ والملزُوم، كما أنَّ مَن عرّفهُ بالثَّناء على المُحسن (كالصِّحَاحِ) ومِثلِهِ، فقد عرفه باللِّازم فقط فهذا الخبر أيضاً من باب التفسير باللَّازم.

---

(١) أمالي الصدوق ص٥٧٨ وعنه الوسائل (١٥/ ٣٠٨) والبحار (٦٧/ ١٥) وروضة الواعظين (٢/ ٣٥٢)، مناقب ابن شهرآشوب (٤/ ٢٧٥) وعنه البحار (٤٧/ ٢٤)، والبيت منسوب إلى غير واحد من الشعراء منهم النابغة الذبياني ومحمود الورّاق والشافعيّ.

(٢) جاء في حاشية الأصل: «قوله «لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ» يظهر منه أنّ الحبّ مقسمٌ إلى حبٍّ صادقٍ وحبّ كاذبٍ، كالاشتهاءُ المنقسم إلى الصادق والكاذب وإن الصادق لا يجامع المعصية، فالمحبّ العاصي يكون حبّه لا محالة كاذِباً (منه قدس سره)».

(٣) إحياء علوم الدين (١/ ٨٤).

(٤) المحجَّة البيضاء (٨/ ١٤٤).

(٥) القاموس المحيط ص١١٧٦ (مادة أمن).

وفيه[١] عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ: «مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَدَّىٰ شُكْرَهَا»، فهذا الخبر أيضاً صريح في أنَّ الشُّكرَ هو مُجرّد عرفان النعمة.

وفيه[٢] عنه عليه السلام قال: «أَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَىٰ مُوسَىٰ عليه السلام يَا مُوسَىٰ اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي فَقَالَ: يَا رَبِّ؛ وَكَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَلَيْسَ مِنْ شُكْرٍ أَشْكُرُكَ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ؟! قَالَ: يَا مُوسَىٰ؛ الْآنَ شَكَرْتَنِي حِينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي».

ورُوِيَ[٣] «أَنَّ دَاوُدَ أَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي، فَقَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ، وَالشُّكْرُ نِعْمَتُكَ تَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ شُكْرًا، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ: إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي فَقَدْ شَكَرْتَنِي».

وروى (الغَزالِيُّ) في (الإحياء)[٤] أَنَّهُ قَالَ مُوسَىٰ فِي مُنَاجَاتِهِ: «إِلَهِي خَلَقْتَ آدَمَ بِيَدِكَ، وَفَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ، فَكَيْفَ شَكَرَكَ؟! فَقَالَ اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ: عَلِمَ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنِي فَكَانَتْ مَعْرِفَتُهُ شُكْرًا».

وفي بَعضِ الأَحَادِيثِ القُدسِيَّة[٥]: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: أَنَا أُحِبُّ مِنَ الدُّنْيا يَا مُحَمَّدُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ: قَلْبٌ شَاكِرٌ، وَلِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَبَدَنٌ عَلَىٰ البَلَاءِ صَابِرٌ».

---

(١) الكافي (٢/ ٩٢) وعنه البحار (٦٨/ ٣٢).

(٢) الكافي (٢/ ٩٨) وعنه البحار (٦٨/ ٣٦)، وقصص الأنبياء للرّاوندي ص١٦١ وقصص الأنبياء للجزائري ص٣٠٥ ومشكاة الأنوار ص٧١.

(٣) لم أجد له مصدراً روائياً، نقله الشهيد الثاني قدس سره في أسرار الصلاة (رسائل الشهيد الثاني ص١٥٧) وقريب منه في عدّة الداعي ص٢٧٤.

(٤) إحياء علوم الدين (٤/ ٨٣).

(٥) لم أجد له مصدراً روائياً، راجع كشف الخفاء (١/ ٣٤٠).

وتوصيفُ القَلب بالشُّكرِ دليلٌ عَلى أنَّ الشُّكرَ مِن أفعالِ القُلوبِ وأحوَالها، لا مِن أفعالِ الجَوارحِ، وَإلَّا لَما صحَّ تَوصِيفُ القَلب بِهِ، كَما لَا يَصحُّ توصيفهُ بسائرِ أَفعالِ الجَوارِح كالقيامِ والقعُودِ والسُّجودِ ونحوها.

وبِالجُملَةِ فَبعدِ مُلاحَظةِ تِلكَ الرِّوايَات لَا مجَالَ للتَّأمُّلِ في أَنَّ الشُّكرَ فِعلُ القَلب، وأنَّ حقيقتَهُ عرفانُ النِّعمَة مِن المُنعمِ والاعترافُ بِها قلباً، وأَنَّه مَعناهُ الحقَيقيُّ بِقولٍ مُطلقٍ مِن غَير فَرقٍ بَين العُرف واللُّغة، إذِ الأَصلُ عَدم تعدَّد الوضَع، وعدَم النَّقل، وأنَّ سائِر ما ذُكِر في تَعريفِهِ مِن المحبَّةِ والفَرحِ والثَّناءِ باللِّسان، ونَشر الإِحسان، والطَّاعة بِالجوارحِ والأركانِ، وتَرك المُخَالفةِ والعِصْيان، فكلُّها مِن لوازمِ ذلك المَعنى الحقَيقيُّ الَّذي هُو العِرفان، فمَن عرَّفهُ ببعضِها أو كلُّها فَقد عرَّف باللَّوازمِ، ومَن عرَّف بالجَميعِ فَقد عرَّف بِمجمُوع اللَّازمِ والمَلزُوم.

ثمّ إنَّ كُفرانِ النِّعمَة -الَّذي هو ضِدُّ شُكرِها- قَد فُسِّر في كَلماتِ أهلِ اللُّغةِ والتَّفسيرِ بالجحُودِ، والجُحودُ وإن كانَ أعمُّ مِنَ الإنكارِ بالقَلبِ واللِّسانِ مَع الاستِيقَان النَّفسِي كَما في صَريح الآية[1]، لكِن لما ثَبت بِالأخبارِ السَّابقة أنَّ الشُّكرَ هُو العِرفَان القَلبيُّ، وجَبَ حَمل الجحود في كلماتِهِمْ على خُصوصِ الإِنكار القلبيِّ قَضاءً لحقِّ التقابُل بَين الضِّدِّين.

هَذا جملةُ القَول في الشُّكر، وأَمَّا الحمدُ فالكَلامُ فيهِ مِن حَيث تعدُّد

---

(١) آية ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل ١٤].

الوضع كما مرّ مِن أنَّه ممنوعٌ، لإنَّه مُجرّد دَعوىً بِلا دليلٍ، فيدورُ الأمرُ بَين تَعيينِ أحَدِ المَعنيين مِن الثَّناءِ الجميلِ، والفعلُ المُنبيء عَن التعظّم، لأنَّ معناهُ لَيس خارِجاً عَنهُما.

فنقولُ: أنَّهم قَالوا أنَّ الحمدَ العُرفيُّ هو الشُّكر اللُّغويُّ، وقد عَرفتَ الشُّكر لُغةً بِأنَّهُ فِعلٌ مُنبِيءٌ عن تعظيم المُنعم لإنعامِهِ، ولا يخفى أنَّ تَعريفَ الحَمد بِهذا المَعنى عُرفاً لا يَستقِيمُ مِن وجوهٍ:

أحدُها: أنَّ هذا التَّعريفُ يَشملُ الصَّلاةَ والصَّومَ ونَحوهما مِنَ الأعمالِ البَدنِيَّة، فَيلزَمُ مِنهُ صِدق الحَمدِ عَليه عُرفاً، وأيُّ عُرفٍ يُساعِدُ عَلى صِدقِ الحَمد عَلى مِثلِ الصَّلاةِ والصَّومِ والزَّكاة.

ثانيها: أنَّه يشملُ التَّسبِيح إذا صدَرَ لإنعامِهِ تعالى، ومِنَ المعلومِ تَغَاير الحَمد والتَّسبيحِ وتبَاينهما بِشهادةِ التَّقابُلِ بَينهُما بِحسَبِ الذِّكر في قولِهِ تَعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء ٤٤]، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور ٤٨]، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق ٥٠]، وفي ذِكرِ الرُّكوعِ والسُّجودِ: «سُبْحَانَ رَبِيَ العَظِيْمِ وَبِحَمْدِهِ»، «سُبْحَانَ رَبِيَ الْأَعْلَىٰ وَبِحَمْدِهِ»، والتَّسبِيحَاتِ الْأَربَع المَعرُوفَة[1] «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ..إلخ»[2] إلى غيرِ ذلك، ولا ريبَ أنَّ التَّسبيحَ هو التنزيهُ عنِ النَّقائصِ والرَّذائِل، فَلا مَحالةَ

---

(١) والتي تُقرء في الركعتين الأخيرتين.

(٢) «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَر» راجع الوسائل (٦/ ٤٥٣).

يكون الحَمد في قِبالِهِ هو التَّوصِيفُ بالكَمالاتِ والفضَائِل، وكلٌّ مِن التَّنزِيهِ والتَّوصيفِ لَا يكونُ إلاّ بالقولِ لا بِالفعلِ كَما لَا يخفَى.

ثالثها: أنَّك قَد عرفتَ مِمَّا نَقلنَا[١] أنَّ بعضَهُم عرَّفهُ بِالثَّناءِ المُطلقِ بِقولٍ مُطلقٍ (كالمصَّباحِ) و(شرح الصحيفة)، وبعضهُم بِالثَّناءِ باللِّسَان كَذلِك (كالنَّيشَابُوريّ) و(البَيْضَاوي)، وبعضهُم بِالوصْفِ بِالجَميلِ عَلى الجَميلِ بِقصدِ التَّبجِيلِ لكِن عُرفاً (كالشَّوارق)، وهُو رَاجعٌ إلى الثَّناءِ كَما لا يخفَى، والثَّناءُ مُطلقاً ومُقيّداً لا يكون إلاَّ بالقولِ ولَا يَصدقُ عَلى الفِعلِ كَما هُو ظاهِرٌ.

رابعها: أنَّ أكثرَهُم قد صرَّحُوا بإنَّ الحمدَ نقيضَ الذَّمّ بل ظاهِرهم خُصوص العُرف كما عرَفَت من (الصِّحاحِ) و(المَجمع) و(النَّيشَابُوري) و(البَيضَاوي)، ويَشهدُ لِذلَك تَسمية (أُمَّ جَميلٍ) -حمَّالة الحطَب زَوجة (أبي لهب)- للنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالمُذَمَّم في قِبالِ تَسميتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بالمُحمَّدِ، فَقالت (لع): في هجائِهِ صَلوات الله عليه [وآله]: «مُذَمَّماً أَبَيْنَا، وَدِينَهُ قَلَيْنَا، وَأَمْرَهُ عَصَيْنَا»[٢].

ولا ريبَ أنَّ الذَّمَّ عُرفاً مُختصٌّ بالقولِ، ومُقتضى المُقابلة أن يكونَ الحمدُ أيضاً مُختصّاً بِه في العُرفِ، ولذا قال (النَّيشَابُوري) فيما مرّ مِن كلامه[٣]:

---

(١) راجع ص ١٥٨ وما بعدها.

(٢) إعلام الورى (١/ ٨٧) ومناقب ابن شهرآشوب (١/ ٦١) والبحار (١٨/ ٧٢) و(١٨/ ١٧٦)، مجمع البيان (١٠/ ٤٧٧)، تفسير السمعاني (٣/ ٢٤٥) وتفسير البحر المحيط (١/ ٥٢٨)، السيرة الحلبية ص٤٦٦ وتاريخ دمشق (٦٧/ ١٧٢) وإمتاع الأسماع (٤/ ١١٥) دلائل النبوة (٢/ ١٩٥) وتاريخ الإسلام (١/ ٥٥٢) وسبل الهدى (١٠/ ٢٥٥).

(٣) ص ١٥٩.

«الحَمْدُ: قَولٌ دَالٌ عَلَىٰ أَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِفَضِيلَةِ الْإِنْعَامِ»، وإِلَيهِ يرجِع تفسِيرهُ بالثَّناءِ المُطلقِ، فقدِ اتضَّح مِن جميعِ ذلك أَنَّ الحمدَ مِن مقُولةِ القولِ والكَلام، وإِنَّ الفعلَ ليس بِحمدٍ فتعريفهُ عُرفاً بفعلٍ مُنبِيء عَن التَّعظيمِ فَاسدٌ جدّاً، لا يُساعِد عليه شيءٌ مِن الاسْتِعمالاتِ العُرفيّة، سيّما الوارِدة مِنها في الكِتابِ والسُّنَّة الجَارِيةِ على طبقِ العُرف، فَأَحْسن ما قِيلَ في تعريفِهِ قول (شارح الصَّحيفة) في شَرحِ الدُّعاءِ الأوَّل[1] أَنَّهُ: «الثَّنَاءُ عَلَىٰ ذِي عِلْمٍ بِكَمَالِهِ تَعْظِيماً لَهُ» وكلام (النَّيشَابُورِي) أَنَّهُ: «قَولٌ دَالٌ عَلَىٰ أَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِفَضِيلَةِ الْإِنْعَامِ» وقول (صاحب الشَّوارِق) أَنَّه «الوَصْفُ بِالجَمِيلِ عَلَىٰ الجَمِيلِ بِقَصْدِ التَبْجِيلِ» فهذه التعاريف الثَّلاثة مُتحِدة المَفاد.

ثمَّ لَمَّا ثبت حمده لِنفسِهِ وثنائِهِ على نفسِهِ كما في أوَّلِ (الْأَنْعَامِ)[2] و(الكَهْفِ)[3] و(سَبَأْ)[4] و(المَلَائِكَة)[5].

وكَما في قولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[6] «أَنَا[7] لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ»، وجَب تعميمُ الثَّناء والقولِ المأخُوذين في تعريفِ الحَمدِ بحيثُ يشمُلان

---

(١) رياض السالكين (١/ ٢٣٠).

(٢) ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ و ٱلْأَرْضِ﴾.

(٣) ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾.

(٤) في الأصل: «والسبا»، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وما في ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾.

(٥) ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر ١].

(٦) مصباح الشريعة ص٥٥ وعوالي اللآلي (٤/ ١١٣) والعدد القوية ص٢٣ وشرح نهج البلاغة (١/ ٥٩) ومستدرك الوسائل (٤/ ٣٢١) والبحار (٦٨/ ٢٣).

(٧) في المصادر «إِنِّي».

ثنَائهُ تعالى وقولِهِ تعالى.

والتِزامُ تقييد الثَّناء بِاللِّسان المُستلزِمُ لخُروجِ ثنائِهِ عن حَقيقةِ الثَّناء، ثُمّ التزَامِ التَّجوّز فيهِ كما صرَّح بِهِ في (المَقاصد العليَّة) خطأٌ ظاهِرٌ، إِذِ الأَصلُ في الاستعمالِ الحَقِيقة فِيما إِذا دارَ أمرُ اللَّفظ بَين وَضعِهِ للأَعمِّ، فَيكون مُشترَكاً معنويَّاً بَين الأفرَادِ لا يلزمُ مِنهُ تجوّز أَصلاً بَينَ وضعِهِ للأَخصِّ فيكونُ مَجازاً في خاصٍّ آخرٍ وفرد آخرٍ، وقد تقرَّر في محلِّهِ أنَّ الاشتراكَ المعنويَّ خيرٌ مِنَ المجازِ كلفظِ الصَّعيد.

فإن قُلتَ: إنَّ هذا التعريفُ يَصدُق عَلى التَّسبيحِ أَيضاً وأنتَ قد قرَّرتَ أنَّ التَّسبيحَ غيرَ الحمد.

قُلتُ: تقييدُ الثَّناءَ والوصفُ بالجميلِ أو بالكمالِ مُخرجٌ للتَّسبيحِ، إِذِ المُرادُ بالجميلِ فَضِيلة وجودِيَّة وكَمالٌ وجوديّ، وليس التَّسبيحُ توصيفاً بالكمالِ والفَضيلة، بل هو تنزيهٌ عَن النَّقصِ والرذِيلة.

هذا جُملةُ القول في الفاظِ اللَّعنِ والسَّلامِ والذِّكْرِ، وأمَّا شَرحُ ما يحتاجُ إلى الشَّرحِ مِن ألفاظِ الدُّعاء فنقولُ:

[شَرحُ عِبارَات دُعاءِ صفوان المشهور بدعاء عَلقَمَة]

قولُهُ عليه السلام: ﴿(يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَىٰ وَبِالْأُفُقِ الْمُبِينِ)﴾

المرادُ (**بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَىٰ**): منظرُ العُقول بِحيثُ تراهُ وتنظرُ إليهِ.

(**وَبِالْأُفُقِ الْمُبِينِ**): أي الظَّاهِر الواضِح أُفق سَماء مُشاهَدة عقولِ المُؤمنين، والتَّخصيصُ (**بِالْأُفُقِ**) للتَّنبيهِ على دوامِ المُشاهدةِ عند أهلِ الشُّهود، إذ الشَّمسُ متَى وصلَت إلى الأُفقِ وهُو حينَ طُلُوعها، فكلُّ مَن على سطحِ ذلِك الأُفُق مجبولٌ بالطَّبعِ على النَّظرِ إليها، بِخلافِ مَا إذا ارتَفعَت عنِ الأُفق، فقلَّما يتفقُ النَّظر إليها أو صَارَت تحتَ الأرضِ فَلا يُنظر إليها أصلاً.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ)﴾.

هو إمَّا مصدرٌ بمعنى الخِيانَة كالكاذِبةِ والعافيةِ، وإمَّا مُشتقٌّ أي النَّظرةُ الخائِنة وهي النَّظرةُ المُسترقةُ إلى المُحرَّمات[1].

قولُهُ عليه السلام: ﴿(لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ)﴾

أي ذرَّة خَافِية أو نظرةٌ خَافية على أحدٍ، يَعني كُلّ مَا خَفيَ على غيرِهِ فهو بارِزٌ عِندَهُ لَا يخفَى عليهِ شَيءٌ منهُ في الأَرضِ ولَا في السَّماءِ.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(لَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ)﴾

---

(١) راجع مادة (خون) في مجمع البحرين (٦/ ٢٤٥) ولسان العرب.

أي لا يُمِّلهُ ولَا يزجُرُهُ[١].

قوله عليه السلام: *(يَا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ)*

هُنا بِمعنَى الفَائت، والمَصدرُ بِمعنَى الفَاعِل، ولَيس المُراد أنَّه مُدرك كلّ مَا فاتَ عنهُ لِيلزمَ إعادةَ المَعدوم، بلِ المُراد أنَّه مُدرك كلّ مَا فاتَ عَن غيرِهِ مِن حقٍّ، فَمن أتلفَ مِنهُ ظالمٌ دَماً أو عِرضاً أو مَالاً ففاتَهُ القِصاصُ والانتِقَام واستيفَاء الحقّ، فإنَّ ذلِك لا يفوتهُ تَعالى بَل هُو يدرِك ويَنتقمُ للمَظلومِ كلّ مَا فاتهُ مِن حقُوقِه.

قوله عليه السلام: *(وَيَا جَامِعَ كُلِّ شَمْلٍ)*

جَمعَ اللهُ شَمْلَهُ أي ما تشتَّتَ مِن أمرِهِ، وفرَّق اللهُ شَمْلَهُ أي مَا اجتمَعَ مِن أَمرِهِ كذا في (مجمع البحرين)[٢].

قولُه عليه السلام: *(وَيَا بَارِئَ ٱلنُّفُوسِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ)*

الـ**(بَارِئ)** بِمعنَى الخَالِق[٣]، والألفُ واللَّام في الموتِ عِوَضٌ عَنِ المُضافِ إليهِ، والتَّقدير: يَا خَالِقَ النُّفُوسَ بَعْدَ مَوتِهَا، وَخَلْقِهَا بعد موتِها هو إحيائُها بَعد المَوت، وكلٌّ مِن المَوتِ والإحياء بعدَهُ، وإنْ كَان للبدَنِ حَقيقةٌ لكِن صحَّ إسنادُ المَوت إلى النَّفسِ بمعنَى قطعِهَا، للعلاقةِ عن البَدنِ كما في

---

(١) راجع معاجم اللغة مادة (برم) ومجمع البحرين (٦/ ١٦).

(٢) مجمع البحرين (٢/ ٥٤٤).

(٣) راجع كتب اللغة مادة (بَرَأ) وكتب التفاسير عند تفسير الآية ٥٤ من سورة البقرة.

قولِهِ تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[لقمان ٣٤]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[آل عمران ١٨٥]، فإذَا صحَّ موتُ النَّفسِ صحَّ إحيائُها بَعد موتِهَا بمعنى إعادِتها إلى البَدنِ وإحداثُ ما انقطعَ مِن العلاقَةِ بينَهُما.

قولهُ عليه السلام: ﴿(يَا مُعْطِيَ ٱلسُّؤَالَاتِ)﴾

السُّؤلُ والسُّؤلَةُ مَا تَسئلهُ قَال الله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[طه ٣٦]، وجَمعُ السُّؤلة سُؤلات بالتَّسكينِ عَلى الأصلِ، وبِالتَّحرِيك فَرقاً بَين الاسمِ والصِّفة، إمَّا بالضَّمّ للاتّباع، وإمَّا بالفتحِ للتَّخفيفِ كَما يظهرُ مِن مجمُوع مَا قيلَ في قولِهِ تَعالى ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾[سبأ ٣٧].

قولهُ عليه السلام: ﴿(يَا وَلِيَّ ٱلرَّغَبَاتِ)﴾

الـ(وَلِيَّ): مَن بيدِهِ الأمرُ[1]، و(ٱلرَّغَبَاتِ): بالتِّحريكِ جمع الرَّغبة بالتَّسكين، وهي الأمرُ المرغوبُ فيه.

قولهُ عليه السلام: ﴿(يَا كَافِيَ ٱلْمُهِمَّاتِ)﴾

هو قريبٌ مِن قولِهِ «يَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ» إذِ المُهِم الأمرُ العظَيم الَّذي أهمَّك أي أوقَعك في الهَمِّ والغَمِّ وكفَايتهُ إصلاحِه كشِفاءِ المَريضِ والتوسعَة في المعيشَةِ، ورَفع الضِّيق والفَقر، ودَفع العَدوّ، وهِبة الوَلد وَنحُو ذلك.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَكْفِي مِنْهُ

---

(١) راجع مجمع البحرين (١/ ٤٥٥) ولسان العرب مادة (ولي).

شَيْءٌ)*

أي يُغني مِن كُلِّ شيءٍ، مَن كَفَاهُ بِمعنى أَغْناهُ.

قولُهُ عليه السلام: *(وَبِحَقِّ ٱلْحَسَنِ وَٱلْحُسَيْنِ، فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ)*

هكذا في نُسخِ (المُصبَاح) و(الكَامل) لكِن في (مصباح الكفعمي)[1]: «وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَالتِّسْعَةِ مِنْ وُلْدِ الحُسَينِ عليهم السلام»، ولَا ريبَ أنّه أولى فلَا يُترك.

قولُهُ عليه السلام: *(أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ)*

كَذا في (الكَامِل) وبعضِ نُسَخ (المِصباح)[2]، وفي بعضٍ آخرٍ «أَسْتَشْفِعُ»[3] ولم أجدِ استعمالَ هذِه الكلمة مِن بابِ التَّفعُّل في كُتب اللُّغةِ[4]، لكن في (البِحارِ) في بَاب زِيارَةِ أبي الحسن الرضا عليه السلام عَن (أمالي الصَّدُوق[5])[6]:

---

(١) مصباح الكفعمي ص٤٨٥ والبلد الأمين ص٣٩٢.

(٢) وأيضاً كذا المثبت في مصباح الكفعمي والبلد الأمين ومفاتيح الجنان.

(٣) وكذلك في مصباح الزائر ومزار المشهدي وأيضاً في البحار (٩٧/ ٣٠٨).

(٤) بل ورد في غير واحد من كُتب اللغة راجع مادة (شفع) في تهذيب اللغة ١/ ٤٣٧ ولسان العرب.

(٥) المعروف بالمجالس أو عرض المجالس للشيخ الصدوق، والكتاب عبارة عن مجالس عقدها الشيخ الصدوق للإملاء على طلابه في الري ونيسابور ومشهد الإمام الرضا عليه السلام في ٩٧ مجلسًا، ويحتوي على طائفة من الأحاديث النبوية الشريفة وأحاديث أهل البيت عليهم السلام في موضوعات مختلفة، طبع هذا الكتاب مرارًا على الحجر في طهران ثم في بيروت بالصف الحروفي ثم بتحقيق ونشر مؤسسة البعثة بقم سنة ١٤١٧هـ.

(٦) أمالي الصدوق ص١٨١ والفقيه (٢/ ٥٨٣) والعيون (٢/ ٢٥٨) وروضة الواعظين (١/ ٥٢٨)

«عَنِ الْبَزَنْطِيِّ[١] قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: مَا زَارَنِي أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي عَارِفاً بِحَقِّي إِلَّا تَشَفَّعْتُ[٢] فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وكفَى بِه شاهِداً على الصِّحة، فمعنى أَتَشَفَّعُ إليك في الدُّعاءِ أَسْتَشْفِعُ إِليك[٣].

قولُهُ عليه السلام: ﴿وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَىٰ ٱلْعَالَمِينَ﴾

العائِدُ محذوفٌ أَي فضَّلتَهم بِهِ.

قولُهُ عليه السلام: ﴿وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ ٱلْعَالَمِينَ﴾

الإِبانةُ هُنا بمعنى الفَصل وَالتَّميُّز، أي فَصَّلتهُم وَميَّزتَهم وَفصَّلتَ فضْلَهُم وميَّزتَهُ مِن بينِ فضلِ العالمين.

قولُهُ عليه السلام: ﴿وَتَكْفِيَنِي ٱلْمُهِمَّ مِنْ أُمُورِي﴾

مَن كفاهُ بِمعْنَى أغْناهُ، أي تُغنِيَني عَنهُ، وتَرفعُ حَاجَتي إليهِ بإِصلَاحِهِ.

وجامع الأخبار ص٢٩ والوافي (١٤/ ١٥٤٨) والوسائل (١٤/ ٥٥٢) والبحار (٩٩/ ٣٣).

(١) أحمد بن محمد بن أبي نصر زيد مولى السكوني أبو جعفر، وقيل: أبو علي، المعروف بالبزنطي، كوفيٌّ، ثقةٌ، جليل القدر، لقي الرضا عليه السلام وكان عظيم المنزلة عنده، عدّه الشيخ في أصحاب الكاظم والرّضا والجواد عليهم السلام، توفي سنة ٢٢١هـ (معجم رجال الحديث ٣/ ١٧)

(٢) كذا في هامش أمالي الصدوق الطبعة المحققة وفي متن جامع الأخبار وروضة الواعظين والوافي والبحار، وفي بقية المصادر السابقة وردت بلفظ «شُفِّعْتُ».

(٣) ورد لفظ «أتشفّع» في كثير من الأدعية راجع دعاء قضاء الحوائج من الصحيفة السجادية (تحقيق الأبطحي) ص٩٠، ودعاء الوتر في فقه الرضا ص٤٠٦، و ودعاء سجود صلاة الحاجة من يوم الجمعة في مصباح المتهجد ص٣٥٨، وصلاة الحمى في مكارم الأخلاق (٢/ ٢٥٢)، وعوذة الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور في مهج الدعوات ص٣٦٠ وغير ذلك من الأدعية.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(وَتَقْضِيَ عَنِّي دَيْنِي)﴾

وفي بَعض النُّسخِ[١] «دِيُونِي» بِصيغةِ الجَمع، والجمعُ بينهُما أولى.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(وَتُجْبُرَنِي مِنَ ٱلْفَقْرِ، وَتُجِيرَنِي مِنَ ٱلْفَاقَةِ)﴾

وفي بَعضِ النُّسخِ بالعكس، وذكر الإِجَارة مَع الفَقرِ والجَبرِ مَع الفَاقةِ[٢]، والجَمعُ لَا يُترك.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(وَتُغْنِيَنِي عَنِ ٱلْمَسْأَلَةِ إِلَىٰ ٱلْمَخْلُوقِينَ)﴾

وفي بعض النُّسخِ[٣] «لِلمَخْلُوقِينَ» وعلى الأوَّلِ لابُدّ مِن تضمينِ معنى الحاجةِ، لِأنَّ السُؤالَ لا يتعدَّى بـ«إلى»، وعلى الثَّاني فاللَّامُ للتقوية، لأنَّ السُّؤالَ يتعدَّى بِنفسِهِ.

قوله عليه السلام: ﴿(وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ أَخَافُ هَمَّهُ إِلَىٰ آخره...)﴾

بِمعنَى تُغنِيَنِي أو تَدفع وتَصرف عنِّي، وإضافة «الهَمَّ» و«العُسْرَ» مِن بابِ الإضافَةِ إلى السَّببِ، وإِضَافة «الحُزُونَة» بمعنى الغُلظة وما بَعدها مِن إضافةِ المَصدرِ إلى الفَاعِلِ، قال في (مُنتهَى الإِرَب)[٤]: «حزونة بالضّم درشتي زمين».

---

(١) راجع حاشية رقم ٣٢٧ من مصباح المتهجد ص٧٧٨.
(٢) مصباح الكفعمي والبلد الأمين.
(٣) في مصباح الزائر.
(٤) منتهى الإرب في لغات العرب: للمولى عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي پورى، شرح وترجمه للقاموس [أي القاموس المحيط] بالفارسية فرغ منه سنة ١٢٥٧هـ وطبع بطهران سنة ١٢٩٨هـ (الذريعة ٩/ ٢٣).

قولُهُ عليه السلام: ﴿(وَمَقْدُرَةَ مَنْ أَخَافُ بَلَاءَ مَقْدُرَتِهِ)﴾

الـ**(مَقْـدُرَةَ)** مُثَلَّثة الـدَّال: القُـوَّة كـذا في (القـاموس)[1]، وفي بَعـضِ النُّسخِ[2] «أَخَافُ مَقْدُرَته» بدُون لَفظ «بَلَاء» والجَمعُ أَولى.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(كَيْدَ ٱلْكَيَدَةِ، وَمَكْرَ ٱلْمَكَرَةِ)﴾

إِنَّما لم يعـلّ **(ٱلْكَيَدَةِ)** كالسَّادةِ والقَـادَةِ لـلازدِواجِ مـع **(ٱلْمَكَـرَةِ)** وفي بَعضِ النُّسخِ[3] «كَيْدَ الكَائِدِينَ وَمَكْرَ المَاكِرِينَ» والجَمعُ أَولى.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(نَصْبَ عَيْنَيْهِ)﴾

في بعض النُّسخِ[4] «بَيْنَ عَيْنِيهِ».

قولُهُ عليه السلام: ﴿(حَتَّىٰ تَجْعَلُ ذٰلِكَ لَهُ شُغْلًا)﴾

في بَعض النُّسخِ[5] «لَهُ ذَلِكَ شُغْلاً» بِتقدِيمِ **(لَهُ)** على **(ذٰلِكَ)**.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(شَاغِلًا لَهُ عَنِّي)﴾

الـلَّامُ مُتعلّـق بِـ**(شَـاغِلًا)** وهـو لامُ التَقْويـة، لِأنَّ الـشُغلَ يتعـدَّى إلى مفعولِهِ بنفسِهِ، فكأَنَّهُ قَال: «شُغْلًا يَشْغَلهُ عَنِّي»، وأَمَّا ما فِي بَعضِ النُّسخِ مِن

---

(١) القاموس المحيط ص٤٦٠ مادة (قدر).

(٢) المثبت في متن مصباح المتهجد، ومزار المشهدي والبحار (٩٧/ ٣٠٩).

(٣) مزار المشهدي ص٣١٤.

(٤) مزار المشهدي ص٣١٤ وراجع حاشية رقم ٣٣٠ من مصباح المتهجد ص ٧٧٨.

(٥) مزار الشهيد (طبعة النجف) ومصباح الزائر ص٢٧٤.

لَفظَةِ «بِهِ»[١] بدل «لَهُ» فالظَّاهر أَنَّهُ مِن أغْلاطِ النَّاسِخينَ وتصحِيفَاتِهم، ولفظة «شَاغِلًا» صِفةٌ لـ«شُغْلًا»، وَقد مرَّ توصِيفُ الشُّغل بِالشَّاغلِ في قولِه «حَتَّىٰ تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغُلٍ شَاغِلٍ» وهَذا التَّوصِيف مِن بابِ التَّأكيد والمُبالغَة كقولِهم «ظِلٌّ ظَلِيلٍ» و«بَونٌ[٢] بَعِيدٌ».

قولُهُ عليه السلام: ﴿(وَاكْفِنِي يَا كَافِيَ مَا لَا يَكْفِي سِوَاكَ)﴾

الموصولُ مفعولُ «اكْفِنِي» وليس مضافاً إلِيهِ للمُنادَى كما لا يخَفى، وحذْفُ مفعولًا يكفِي، والتَّقدير «مَا لَا يَكْفِي سِوَاكَ».

قولُهُ عليه السلام: ﴿(فَإِنَّكَ كَافٍ لَا كَافِيَ سِوَاكَ -إلى قوله- وَجَارٌ لَا جَارَ سِوَاكَ)﴾

هكذا في بَعضِ النُّسخِ بصيغَةِ التَّنكيرِ في جميعِ المُشتقات، وفي بعضِها[٣] بصيغةِ التَّعريف في الجَميع، وأمَّا التَّعريفُ في «الكَافِي» والتنكير في البَاقي كما في نُسخِ (زَادِ المعاد) وغيرِهِ[٤] فالظَّاهرُ أنَّه مِن أَغلاطِ النَّاسخِين، إذ لَا وجهَ لاختلافِ النَّظمِ والسِّياق بل الصَّحيحُ إمَّا التَّعريفُ في الجميعِ وإمَّا التنكير.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(وَمَلْجَأُهُ إِلَىٰ غَيْرِكَ)﴾

في بعض النُّسخِ[٥] «إِلَىٰ سِوَاكَ».

---

(١) كذا المثبت في متن مصباح المتهجد ومزار الشهيد وزاد المعاد ومفاتيح الجنان.
(٢) البون: مسافةُ ما بين الشيئين لسان العرب (بون).
(٣) كذا في جميع المصادر المطبوعة.
(٤) بل كذا في جميع المصادر المطبوعة وحتى المحققة منها.
(٥) مصباح المتهجد ص٧٧٩ حاشية ٣٣٤.

قولُهُ عليه السلام : ﴿(وَأَتَشَفَّعُ)﴾

هذا نظيرُ ما مرّ في أوَّل الدُّعاء[١] ففي (الكامل) وبعض نُسخِ (المصباح) «أَتَشَفَّعُ» من باب التَّفعل وفي بعض آخر «اسْتَشْفِعُ».

قولُهُ عليه السلام : ﴿(وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ)﴾

المُرادُ بالكفايةِ هُنا وفي قولِهِ: **(وَاكْفِنِي كَمَا كَفَيْتَهُ)** وأَمثالها الحِفظُ مِن الشَّرِّ وصَرفِ السُّوء، ودَفع المكرُوه، وهذا إمَّا معْناهُ الحَقِيقيُّ أَو لَازِمٌ مَعناهُ يعني: حَفِظْتَهُ مِنْ هَوْلِ عَدُوِّهِ، وَصَرَفْتَهُ وَدَفَعْتَهُ عَنْهُ، وَاحْفَظْنِي كَمَا حَفَظْتَهُ.

قولُهُ عليه السلام : ﴿(بِلَا مَئُونَةٍ عَلَىٰ نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ)﴾

أَي اصْرِف عنِّي الهمَّ المزبُورَ صَرفاً بِلَا ورُود مُؤْنَةٍ عَلَىٰ نَفْسِي لِأجْل ذَلك الصَّرف، وكلمةُ **(مِنْ)** للتَّعلِيل.

قولُهُ عليه السلام : ﴿(وَكِفَايَةِ مَا أَهَمَّنِي)﴾

قد مرَّ سابِقاً أَنَّ الكفايةَ في أمثالِ المَقامِ بمعنى إِصلاحُ الأُمور.

قولُهُ عليه السلام : ﴿(وَلَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ آخِرَ ٱلْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا)﴾

قد مرَّ معنى هذهِ الفقرة في السَّلامِ عند قوله «وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ» فراجع[٢].

---

(١) ص ١٧٤ من هذا الكتاب.

(٢) ص ١٤٤.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(أَحْيِنِي حَيَاةَ مُحَمَّدٍ)﴾

وَفي بعضِ النُّسخِ[١] «مَحْيَا مُحَمَّدٍ» فلا يُترَك الجَمع.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(أَتَيْتُكُمَا زَائِراً)﴾

في حَاشِية (مِصبَاحِ الكَفعميّ): «إِنْ كَانَتِ الزِّيَارَةُ مِنْ بُعْدٍ فَقُلْ: «قَصَدْتُكُما بِقَلْبِي زَائِراً» وإِن كانت مِن قُربٍ فقُل: «أَتَيْتُكُمَا زَائِراً» رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَهُ (الشَّيْخُ المُفِيدُ) رحمه الله فِي مَزَارِهِ[٢]»، انتَهت عِبارةُ الحاشيةِ وقد مرَّ هذا سابِقاً[٣] في الزِّيارة عند قوله «هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ».

قولُهُ عليه السلام: ﴿(وَمُسْتَشْفِعاً بِكُمَا إِلَىٰ ٱللَّهِ فِي حَاجَتِي هَذِهِ)﴾

كلمةُ (هَذِهِ) إِشارةٌ إلى مَا مرَّ مِن قضاءِ الحَوائجِ وَكفايةِ المُهِمَّات في قولِهِ: «وَاصْرِفْنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي، وَكِفَايَةِ مَا أَهَمَّنِي هَمُّهُ».

قولُهُ عليه السلام: ﴿(وَلَا يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً خَائِباً خَاسِراً، بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً رَاجِيَاً رَاجِحاً)﴾

---

(١) حاشية ٣٣٧ من مصباح المتهجد ص٧٨٠ ومزار الشهيد.

(٢) مزار الشيخ المفيد: فيه زيارة النبي والأئمة عليهم السلام، وهو مشتمل على بابين: الباب الأول في الزيارات وهو مرتب على فصول ثمانية وخاتمة فيها الزيارة الجامعة الصغيرة، ثم زيارة سلمان، ثم زيارة قبور الشيعة، ثم الزيارة بالنيابة، كلّ واحد منها في فصل، ثم عقد فصلًا في أعمال مسجد الكوفة والسهلة و ينتهي بالجامعة الكبيرة طبع محققًا ونشر في مؤتمر ألفية الشيخ المفيد (الذريعة ٢٠/ ٣٢٥).

(٣) ص ١٢٩.

تَوصيفُ المُنقلب بهذِهِ الأوصَاف نَفياً وإثبَاتاً مِن بابِ المَجازِ العَقلِيّ، وإسْنَاد الشَّيء إلى غَير مَن هُو لَهُ كَقولِنا: «نَهَارٌ صَائِمٌ» و«لَيلٌ قَائِمٌ» و«ضَلَالٌ بَعِيدٌ»[1] و«حِجَابٌ مَسْتُورٌ» والأَصْل: لَا أَكُونُ فِي مُنْقَلَبِي خَائِبَاً خَاسِرَاً، بَلْ أَكُونُ فِيْهِ رَاجِيَاً رَاجِحَاً مُفْلِحَاً، ونَظِير ذَلكَ قولهَا[2] صَلَواتُ الله عَلَيْهَا وَعَلَىٰ أَبِيْهَا «إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَمَنْ يَحْمِي حِمَاي، وَإِذَا عَطِشْتُ فَمَنْ يَرْوِي ظَمَاي» والأصْل: إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَمَنْ يَحْمِنِي وَإِذَا عَطِشْتُ فَمَنْ يَرْوِيَنِي.

قولُهُ عليه السلام: *(مُسْتَجَاباً لِي)*

هو حالٌ لِضَميرِ المُتكلّم المُضاف إليهِ في **(مُنْقَلَبِي)**، ولَيس صِفَةً لـ**(مُنْقَلَباً)** كصفَاتِهِ الأربَع السَّابقة، يَظهرُ ذلِك بالتأمُّلِ فتأمَّل.

قولُهُ عليه السلام: *(وَتَشَفَّعَا لِي إِلَىٰ اللَّهِ)*

بِصيغَةِ الأمرِ مِن بابِ التَّفعل، كَذا أعربَ في بَعض نُسخِ (المصباحين)[3]، وقد مرَّ في هذا الدُّعاءِ[4] استعمالِ بَاب التَّفعلِ مِن هذِهِ المَادة.

---

(١) ورد هذا اللفظ في الآيات الكريمة من سور: إبراهيم ٣، الشورى ١٨، ق ٢٧.

(٢) يُنسب إلى بنت صغيرة للحسين عليه السلام نقل هذا القول الفاضل الدربندي رحمه الله في أسرار الشهادة (٣/ ٢٧٣) وصدّره بقوله: «ورُوِيَ عن بعضهم أنّه كان للحُسين بنتٌ صغيرة السنّ..».

(٣) أي في مصباح المتهجد ومصباح الكفعمي ولم أجد هذه الإشارة في مطبوعة المصباحين، نعم ورد بهذه الصيغة في مفاتيح الجنان.

(٤) في ص ١٧٤

قولُهُ عليه السلام: ﴿(انْقَلَبْتُ[١] عَلَىٰ مَا شَاءَ اللَّهُ)﴾

وفي بعضِ النُّسخِ «أَنْقَلِبُ»[٢] بصيغَةِ المُضَارِعِ «إِلَىٰ مَا شَاءَ اللهُ» بدَل «عَلَىٰ» كون الموجُود في (المِصبَاحين): «عَلَىٰ مَا شَاءَ اللَّهُ»، فلَا يُترْكُ الجَمع.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(لَيْسَ لِي وَرَاءَ ٱللَّهِ)﴾

في بَعضِ النُّسخِ[٣] «لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ» بدون لفظة «لِي» وهذا أوفَقُ بِالتَّعظِيم.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(ٱنْصَرَفْتُ يَا سَيِّدِي يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ)﴾

أي انْصرَفتُ عَنك.

قولُهُ عليه السلام: ﴿(وَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ)﴾

كلمةُ (**أَنْتَ**) مُبتدأٌ، والخَبرُ محذُوفٌ تقدِيرهُ: وَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الله كَذَلِكَ، أي قدِ انْصَرفتُ عنكَ، والشَّاهدُ عليهِ قوله: «وَسَلَامِي عَلَيْكُمَا مُتَّصِلٌ» يعنِي أنَّ انصِرَافي عنكُما وإِن كانَ حاصِلًا لكنَّ سلَامي عليكُما مُتصلٌ لَا ينقطِعُ، وقد وقَع التَّصرِيح بالانصرافِ عنهُما في ما يَأتِي مِن قولِهِ: «انْقَلَبْتُ يَا سَيِّدِي عَنْكُمَا»، ونظِيرُ ذلِك قوله تَعالى ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ﴾[الطلاق ٣] ففي (تَفْسِيرِ البَيْضَاوي)[٤]:

---

(١) كذا في حاشية ٣٤٠ من مصباح المتهجد ص٧٨٠ ومصباح الكفعمي ص٤٨٨ والبلد الأمين ومفاتيح الجنان.

(٢) كذا المثبت في متن مصباح المتهجد ومصباح الزائر ومزار المشهدي ومزار الشهيد وزاد المعاد ومفاتيح الجنان.

(٣) مصباح الزائر ومصباح الكفعمي ومزار المشهدي.

(٤) تفسير البيضاوي (٥/ ٣٥٠).

«أَي اللَّائِي[١] لَمْ يَحِضْنَ بَعْد كَذَلِكَ».

فقوله: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ﴾ مُبتدأٌ حُذِف خَبرُهُ، وهو قوله كَذَلِكَ.

وقَولـه تعـالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾[النساء ١] عـلى قِـراءةِ الرَّفع[٢]، قال (البَيْضَاويُّ)[٣]: «وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ عَلَىٰ أَنَّهُ مُبْتَدَءٌ مَحْذُوف الخَبَرِ تَقْدِيرهُ وَالْأَرْحَامُ كَذَلِكَ أَي مِمَّا يُتَّقَىٰ أَو يُسْئَل بِهِ».

وقوله تعالى: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾[آل عمران ٢٠] قال (أَبُو البَقَاء)[٤] في (تَركيبِهِ[٥])[٦]: «﴿مَن﴾ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَطْفاً عَلَىٰ التَّاءِ فِي ﴿أَسْلَمْتُ﴾، أَي وَأَسْلَمَ مَنِ اتْبَعَنِي وُجُوهَهُمْ لِلَّهِ، وَقِيلَ: هُوَ مُبْتَدَأٌ وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَي كَذَلِكَ».

والعجبُ مِن جماعةٍ مِن أهلِ العَصرِ، أَشْكلَ عَليهِم تَركِيبُ هـذِهِ العبـارةِ مَع وضوحِهِ، حتَّى التجَأَ بعضُهُم إِلى العَطفِ عَـلى المُنـادَى فِي قَولِـهِ: «يَـا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ» واعتَذرَ عَن لُزومِ دخـولِ حـرفِ النِّداءِ عَـلى الـضَّميرِ بِأَنَّـهُ يُغتَفـرُ في

---

(١) في المصدر: «واللاتي».

(٢) قراءة عبد الله بن يزيد البصري (تفسير القرطبي ٥/ ٥).

(٣) تفسير البيضاوي (٢/ ١٣٩) وكنز الدقائق (٣/ ٣١٧).

(٤) أبو البقاء عبد الله بن الحسين النحوي الضرير العُكْبري، وعكبرا بلدة على دجلة فوق بغداد، ولد في بغداد سنة ٥٣٨هـ، حنبلي المذهب، برع في اللغة وله مؤلفات فيها، منها: التبيان في إعراب القرآن(ط)، اللباب في النحو، إعراب الحديث وشرح الإيضاح وغيرها، توفي في سنة ٦١٦هـ.

(٥) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، ويعرف بتركيب أبي البقاء، أعرب فيه جميع آيات القرآن، وفيه أيضًا وجوه القراءات وإعرابها، وفي بعض الأحيان يشير إلى معنى الآية، طبع أولًا باسم «إملاء ما منّ به الرحمن»، ثم بتحقيق علي البجاوي باسم «التبيان».

(٦) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٤٨).

التَّوابعِ والثَّوانِي، مَا لَا يُغتفرُ في المَتبوعاتِ والأوَائِل.

وَزادَ بَعضٌ آخَر فِي الطُّنبُورِ نَغمَةً أُخرَى فقَال: «كَلِمة «أَنتَ» الضَّمير تَصحِيف «آبَت» بصيغَةِ المُتكلِّم مِن آبَ يَئوب، واستشَهدَ لِذلكَ بذكرِ اسمِ الفَاعلِ فيما يأتِي من قولِهِ «آئِباً عَائِداً»، وكُلُّ ذلكَ انحِرافٌ واعِوجاجٌ، والَّذي أَوقعَهُم فِي حَيْصَ بَيْصَ زَعمهُم أنَّ العطفَ في «أَنتَ» مِن بابِ عطفِ المُفرد على المُفردِ، ولم ينتبهو لكونِهِ مِن بابِ عطفِ الجُملةِ على الجُملةِ، واللهُ العاصِمُ عنِ الخَطأ والخلَلِ في العلمِ والعَمَل.

[تحقيق في المقام]

قولُهُ عليه السلام: *«ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ [إِنَّ اللَّهَ][1] أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ سُرُوراً وَبُشْرَىٰ لَكَ»*

هكذا فيما عِندنا مِن النُّسَخ، والظَّاهِر سَقطُ لَفظَ الجَلالة مِن العِبارَة وأنَّها كانَت هَكذا «يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ اللَّهُ أَرْسَلَنِي إِلِيكَ» أو «أَرْسَلَنِيَ اللَّهُ إِلَيكَ»[2].

---

(١) من البحار.

(٢) كذا المثبت في متن مصباح الزائر عن نسخة المجلسي (مصباح الزائر ص٢٧٧ حاشية ١)، وقد تقدم أعلاه ما جعلتُه بين المعقوفين عن البحار.

خاتمة: [في ما ينبغي مراعاته أثناء الزيارة]

لَمَّا كَانت هذِهِ الزِّيارة الشَّريفة قَد وُعِدَ علَيها أَجرٌ عَظِيمٌ، وَثوابٌ جَسيمٌ، فَصارَت بِحيثُ لَا يُوازيها طَاعةٌ مِنَ الطَّاعاتِ، ولَا يُدانيها قُربةٌ مِن القُرباتِ، فلَا بُدَّ مِن الاهتِمام في المُحافظَةِ على شُروطِها وقُيودِها المُعتَبرَة أَوِ المُحتَملَةِ، لِئلَّا يَفوتَ ذلكَ الثَّوابُ بِفوتِ قيدٍ مِن القُيودِ، وإِن كَان العَملُ الفَاقِد لِذلكَ القَيدِ أَيضاً عملًا مِن الأَعمالِ المَندُوبة، وزيارةً مِن الزِّياراتِ المُطلقة مُوجِبةً للأَجرِ والثَّواب، لَكِن لَا ذلِك الثَّواب الموعود، بَل أَجَراً مَا، وَثَواباً مَا، فمِن تلكَ القُيود والشُّروط:

(الطَّهارةُ): والظَّاهر اعتبارهَا، إِذ الظَّاهرمن قولِهِ «**بَرَزَ إِلَىٰ الصَّحْرَاءِ أَوْ صَعِدَ سَطْحاً مُرْتَفِعاً فِي دَارِهِ** -إلى قوله- **وَصَلَّىٰ بَعْدَهُ رَكْعَتَيْنِ**» معَ اشتَراط الصَّلاة بالطَّهارةِ كون الطَّهارة مُسلَّم الحصولِ مِن أَوَّلِ الأَمر، إِذ لَا مجَال لِتحصِيلِها بينَ الدُّعاءِ والصَّلاة لِمن بَرزَ إِلى الصَّحرَاءِ أَو صَعدَ إلى السَّطحِ، سيَّما صحَارِي بِلاد السَّائل، إِذِ الغَالبُ فيها فُقدانَ الماءِ، مع أَنَّ الظَّاهرَ مِن الرَّوايةِ كون الإيماءِ بالسَّلامِ والدُّعاءِ على القاتِل، والصَّلاة بعدَ ذلك عَملاً واحِداً مُتصِلاً مُتسِقاً على نَسقٍ واحدٍ، سيَّما بمُلاحظَةِ وقوعِهِ على السَّطح، وتخلُّل الطَّهارةِ في البَين يُنافِي الاتصَال والاتِساقَ المزبُور لا محَالة، وبِالجُملةِ لَا مجالَ للتَّأمُّلِ في اعتبارِ هَذا الشَّرط، وعَلى هَذا لو اضْطَر إلى نقضِ الطَّهارَةِ لأَجلِ

مُدافعةِ الأَخبَثين مثلًا، فلَا يكفِي البِناء في حُصولِ هذا العَمل المخصُوص، وإِن كان ذلِك عملاً آخرَ مُوجِباً لثوابٍ آخرَ، بلِ اللَّازمُ الاستِئناف.

ومنها: (الوقت) وأَنَّهُ قبل الزَّوال، ولَا ريبَ في اعتِباره لقولِهِ عليه السلام في رواية (الكامل)[1]: «يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَبْلَ الزَّوَالِ»، وفي رواية (المصباح) «وَلْيَكُنْ ذَلِكَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسَ»، ولَو زارَ بِها في غيرِ الوقْتِ المَزْبورِ خرَجَ عن هذِهِ الزِّيارةِ الخَاصّة، وصَار عملًا آخَر لهُ ثوابٌ آخَر، ولَا يُنافِيه قوله في آخِر الرِّوايةِ «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ يَومٍ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ فَافْعَل» فإِنَّهُ تعميمٌ بحسَبِ أَيَّامِ السَّنة لَا بِحسَبِ ساعاتِ كُلّ يومٍ، وكذا قولَهُ في آخِرِ رواية (صَفْوَان): «إِذَا حَدَثَ لَكَ حَاجَةٌ فَزُرْ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ حَيْثُ كُنْتَ» فإِنَّهُ تَعميمٌ مِن حيث المكَان لا الزَّمان، ثُمّ إِنَّ صدْرَ كُلّ شَيءٍ وإِن كَان أَوَّلهُ كما في كُتب اللُّغَة[2]، لكِنَّ المُرادَ بِصدرِ النَّهارِ هُنا وسطَهُ بقرينَةِ قولِهِ: «قَبْلَ الزَّوَالِ»، وقولِهِ «قَبْلَ أَنْ تزُولَ الشَّمْسَ» ولَا يُردّ أَنَّ وسَطَ النَّهارِ هو الزَّوال لا قبلَه، لإِنَّهُ وسَطٌ بالنِّسبةِ إلى طُلوعِ الشَّمسِ لَا الفَجر، والنَّهارُ في العُرفِ مَبدَئه مِن طُلوعِ الفَجر.

ومنها: (التوجه) إلى قبرِهِ الشَّريفِ عِند السَّلامِ علَيه عليه السلام، ولَا ريبَ فِي اعتبَارِهِ وهُو المُراد بالإِيماءِ إِليهِ والسَّلام ومَا بِه الإِيماءِ هو السَّلامُ لَا غَير،

---

(١) كامل الزيارة ص٣٢٦.

(٢) لسان العرب ومجمع البحرين ٣/ ٣٦٣ مادة (صدر).

لِكونِهِ مدخُول البَاء، فلَا يُعتبر الإِيماءُ بِاليدِ أَوِ الرَّأس، واعتِبارُ الإِيماء إِنَّما هُو عِند السَّلام عَليهِ فقَط، لَا عِند اللَّعنِ عَلى قاتِليهِ أَيْضاً.

ومِنها: (القِيامُ) فالظَّاهِر عدَم اعتبارِهِ فِي حالِ اللَّعنِ، وأَمَّا حالُ السَّلام علَيهِ عليه السلام أَوَّلاً وآخِراً فظَاهِر سِياقِ الرِّوايةِ اعْتِبارُهُ، سِيَّما بِمُلاحَظةِ احتِرامِ المَزُور وتَجلِيلِهِ وَتبجِيلِهِ، وكَون القِيَام أَقربُ إِلى الأَدَب وأَدخَل فِي التَّواضِعِ والتَّعظيمِ والتَّكرِيمِ، وبَالجُملةِ هَذا مِن القُيودِ المُحتمَلةِ فلَا بُدّ مِن مُراعَاتِهِ لِئلَّا يَفوتَ الغَرضُ.

ومِنها: (اتِّحادُ المَكانِ) فَإِن صَعد سَطحاً مُرتفِعاً فِي دارِهِ فهو مكانَهُ، وإِن بَرزَ إِلى الصَّحراءِ فينبَغِي أن لا يتَوسَّع فِيها ولا يَتجَاوز عَن مُقدارِ سطحِ دارِهِ.

ومِنها: (الاستِقرارُ وعَدمُ الحَركَةِ حَال العَمل) والظَّاهِر أَنَّ حالَهُ كحالِ القِيام فِي عدَمِ الاعتبار عِندَ اللَّعنِ، والاحْتِياطِ فِي مُراعَاتِهِ عِند السَّلام.

ومِنها: (تَركُ الكَلام فِي أَثنَاءِ العَمل) فَإِن كَان الكَلامُ كَثِيراً يخلُّ بِالاتصالِ المُعتَبرِ فِي هذا العَملِ الوَاحدِ كَما عَرفت، فَتركُهُ مُعتَبرٌ لَا محالَة، وإِن كانَ قَليلاً كَكلمَةٍ أو كَلمَتين فَلا خَلالهُ محلّ تَردّد، فيكُون تَركُه مِن القُيودِ المُحتَملةِ، فَيلزَم مُراعاتِهِ للاحتِياطَ المَزبُور.

ثُمَّ إِنَّ الإِخلالَ بقيدٍ مِن القُيودِ مُوجِبٌ لخروجِ العمَلِ عَن هذِهِ الزِّيارة المَخصُوصة الموعُود عَليها بالثَّوابِ العَظيمِ المَعهُودِ لا لِسقُوطِه رأْساً وكَونه لَغواً وعَبَثاً محْضَاً، بَل هُو حينئذٍ زَيارة مِن الزِّياراتِ المُطلقَةِ المَندُوبة.

ثُمَّ لَو فُرِضَ أنَّ جاهِلاً زارَ بهذِهِ الزِّيارَةِ مَع الإِخلَالِ بِقيدٍ مِن القُيودِ مُعتقِداً لِشرعِية عملِهِ وورُودِهِ فاعتِقادُهُ لَا يُؤثِّرُ في صَيرُورة مُعتَقده هَذه الزِّيارة المَخصُوصة، كَما لا يضَرُّ بِكونِهِ مِن الزِّيارَاتِ المُطلَقةِ كَما فِي المُتردِّدُ والنَّاسي، وأمَّا العالِمُ العَامِدُ فلَا يتَأتَّى مِنهُ قصدُ الشَّرعِية والورُود.

خِتامٌ

روايةُ (عَلْقَمَة) عنِ البَاقرِ عليه السلام كَما تَرى خَاليةٌ عَن ذكرِ زِيارةِ أَميرِ المُؤمنينَ عليه السلام قَبلَ هَذِه الزِّيارة، فتدَلُّ على أنَّ زيارَة عاشُوراءَ عَملٌ مُستقِلٌ مُنفَردٌ عَن زِيارةِ أَميرِ المُؤمنينَ عليه السلام وليسَ مَشرُوطاً بِسبقِها عليه.

فَما حكاهُ (صَفْوَانُ) عنِ فعلِ الصَّادقِ عليه السلام مِن زيارة الأَميرِ عليه السلام أوّلاً ثمّ صَرف وجهه إلى ناحيةِ أَبي عبد الله عليه السلام وزيارتِهِ عند قبرِ الأمِير عليه السلام فَهو مِن بابِ المُقارَناتِ الاتفَاقِية لَا مِن بابِ الاشْتِراط، وإلَّا كانَ الحُضور عِند قبرِ الأَميرِ عليه السلام أَيضاً شَرطاً في هذه الزِّيارَة الخَاصَّة وَهو بَاطلٌ قَطعاً، نَعم مَن أَرادَ قِراءة دُعاء الوَداعِ الَّذي رواهُ (صَفْوَانُ) فَلَا بُدّ لهُ مِن تقديمِ زيارة الأَميرِ عليه السلام بأَيَّةِ زيارَةٍ كانَت طويلَةً أو قَصيرةً، مأثُورةً أو غَيرمَا مَأثُورة تَصحِيحاً للّضمائِرِ المُثنَّاة سيَّما قَولهُ «وَاسْتَودِعَكُما اللَّهُ».

حرَّرَهُ العبدُ الضَّعيفُ الفَاني (عَبْدُ الرَّسُولِ المَازِنْدَرَانِي)

لَقدْ حَصل الفَراغُ مِن تَسويدِ هذِهِ النُّسخَةِ الشَّرِيفَة وَتصْحِيحها فِي عَصرِ يَومِ الخَميسِ الثَّامِن عَشَر مِن شَهرِ شَوَّال المُكرَّم سَنة إِحْدىٰ وَعِشْرِينَ وثَلَاثمائِة بعدَ الأَلف مِن الهِجرَةِ المُقدَّسةِ النَّبَويَّة المُصطَفوية على هَاجِرِها أَلف سلَام وتحية وأنَا العبدُ الأَقلُ العاصِي والرّق الفَاني (عَلِيّ بن عَبد الرَّسُول) عَفَىٰ عَنهُما وَغَفَرَ لهُما.

[آخر ما جاء في مطبوعة الكتاب]

بسم الله خير الاسماء

بحمد الله تعالى وحسن توفيقاته بعد از آنكه مدّتى گذشت كه طبع اين نسخه شريفه بعلّت عدم مساعدت اسباب تعويق افتاده بود اكنون بر حسب امر اكيد شديد صادر از جانب سنيّ الجوانب حضرت مستطاب اشرف ارفع اقدس والا دامت شوكته العالية ومعاونت ومعاضدت جناب مستطاب قدسى نصاب قدوسى انتساب فخر الفضلاء الاطياب آقا شيخ عبدالرحيم اشرف الادباء سلمه الله تعالى .

اين بنده ضعيف را توفق اتمام و انجام و طبع و نشر آن مرزوق گرديد اينك بتوفيقات حضرت بارى شروع در استنساخ رسائل مسائل خمس فقهيّه ميشود كه باين نسخه شريفه مُلحق و منظم گردد تا نفع آن را اتم و فائده آن را اعم بوده باشد . در مطبعه مدرسه مساركه فخريّه طهران سمت اتمام و انجام يافت شهر ذي القعدة سنة ١٣٢١ .[1]

---

(١) وهذه ترجمته بالعربية بحمد لله وحسن توفيقاته وبعد مضي مدّة من تأخير طباعة هذه النسخة الشريفة؛ لعدم وجود المساعدة، ووجود بعض العراقيل والموانع، والآن وبتأكيد الأمر الشديد الصادر من سماحة سنيّ الجوانب حضرة المستطاب أشرف رفيع الأقدس (دامت هيبته العالية) وبمساعدة ومعونة جناب المستطاب المقدس القدوسي فخر الفضلاء الأطياب أشرف الأدباء الشيخ عبد الرحيم (سلّمه الله).

وبتوفيق من الله عزّ وجلّ رُزق العبد الضعيف، إتمام وإنجاز وطبع ونشر هذه النسخة الشريفة، بعد أن شرع باستنساخ وإلحاق رسائل المسائل الفقهية الخمسة؛ لتعم الفائدة والنفع على الجميع.

طبع الكتاب في مطبعة المدرسة (مساركه فخرية) في طهران، تم الانتهاء منه في شهر ذي القعدة سنة (١٣٢١هـ).

فهرس التراجم

محمد بن أبي عمير ١٣٠
ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر
ابن محمد ٦٧
أبو بصير يحيى بن القاسم الأسدي
وقيل أبو محمد ٥٩
أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار ... ٥١
أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة. ٨١
أبو عمرو البصري القارئ..... ٩٧
أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ١٧٤
محمد بن الحسين البهائي..... ١٥٨
عمر بن عثمان البيضاوي ١٠٤
السيد محمد اليزدي الداماد (المحقق) ١٤١
محمد بن مكي الشهيد الأول ... ٧١
محمد بن الحسن الطوسي ١٧
العكبري (أبو البقاء)..... ١٨٤
محمد بن مسعود العياشي ١٦١
محمد الغزالي ١٥٩
ملا محسن الفيض الكاشاني .. ١٥٩
الكسائي القارئ ٩٧
الكفعمي الشيخ تقي الدين إبراهيم
ابن علي بن الحسن بن محمد بن
صالح العاملي ٦٥
محمد بن محمد بن عصام الكليني ٤٨
محمد باقر المجلسي ٤٤
محمد بن محمد المفيد ٤٧
المقداد بن الأسود ٨١
الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري
القمي ١٦١
حذيفة جرير الشاعر ٨٩
حكيم بن داود ٤١
سلمان الفارسي ٧٧
سيف عميرة ..... ٢١، ٣٠، ٣٨
صالح بن عقبة ١٩
عبد الكريم بن طاووس ١٢٢
عقبة بن قيس ١٩
علي خان المدني الشيرازي..... ١٦٠
كميل بن زياد ١٣٥
مالك الجهني..... ٤١
محمد بن إسماعيل بن بزيع ١٩
محمد بن خالد الطيالسي ٣٠
محمد بن مسلم ٧٤
محمد بن موسى الهمداني..... ٤١

مصادر التحقيق

١ـ **إحْياءُ عُلومِ الدِّين**: لأبي حامد محمد بن محمد الغزّالي (ت٥٠٥هـ)، نشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني.

٢ـ **أَسْرَارُ الصَّلاة**: للشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (ت٩٦٦هـ)، طبع ضمن (رسائل الشهيد الثاني)، تحقيق ونشر دفتر تبليغات إسلامي بقم المقدسة سنة ١٤٢١هـ.

٣ـ **إعْلامُ الوَرىٰ بِأعْلَامِ الهُدَىٰ**: لأمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٤ـ **أَعْيانُ الشِّيعة**: للسيد محسن الأمين (ت١٣٧١ هـ)، تحقيق السيد حسن الأمين، نشر دار التعارف بيروت.

٥ـ **الإقْبالُ بِالأعمَالِ الحَسنةِ فِيمَا يُعمل مرَّة في السَّنة**: للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق جواد قيومي نشر مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.

٦ـ **إكْسِيرُ العِبادَاتِ في أسرَارِ الشَّهادَات**: للفاضل الدّربندي، آغا بن عابد الشيرواني (ت١٨٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد جمعة بادي وملا عباس الجمري، نشر مكتبة المصطفى البحرين سنة ١٤١٥هـ.

٧ـ **أمالي الصدوق= الأمالي للشيخ الصدوق:** لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١ هـ)، تحقيق ونشر قسم الدراسات الإسلامية بمؤسسة البعثة ـ قم الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٨ـ **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال و الأموال والحفدة والمتاع:** لتقي الدين أحمد بن على المقريزي (م هـ٨٤٥)، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٩ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل [تفسير البيضاوي]**، للبيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت٦٨٥هـ)، مصورة دار الفكر بيروت.

١٠ـ **بحار الأنوار الجامعة لِدُرر أخبار الأئمة الأطهار:** للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ، وط. أخرى بتحقيق الشيخ محمود درياب نشر دار التعارف بيروت.

١١ـ **البداية والنهاية:** لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر عالم الكتب ـ الرياض.

١٢ـ **بصائر الدرجات في فضائل آل محمد** عليهم السلام : للصفار القمي، محمّد بن الحسن بن فرّوخ، أبي جعفر (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق السيد محمد المعلم، نشر دار جواد الأئمة ١٤٢٨هـ.

١٣ـ **البلد الأمين:** للشيخ الكفعمي، إبراهيم بن علي (ت٩٠٥هـ)، الطبع الحجري.

١٤ـ **تاج العروس من جواهر القاموس:** للزُّبيدي، السيد محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

١٥ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:** للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، نشر دار الغرب الإسلامي- بيروت، سنة ٢٠٠٣هـ.

١٦ـ **تاريخ الطبري = (تاريخ الأمم والملوك):** للطبري، محمّد بن جرير، أبي جعفر (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، مصورة دار إحياء التراث ببيروت.

١٧ـ **تاريخ مدينة دمشق:** لابن عساكر الدمشقي، عليّ بن محمّد الحسن بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ)، تحقيق عمر بن غرامة العمري، نشر دار الفكر ببيروت.

١٨ـ **التبيان في إعراب القرآن:** لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مصورة دار الجيل ـ بيروت ١٤٠٧هـ.

١٩ـ **التبيان في تفسير القرآن:** لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطّوسي (ت٤٦٠ هـ)، تحقيق الشيخ أحمد حبيب قصير العاملي، مصورة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

٢٠ـ **تحبير التيسير في القراءات العشر:** لابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد (ت٨٣٣)، تحقيق الدكتور أحمد مفلح القضاة، نشر دار الفرقان – عمّان ١٤٢١هـ.

٢١ـ **تراثنا:** مجلة تصدر عن مؤسسة آل البيت لأحياء التراث في قم المقدسة.

٢٢ـ **التعريفات:** للشريف الجرجاني، علي بن محمد الحسيني (ت٨١٦هـ)، مصورة مكتبة لبنان- بيروت ١٩٨٥م.

٢٣ـ **تفسير البحر المحيط:** لأبي حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٤ـ **تفسير السمعاني:** للسمعاني أبي مظفر منصور بن محمد (ت٤٨٩)، تحقيق اسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر دار الوطن ـ الرياض الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٥ـ **تفسير العياشي:** للشيخ أبي النضر محمد بن مسعود العياشي (ت٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة بقم المقدسة الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٢٦ـ **تفسير القرطبي=الجامع لأحكام القرآن:** للقرطبي محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١)، مصورة دار إحياء التراث العربي عن الطبعة الثانية لدار الكتب المصرية.

٢٧ـ **التفسير المنسوب للإمام العسكري** عليه السلام : (ت ٢٦٠هـ (تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٢٨ـ **تفسير جوامع الجامع:** لأمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٩ـ **تفسير علي بن إبراهيم= تفسير القمي:** للقمي، عليّ بن إبراهيم، أبي الحسن (ق٤)، تحقيق السيّد طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف سنة ١٣٨٧هـ

٣٠ـ **تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب:** للشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت١١٢٥هـ)، تحقيق حسين درگاهى، نشر دار الغدير – قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٣١ـ **تفسير مجمع البيان:** لأمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تصحيح السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر المكتبة الإسلامية ـ طهران.

٣٢ـ **التمحيص:** لمحمد بن همام الإسكافي (ت٣٣٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عج) ـ قم المقدسة.

٣٣ـ **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة:** لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطّوسي (ت٤٦٠ هـ)، تحقيق السيد حسن الخرسان، نشر دار الكتب الإسلامية طهران.

٣٤ـ **تهذيب اللغة:** للأزهري، منصور بن محمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

٣٥ـ **التوحيد:** لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١ هـ)، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، مصورة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٣٦ـ **التيسير في القراءات السبع:** لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضّامن، نشر مكتبة الصحابة – الشارقة الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

٣٧ـ **جامع الأخبار=معارج اليقين في أصول الدين:** للشيخ محمد بن محمد السبزاوري (ت ق٧)، تحقيق علاء آل جعفر، نشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث – قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٨ـ **جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع:** للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق جواد قيومي، نشر مؤسسة الآفاق.

٣٩ـ **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب** عليه السلام : لابن الدمشقي، شمس الدين أبي البركات محمد بن محمد الباعوني (ت٨٧١هـ)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٤٠ـ **الحقائق في محاسن الأخلاق:** للفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى (ت١٠٩١هـ)، تحقيق محسن عقيل ـ بيروت ١٤٠٩هـ.

٤١ـ **الخرائج والجرائح:** للشيخ أبي حسين سعيد بن هبة الله (قطب الدين الرّاوندي) (ت٥٨٣هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٤٢ـ **خزانة الأدب ولبّ لُباب لسان العرب:** للبغدادي؛ عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.

٤٣ـ **الخصال:** لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٤٤ـ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:** للبيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨)، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، نشر دار الريان للتراث ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤٥ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة:** للعلامة آغا بزرگ الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، مصورة دار الأضواء ـ بيروت.

٤٦ـ **الرسائل الرجالية:** للكلباسي أبي المعالي محمد بن محمد (ت١٣١٥هـ)، تحقيق محمد حسن الدرايتي، نشر دار الحديث ـ قم الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٧ـ **رسائل الشريف المرتضى:** إعداد وتحقيق السيد مهدي رجائي، نشر دار القرآن الكريم ـ قم المقدسة.

٤٨ـ **الرواشح السماوية:** للميرداماد محمد باقر الحسيني الأسترآبادي، تحقيق غلام حسين قيصريه ها ونعمة الله الجليلي، نشر دار الحديث ـ قم المقدسة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٩ـ **روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان:** للشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (ت٩٦٦هـ)، تحقيق ونشر دفتر تبليغات إسلامي بقم المقدسة.

٥٠ـ **روضة الواعظين وبصير المتعظين:** للفتّال النيسابوري، محمد بن الفتال (ت٥٠٨هـ)، تحقيق غلام حسين مجيدي ومجتبى الفرجي، نشر دليل ما ـ قم الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٥١ـ **رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين:** للسيد علي خان المدني الشيرازي (ت١١٢٠هـ)، تحقيق السيد محسن الحسيني الأميني، نشر مؤسسة جماعة المدرسين- قم ١٤١٥هـ.

٥٢ـ **زاد المعاد**: للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، تعريب علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٥٣ـ **سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد**: محمد بن يوسف الصالحي الشامي(ت٩٤٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٥٤ـ **شرح الكافية**: لرضي الدين الأسترآبادي، محمد بن الحسن (ت٦٨٨)، تحقيق يوسف حسن عمر، مصورة مؤسسة الصادق ـ طهران.

٥٥ـ **شرح نهج البلاغة**: لعزّ الدين أبي حامد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائنيّ (ت٦٥٥هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مصورة دار إحياء التراث.

٥٦ـ **شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام**: لعبد الرزاق اللاهيجي (ت١٠٧٢هـ)، تحقيق الشيخ أكبر أسد علي زاده، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ـ قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٥٧ـ **الصحاح**: للجوهري، إسماعيل بن حمّاد الفارابي (ت٣٩٨هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٢٦هـ.

٥٨ـ **صحيح البخاري**: للبخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ)، مصورة دار الكتب العلمية عن الطبعة السلطانية [عند الإشارة للجزء والصفحة]، وتحقيق مصطفى ديب البُغا، نشر دار ابن الكثير ـ دمشق الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ[عند الإشارة لرقم الحديث].

٥٩ـ **صحيح مسلم:** لمسلم بن الحجّاج النّيشابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء الكتب العربي (عيسى الحلبي) ودار الكتب العلمية ـ بيروت.

٦٠ـ **الصحيفة الحسينية:** للسيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني الحائري (ت١٣١٥هـ)، الطبع الحجري ١٣٠٣هـ.

٦١ـ **الصحيفة السجادية:** تحقيق السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عج) – قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٦٢ـ **الطبقات الكبرى:** لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، نشر دار صادر ، الطبعة الأولى منه ١٣٧٧هـ.

٦٣ـ **عدّة الداعي ونجاح الساعي:** للشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلّي (ت٨٤١هـ)، نشر وتحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية – قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٦٤ـ **العدد القوية:** للشيخ رضي الدين علي بن يوسف الحلّي (ت٧٠٥هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٨هـ.

٦٥ـ **العقد الفريد:** لابن عبد ربه الأندلسي ؛ أحمد بن محمد، تحقيق الدكتور محمد التونجي، نشر دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٦٦ـ **علل الشرائع:** لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١ هـ)، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـ النجف الأشرف.

٦٧ـ **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار:** لابن بطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٦٨ـ **عوالي اللئالي العزيزة في الأحاديث الدينية:** للشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي (ن٨٨٠هـ)، تحقيق آغا مجتبى العراقي، نشر المحقق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٦٩ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام : لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١ هـ)، تحقيق السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، نشر دار العلم للنشر جهان، ١٣٧٨هـ.

٧٠ـ **الغارات:** لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي (ت٢٨٣هـ)، تحقيق السيد جلال الدين المحدث، نشر دار بهمن ـ طهران.

٧١ـ **غرائب القرآن ورغائب الفرقان=[تفسير النيسابوري]**: للنيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد القمي (ت٧٢٨هـ)، تصحيح إبراهيم عطوة، نشر شركة مصطفى الحلبي ـ القاهرة الطبعة الأولى ١٣٨١هـ[عند عدم الإشارة إلى اسم الطبعة]، وط. أخرى بتحقيق (!!) زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٧٢ـ **فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين** عليه السلام : للسيد عبد الكريم بن طاووس الحسيني (ت٦٩٣هـ)، تحقيق السيد تحسين آل شبيب الموسوي، نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية ـ قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٧٣ـ **الفقه المنسوب للإمام الرضا** عليه السلام : تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٧٤ـ **فهرس التراث:** للسيد محمد حسين الحسيني الجلالي (معاصر)، تحقيق السيد محمد جواد الجلالي، نشر دليل ما ـ قم المقدسة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٧٥ـ **الفهرست:** لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطّوسي (ت٤٦٠ هـ)، تحقيق جواد قيومي، نشر مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٧٦ـ **الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي**: للميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد بن تقي النّوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، مطبوع ضمن الجزء ١٠٢ من بحار الأنوار.

٧٧ـ **القاموس المحيط والقابوس الوسيط**: للفيروزآبادي، مجد الدين محمد يعقوب (ت٨١٧هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة السابعة ١٤٢٤هـ.

٧٨ـ **قصص الأنبياء**: للشيخ أبي حسين سعيد بن هبة الله (قطب الدين الرّاوندي) (ت٥٨٣هـ)، تحقيق غلام رضا عرفانيان، نشر مجمع البحوث الإسلامية التابع للآستانة الرضوية ـ مشهد المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٧٩ـ **قصص الأنبياء = النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين:** للسيد نعمة الله الجزائري (ت١١١٢هـ)، نشر مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الثامنة ١٣٩٨هـ.

٨٠ـ **الكافي الأصول والفروع:** لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُلَيْنِي الرّازي (ت٣٢٨/ ٣٢٩هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر دار الكتب الإسلامية ـ طهران، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٨١ـ **كامل الزيارات:** للشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القُمّي (ت٣٦٨هـ)، نشر وتحقيق مؤسسة نشر الفقاهة ـ قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٨٢ـ **الكامل في التاريخ:** لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، نشر دار صادر ـ بيروت، الطبعة السابعة ١٤٢٦هـ.

٨٣ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل:** للزمخشري، جار الله محمود بن عمر، مصورة منشورات البلاغة ـ قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٨٤ـ **كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار:** للسيد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري (ت١٢٤٠هـ)، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

٨٥ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** لحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلبي (ت١٠٨٧)، مصورة دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨٦ـ **كمال الدين وإتمام النعمة:** لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٥هـ.

٨٧ـ **لسان العرب:** لأبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن المنظور الإفريقي المصري (ت٧١١)، تحقيق ونشر دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.

٨٨ـ مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين على بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام من طريق العامة: لأبي الحسن محمد بن احمد بن على بن الحسن القمي المعروف بابن شاذان (ت٤١٢)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٨٩ـ مثير الأحزان ومنير سبيل الأشجان: نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي (ابن نما الحلي) (ت٦٤٥هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

٩٠ـ مجمع الأمثال: للميداني، أحمد بن محمد (ت٥١٨هـ)، تحقيق الدكتور جان عبد الله توما، نشر دار صادر ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٩١ـ مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطُّريحي (ت١٠٨٥هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني وترتيب محمود عادل، مكتب نشر الثقافة الإسلامية الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٩٢ـ المحاسن: للشيخ أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤)، تحقيق المحدث السيد جلال الدين الحسيني، نشر دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٩٣ـ المحجَّة البيضاء في تهذيب الأحياء: للفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى (ت١٠٩١هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، مصورة منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٩٤ـ المحن: لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق الدكتور يحيى وهيب الجبوري، نشر دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٩٥ـ **مختصر بصائر الدرجات:** لعز الدين أبي محمد الحسين بن سليمان بن محمد الحلّي (ق٨)، تحقيق مُشتاق المُظفَّر، نشر مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

٩٦ـ **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول:** للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، نشر دار الكتب الإسلامية ـ طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٩٧ـ **مزار الشهيد:** للشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي (ت٧٨٦هـ)، تحقيق محمود البدري، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم المقدسة، الأولى ١٤١٦هـ.

٩٨ـ **المزار الكبير:** للشيخ أبي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي (ت٦١٠هـ)، تحقيق جواد قيومي، نشر قيوم ـ قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٩٩ـ **مزار المفيد:** للشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ)، تحقيق السيد محمد باقر الأبطحي، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ـ ١٤١٣هـ (ضمن المجلد الخامس من سلسلة مصنفات الشيخ المفيد).

١٠٠ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل:** للميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد بن تقي النّوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، نشر وتحقيق مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ـ قم المقدسة، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ.

١٠١ـ **مستدركات علم رجال الحديث:** للنَّمازي، الشيخ علي الشاهرودي (ت١٤٠٥هـ)، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين ـ قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١٠٢ـ **مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد**: زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (ت٩٦٦هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٠٣ـ **المسند**: لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، مصورة دار صادر عن الطبعة الأولى (عند الإشارة للجزء والصفحة)، وط. بتحقيق شعيب الأرنؤوط ونشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ.

١٠٤ـ **مصباح الزائر وجناح المسافر**: للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٠٥ـ **مصباح الشريعة**: المنسوب للإمام الصادق عليه السلام، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

١٠٦ـ **مصباح الكفعمي**: للشيخ الكفعمي إبراهيم بن علي (ت٩٠٥هـ)، الطبع الحجري.

١٠٧ـ **مصباح المتهجد**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطّوسي (ت٤٦٠ هـ)، تحقيق علي أصغر مرواريد، نشر مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت ١٤١١هـ.

١٠٨ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: للفيومي ، أحمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠)، نشر المكتبة العلمية.

١٠٩ـ **معاني الأخبار**: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

١١٠ـ **معجم ألفاظ الفقه الجعفري:** للدكتور أحمد فتح الله (معاصر)، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١١١ـ **معجم المؤلفين:** لعمر كحالة (معاصر)، نشر مكتبة المثنى و دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١١٢ـ **المعجم الوسيط:** إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار.

١١٣ـ **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة:** للسيد أبي القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي (ت١٤١٣هـ)، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ.مغني اللبيب

١١٤ـ **مفاتيح الجنان:** للشيخ عباس القمي (ت١٣٥٩هـ)، تعريب الشيخ محمد رضا النجفي، الطبع الحجري.

١١٥ـ **مقاتل الطالبيين:** لأبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين الأمويّ (ت٣٥٦)، تحقيق السيد أحمد صقر، نشر دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة.

١١٦ـ **المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية:** للشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (ت٩٦٦هـ)، تحقيق ونشر دفتر تبليغات إسلامي ـ قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١١٧ـ **مقتل الحسين:** لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي (ت١٥٧هـ)، تحقيق حسن غفاري، نشر المطبعة العلمية ـ قم، الطبعة الثانية ١٣٦٤هـ.

١١٨ـ **المقنعة:** للشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ـ ١٤١٣هـ (المجلد الرابع عشر من سلسلة مصنفات الشيخ المفيد).

١١٩ـ **مكارم الأخلاق:** لأبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق علاء آل جعفر، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٢٠ـ **الملهوف على قتلى الطفوف=اللهوف:** للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق الشيخ فارس حسّون تبريزيان، نشر دار الأُسوة ـ قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

١٢١ـ **[كتاب] من لا يحضره الفقيه:** لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، الطبعة الثانية .

١٢٢ـ **مناقب آل أبي طالب=مناقب ابن شهرآشوب:** لأبي عبد الله مشير الدين محمد بن علي بن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، تحقيق سيد هاشم رسولي المحلاتي، نشر مؤسسة انتشارات العلامة ـ قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ.

١٢٣ـ **المنجد في الأعلام:** لمجموعة مؤلفين، دار المشرق ـ بيروت، الطبعة العشرون ١٩٩٦م.

١٢٤ـ **مهج الدعوات ومنهج العنايات:** للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق جواد قيومي، نشر مؤسسة الآفاق ـ طهران، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٢٥ـ **نهاية الإرب في فنون الأدب:** للنويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢هـ)، تحقيق مفيد قميحة، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى.

١٢٦ـ **الوافي:** للفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى (ت١٠٩١هـ)، تحقيق ضياء الدين الحسيني، نشر مكتبة أمير المؤمنين ـ إصفهان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٢٧ـ **[تحصيل] وسائل الشيعة إلى تحصيل ومسائل الشريعة:** للشيخ محمد بن الحسن الحُرّ العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

فهرس المحتويات

مقدمة مركز الزهراء الإسلامي ٧

منهج المحقق في الكتاب ١٥

ترجمة المؤلف ١٧

الزيارة برواية المصباح ١٩

دعاء صفوان المشهور بدعاء علقمة ٣٠

الزيارة برواية كامل الزيارات ٤١

مقدمة الشرح ٤٤

شرح سند الزيارة ٤٦

شرح عبارات الزيارة ٥٢

شرح «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِي أَلْفِ حَجَّةٍ...» ٥٢

شرح «وَكَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ» .. ٥٤

شرح « يَا عَلْقَمَةُ إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ تُومِئَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ...» ٦٢

شرح « فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ بِمَا يَدْعُو بِهِ..» ٧٩

شرح « وَكَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ...» ٨٥

شرح « وَزِيَارَةِ كُلِّ مَنْ زَارَ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ مُنْذُ يَوْمَ قُتِلَ..» ٨٧

شرح « يَا ثَارَ اللهِ وَابْنَ ثَارِهِ..» ٨٩
شرح « وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ» ٩٩
شرح «عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلاٰمُ اللهِ أَبَداً...» ١٠٤
شرح «لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ...» ١٠٦
شرح «وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ...» ١٠٨
شرح «لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي» ١٠٩
شرح «وَأَسْئَلُ اللهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ» ١١٢
شرح «وَأَجْرَىٰ ظُلْمَهُ وَجَوْرَهُ عَلَيْكُمْ» ١١٣
شرح «وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارَكُمْ» ١١٥
شَرحُ «مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ» ١١٥
شرح «أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ» ١١٦
شرح «أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَاباً بِمُصِيبَةٍ» ١١٧
شرح «يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَهَا» ١١٩
شرح «وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَهَا» ١٢٢
شرح «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ...» ١٢٣
شرح «وَهَذَا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ...» ١٤٠

شرح «اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ...» ١٤١
شرح «وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ» ١٤٢
شرح «وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ» ١٤٤
شرح «وَعَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ» ١٤٨
شرح «اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ» ١٤٩
شرح «إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ١٥٢
شرح «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ...» ١٥٤
شَرحُ عِبارَات دُعاءِ صفوان المشهور بدعاء عَلقَمَة ١٧١
تحقيق في المقام ١٨٥
خاتمة: في ما ينبغي مراعاته أثناء الزيارة ١٨٦
خِتامٌ ١٩٠
فهرس التراجم ١٩٣
مصادر التحقيق ١٩٥
فهرس المحتويات ٢١٣